الماوية : نظرية و ممارسة - ١٢-

ترجمه ونسخه للإنترنيت شادي الشماوي

راجعه ونقحه الصوت الشيوعي بالاعتماد على النسخة الانكليزية

للنّص الموجودة في مكتبة من ماركس الى ماو على الإنترنيت

مقتطفات من أقوال الرئيس

ماو تسي تونغ

(الكتاب الأحمر الصغير)

دار النشر باللغات الأجنبية

بكين

الطبعة الأولى في عام ١٩٦٦

طبع في جمهورية الصين الشعبية

مقدّمة لشادي الشماوي ناسخ الكتاب و معدّه للنشر على الأنترنت:

هذا الكتاب الذي نسخنا وأعددنا و ننشر على الأنترنت أردناه سلاحا آخر ينضاف إلى عديد الأسلحة الماوية البتّارة الأخرى ضد الإمبريالية و الرجعية و التحريفية بشتى صنوفها. و قد سبق أن إضطلع هذا الكتاب بدور هام في الصين (و عالميّا أيضا)، لا سيما خلال عقد الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ١٩٦٦–١٩٧٦، في نشر الماركسية–اللينينية فكر ماو تسي تونغ (الماوية الآن)، في صفوف الشباب –الحرس الأحمر– و الجماهير الشعبية الكادحة العريضة؛ للتصدّي للتحريفية صلب الحزب الشيوعي الصيني و أتباع الطريق الرأسمالي الذين يعملون بهدف إعادة تركيز الرأسمالية في الصين، و للمضي قدما في بناء الإشتراكية و مواصلة الثورة في ظلّ دكتاتورية البروليتاريا كمرحلة إنتقالية من الرأسمالية إلى الشيوعية.

إنّه وثيقة تكتسي اليوم، على المستوى العربي، أهمّية بالغة في نشر الماوية حيث نفتقد إلى مكتبة ماوية كاملة و شاملة تتوفّر على مؤلفات ماو تسي تونغ و رفاق دربه في الصين و الماويين من بعده منذ أواسط السبعينات. و يقع على عاتق الشيوعيين الحقيقيين، الشيوعيين الثوريين، الماويين أساسا و المتعاطفين معهم و أصدقائهم في الوطن العربي النهوض بهذه المهمّة. و إنجاز النسخة الألكترونية لهذا الكتاب الهام و إعادة نشره ينخرط في هذا المجهود تلبية لهذه الحاجة التي باتت ملحّة.

من يروم الإطلاع السريع على المواقف الماوية الأصلية و الحقيقية، تاريخيّا و نظريّا، بإمكانه الإستفادة من هذا الكتاب. و من يرغب في فهم العالم من أجل تغييره ثوريّا يستفيد منه. و من يبحث عن إستشهادات في جدال نظري ضد التحريفيين بتلويناتهم و البرجوازيين و الرجعيين من كلّ لون سيجد فيه نوعا ما ضالته. و من يودّ الغوص في دراسة عميقة للماوية يتخذه مدخلا و دليلا إلى أمهات أعمال ماو تسي تونغ. و هكذا تكون فائدة هذه النسخة الألكترونية السهلة التداول و الطبع جزئيّا أو كلّيا عظيمة في معركة نشر الماوية عربيّا و على الرفيقات و الرفاق توظيفها في هذا الخضمّ و الإستفادة منها إلى أقصى الحدود الممكنة.

إلاّ أنّه، و الحقيقة تقال، بالتأكيد، ليس بوسعه، و لا يجب أن يعوّض الدراسة الجدّية العميقة و الشاملة لعلم الثورة البروليتارية العالمية: الماركسية–اللينينية–الماوية و مؤلفات ماركس و إنجلز و لينين و ستالين و بالطبع مؤلفات الماويين و الأحزاب و المنظّمات الماوية قبل وفاة ماو و بعدها وصولا إلى أيامنا هذه عبر العالم بأسره و ما طوّروه بفضل الدراسة و التطبيق العملي للنظرية الثورية و ممارساتهم الثورية للصراع الطبقي لعقود.

و تجدر الملاحظة أن "مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ"، يفتقر إلى جزء خاص بدكتاتورية البروليتاريا و الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى. لذلك سعينا جهد الطاقة إلى تجميع مقولات لماو تسي تونغ حول هذا الموضوع، ثبّتناها كملحق لهذا العدد ١٢.

و بطبيعة الحال، من الممكن أن تكون قد فاتتنا مقولات بالغة الأهمّية و نرجو من الرفاق و الرفيقات و الباحثين عن الحقيقة نشرها أو مدّنا بها لننشرها و لهم منّا التحية التي يستحقون.

读毛主席的书
听毛主席的话
照毛主席的指示
办事

林彪

ادرس مؤلفات الرئيس ماو، واتبع تعاليمه واعمل حسب توجيهاته.

لين بياو [١]

في الصفحة السابقة تظهر نسخة طبق الأصل للجملة اعلاه للرفيق لين بياو بخطه اليدوي.

---

[1]- جميع النصوص الواردة في هذا الكتاب للرفيق لين بياو وما يتعلق بها من اشارات وصور – هذه الجملة والملاحظة عليها بالخط المائل الى الاسفل منها في هذه الصفحة، والصورة للكتابة اليدوية في الصفحة السابقة، ومقدمة الرفيق لين بياو للطبعة الثانية في الصفحة التالية في ادناه – من ترجمة ونسخ الصوت الشيوعي وليس الرفيق شادي الشماوي. وقد اعتمد الصوت الشيوعي في ترجمته على نسخة الـ PDF الأنكليزية لهذا الكرّاس المنشورة في مكتبة "من ماركس الى ماو" على الإنترنيت. – ملاحظة الصوت الشيوعي.

مقدمة الطبعة الثانية لمقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ:

(١٦ ديسمبر، ١٩٦٦)
لين بياو

الرفيق ماو تسي تونغ هو اعظم ماركسي لينيني في عصرنا. لقد ورث، ودافع عن الماركسية–اللينينية وطورها بصورة عبقرية وخلاقة وشاملة رافعا إياها الى مستو اعلى جديد كليا.

ان فكر ماو تسي تونغ هو الماركسية-اللينينية للعصر الذي تواجه خلاله الامبريالية انهيارا شاملا بينما تتقدم الاشتراكية فيه نحو تحقيق الانتصار العالمي الشامل. انه سلاح ايديولوجي قوي ضد الامبريالية والتحريفية والجمود العقائدي. فكر ماو تسي تونغ هو قاعدة العمل الموجهة لكل نشاط الحزب، والجيش، والبلد.

لذلك، فان المهمة الاساسية في عمل حزبنا الايديولوجي والسياسي تتمثل برفع الراية الحمراء العظيمة لفكر ماو تسي تونغ في جميع الاحوال والظروف، وبتسليح عقول الجماهير في كل انحاء البلد بهذا الفكر والمداومة على استخدامه لقيادة كل مجالات النشاط. ينبغي على الجماهير الواسعة للعمال والفلاحين والجنود والصفوف العريضة للكوادر الثورية والمثقفين ان يتضلّعوا بحق في فكر ماو تسي تونغ؛ حيث ينبغي عليهم ان يدرسوا كل مؤلفات الرئيس ماو، ويتبعوا تعاليمه، ويعملوا وفقا لارشاداته وان يكونوا مقاتلين جيدين لديه.

ينبغي للمرء عند دراسته لمؤلفات الرئيس ماو، ان يأخذ بنضر الاعتبار مسائل معينة، وان يدرس ويطبق هذه المؤلفات بصورة خلاقة، وان يجمع بين الدراسة والممارسة العملية، وان يدرس اولا ما يجب ان يوضع موضع التطبيق على عجل وذلك للحصول على نتائج سريعة، وان يناضل بصلابة لوضع ما درسه موضع التطبيق. بغية التضلّع حقا في فكر ماو تسي تونغ، من الضروري للمرء ان يدرس الكثير من مفاهيم الرئيس ماو الاساسية مرارا وتكرارا، وسيكون من الافضل تذكر تصريحاته المهمة ودراستها وتطبيقها بصورة متكررة. ينبغي على الصحف ان تنشر بصورة منتظمة مقتطفات من اقوال الرئيس ماو ذات صلة وثيقة بالقضايا الراهنة للقرّاء بغية دراستها وتطبيقها. ان تجربة الجماهير الغفيرة في الدراسة والتطبيق الخلاقين لمؤلفات الرئيس ماو خلال السنوات القليلة الاخيرة قد برهنت بان دراسة مقتطفات مختارة من اقوال الرئيس ماو مع اخذ مسائل معينة بعين الاعتبار هي طريقة جيدة لتعلّم فكر ماو تسي تونغ، تؤدي الى نتائج سريعة.

ينبغي علينا ان نصنّف *مقتطفات من اقوال الرئيس ماو تسي تونغ* من اجل مساعدة الجماهير الغفيرة على تعلم فكر ماو تسي تونغ بصورة اكثر فاعلية. فخلال تنظيم دراستها، ينبغي على الوحدات اختيار الفقرات ذات الصلة الوثيقة بالوضع، والمهمات المناطة بها، والتفكير الراهن لملاكاتها، وحالة عملها.

في وطننا العظيم، ينشأ عهد جديد يمتلك فيه العمال والفلاحون والجنود الماركسية اللينينية، وفكر ماو تسي تونغ. حالما تمتلك الجماهير الغفيرة فكر ماو تسي تونغ، يصبح هذا الفكر مصدرا لا ينضب للقوة وقنبلة ذرية روحية ذات طاقة غير محدودة. ان النشر الواسع النطاق لمقتطفات من اقوال الرئيس ماو تسي تونغ يعتبر وسيلة حيوية لتمكين الجماهير الغفيرة من امتلاك فكر ماو تسي تونغ وتعزيز عملية تثوير فكر شعبنا. اننا نأمل في ان يتعلم كل الرفاق بجد واتقان، وان يطلقوا مدا عاليا جديدا واسع النطاق على مستوى الامة لدراسة وتطبيق مؤلفات الرئيس ماو بصورة خلاقة، تحت الراية الحمراء العظيمة لفكر ماو تسي تونغ، وان يناضلوا لبناء بلدنا وتحويله الى دولة اشتراكية عظمى ذات زراعة عصرية، وصناعة حديثة، وعلم وثقافة حديثين، ودفاع وطني حديث.

المحتويات:

١- الحزب الشيوعي:

نواة القوة التي تقود قضيتنا هي الحزب الشيوعي الصيني. و الأساس النظري الذي يرشد تفكيرنا هو الماركسية–اللينينية.

"من الكلمة الإفتتاحية في الدورة الأولى للمجلس الوطني الأوّل لنواب الشعب في جمهورية الصين الشعبية" (١٥ سبتمبر- أيلول - ١٩٤٥).

يجب أن يكون هناك حزب ثوري ما دمنا نريد الثورة. و بدون حزب ثوري، حزب مؤسس وفق النظرية الماركسية اللينينية الثورية و طبق الأسلوب الماركسي اللينيني الثوري، تستحيل قيادة الطبقة العاملة و الجماهير العريضة من الشعب و السير بها إلى الإنتصار على الإمبريالية و عملائها.

"يا قوى العالم الثورية، إتحدي و قاومي العدوان الإمبريالي" (نوفمبر تشرين الثاني – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

بدون جهود الحزب الشيوعي الصيني، و بدون وجود الشيوعيين الصينيين بإعتبارهم ركيزة أساسية للشعب الصيني، لا يمكن للصين أن تحرز إستقلالها و تحرّرها و لا يمكن تصنيعها و جعل زراعتها زراعة حديثة.

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ أبريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

الحزب الشيوعي الصيني هو النواة القيادية للشعب الصيني قاطبة. و بدون هذه النواة لا يمكن أن تنتصر قضية الإشتراكية.

"حديث في مقابلة مع كلّ مندوبي المؤتمر الوطني الثالث لعصبة الشبيبة الديمقراطية الجديدة الصينية" (٢٥ مايو – أيار – ١٩٥٧).

حزب قوي النظام مسلّح بالنظرية الماركسية–اللينينية، يستخدم أسلوب النقد الذاتي و يرتبط بجماهير الشعب، و جيش يقوده مثل هذا الحزب، و جبهة متحدة تضمّ مختلف الطبقات الثورية و الجماعات الثورية و يقودها مثل هذا الحزب – هذه هي الأسلحة الرئيسية الثلاثة التي ننتصر بها على العدوّ.

"الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية" (٣٠ يونيو – حزيران – ١٩٤٩)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

يجب أن نثق بالجماهير و أن نثق بالحزب، هذان مبدآن أساسيان. و إذا شككنا في هذين المبدأين فلن نستطيع إنجاز أي شيء.

"حول مسألة التعاون الزراعي" (٣١ يوليو – تموز – ١٩٥٥).

إن الحزب الشيوعي الصيني المسلّح بالنظرية و الإيديولوجيا الماركسية اللينينية قد خلق بين الشعب الصيني أساليب جديدة في العمل، أهمها أسلوب ربط النظرية بالتطبيق العملي، و أسلوب الإرتباط الوثيق بالجماهير الشعبية، و أسلوب النقد الذاتي.

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ أفريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

يستحيل على حزب سياسي يقود حركة ثورية كبرى أن يحقق النصر إذا لم يكن مسلّحا بالنظرية الثورية و لا ملما بمعرفة التاريخ و لم يكن لديه فهم عميق للظروف الفعلية للحركة.

"دور الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الوطنية" (أكتوبر- تشرين الأوّل- ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

قلنا سابقا إنّ حركة الإصلاح هي "حركة واسعة الإنتشار للتثقيف الماركسي". و يعني الإصلاح أن يدرس الحزب كله الماركسية عن طريق النقد و النقد الذاتي. و يمكننا بالتأكيد أن نتعلّم من الماركسية أشياء أكثر أثناء حركة الإصلاح.

"خطاب في المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية" (١٢ مارس – آذار ١٩٥٧).

إنّها لمهمّة شاقة أن نضمن معيشة حسنة لسكّان الصين البالغ عددهم مئات من الملايين، و أن نجعل من بلادنا المتأخّرة إقتصاديّا و ثقافيا قطرا غنيا قويّا ذا مستوى عال من الثقافة. ولكي نتمكّن من النهوض بهذه المهمّة بصورة أفضل و العمل على وجه أحسن مع جميع الناس من غير أعضاء الحزب ممن لديهم مثل عليا و عزيمة على إجراء الإصلاحات يجب علينا القيام بحركة تقويم الآن و في المستقبل أيضا، لنخلص أنفسنا بصورة دائمة من كلّ خطأ.

من نفس المصدر السابق.

السياسة هي نقطة الإنطلاق في كلّ عمل يقوم به الحزب الثوري، وهي تعبّر عن نفسها في مجرى ذلك العمل و في نتائجه. و قيام الحزب الثوري بأي عمل من الأعمال معناه أنّه يطبّق سياسة ما، فإمّا أن يطبّق سياسة صحيحة و إمّا أن يطبّق سياسة خاطئة. و إذا لم يكن يطبّق سياسة محدّدة عن وعي فإنّه يطبقها بصورة عمياء. و نحن حين نتكلّم عن التجربة فإنّما نعني بها عملية تطبيق السياسة و نتائج هذا التطبيق. و نحن لا نستطيع أن نتحقّق ممّا إذا كانت السياسة صحيحة أو خاطئة، و لا أن نحدّد مدى صحتها أو خطئها إلاّ عن طريق التطبيق العملي من قبل الشعب أي عن طريق التجربة. و لكن التطبيق العملي الذي يمارسه الناس، و لا سيما التطبيق العملي الذي يقوم به الحزب الثوري و الجماهير الثورية، لا بدّ أن يكون مرتبطا بهذه السياسة أو تلك. و لذلك يجب علينا قبل الإقدام على أي عمل من الأعمال أن نوضح لأعضاء الحزب و الجماهير السياسة التي صغناها على ضوء الظروف المحدّدة. و إن لم نفعل، فإنّ أعضاء الحزب و الجماهير سوف يشتطون عن إرشاد سياستنا و يتصرّفون بصورة عمياء و يطبّقون سياسة خاطئة.

"حول السياسة الصناعية و التجارية" (٢٧ فبراير– شباط – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

وضع حزبنا الخطّ العام و السياسة العامة للثورة الصينية، كما وضع مختلف الخطوط المحدّدة للعمل و السياسات المحدّدة، بيد أنّ عددا كبيرا من الرفاق كثيرا ما يتذكّرون ما وضعه حزبنا من خطوط العمل المحدّدة و السياسات المحدّدة، و ينسون خطّه العام و سياسته العامة. و إذا نسينا فعلا خطّ حزبنا العام و سياسته العامة أصبحنا ثوريين عميان، غير ناضجين و لا واعين، وعندما نقوم بتنفيذ خطّ عمل محدّد و سياسة محدّدة سوف نضلّ إتجاهنا و نميل إلى اليسار تارة و إلى اليمين أخرى و نلحق الضرر بعملنا.

"خطاب في مؤتمر الكوادر بمنطقة شاني- سويبوان المحرّرة" (أوّل أبريل – نيسان – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

السياسة و التكتيك هما حياة الحزب، فيتحتّم على على الرفاق القادة من جميع المستويات أن يعيروهما إنتباها كاملا و لا يجوز لهم إهمال شأنهما مطلقا.

"منشور حول الوضع" (٢٠ مارس – آذار – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

٢- الطبقات و الصراع الطبقي:

الطبقات تتصارع فبعضها ينتصر و البعض الآخر يقضى عليه. ذلك هو التاريخ، تاريخ الحضارة منذ آلاف السنين. و تفسير التاريخ حسب وجهة النظر هذه هو المادية التاريخية، أمّا تفسير التاريخ حسب وجهة نظر مغايرة لهذه فهو المثالية التاريخية.

"أنبذوا الأوهام و إستعدّوا للنضال" (١٤ أغسطس – آب – ١٩٤٩)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

في المجتمع الطبقي يعيش كلّ إنسان كفرد من أفراد طبقة معيّنة، و يحمل كلّ نوع من أنواع التفكير دون إستثناء طابع طبقة معيّنة.

"في الممارسة العملية" (يوليو- تمّوز- ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

إنّ تغيرات المجتمع ترجع في الأساس إلى تطوّر التناقضات الداخلية فيه، وهي التناقض بين القوى المنتجة و علاقات الإنتاج، و التناقض بين الطبقات و التناقض بين القديم و الجديد، و تطور هذه التناقضات هو الذي يدفع المجتمع إلى الأمام و يصبح حافزا للقضاء على المجتمع القديم ليحلّ محلّه المجتمع الجديد.

"في التناقض" (أغسطس- آب - ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

لقد إضطرّ الفلاحون إلى القيام بإنتفاضات كثيرة ضد حكم طبقة ملاّك الأراضي نظرا للإستغلال الإقتصادي القاسي و الإضطهاد السياسي الفظيع الذي كان يعانيه الفلاحون على يد طبقة ملاك الأراضي... و الصراع الطبقي الذي يخوضه الفلاحون و إنتفاضاتهم و حروبهم هي وحدها التي شكّلت القوة المحرّكة الحقيقية لتطوّر التاريخ في المجتمع الصيني الإقطاعي.

"الثورة الصينية و الحزب الشيوعي الصيني" (ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٣٩)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

إنّ النضال القومي هو في التحليل النهائي مسألة صراع طبقي. فالذين يضطهدون الزنوج في الولايات المتحدة ليسوا سوى الطغمة الحاكمة الرجعية من البيض. و هذه الطغمة لا يمكنها على الإطلاق أن تمثل العمّال و الفلاحين و المثقفين الثوريين و غيرهم من الأشخاص المستنيرين، الذين يشكّلون الأغلبية الساحقة من البيض.

"بيان لتأييد الزنوج الأمريكان في نضالهم العادل ضد التمييز العنصري للإمبريالية الأمريكية" (٨ أغسطس- آب - ١٩٦٣).

إنّ تنظيم الشعب أمر موكول إلينا. يتوقف علينا تنظيم الشعب للإطاحة بالرجعيين في الصين. فكلّ ما هو رجعي لا يسقط إذا لم تضربه. و هذا يشابه عملية الكنس، فالغبار لا يزول عن مكانه من تلقاء نفسه إذا لم تزله المكنسة.

"الوضع و سياساتنا بعد النصر في حرب المقاومة ضد اليابان" (١٣ أغسطس – آب – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

إنّ العدوّ لن يهلك من تلقاء نفسه. فالرجعيون الصينيون أو القوى العدوانية للإمبريالية الأمريكية في الصين لن ينسحبوا عن مسرح التاريخ من تلقاء أنفسهم.

"النمش بالثورة حتى النهاية" (٣٠ ديسمبر - كانون الأوّل - ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

ليست الثورة مأدبة و لا كتابة مقال و لا رسم صورة و لا تطريز ثوب، فلا يمكن أن تكون بمثل تلك اللباقة و الوداعة و الرقة، أو ذلك الهدوء و اللطف و الأدب و التسامح و ضبط النفس. إنّ الثورة إنتفاضة و عمل عنف تلجأ إليه إحدى الطبقات للإطاحة بطبقة أخرى.

"تقرير عن تحقيقات في حركة الفلاحين في خونان" (مارس- آذار – ١٩٢٧)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

يحاول تشيانغ كاي شيك أن ينتزع من يد الشعب كلّ سلطة و إن كانت ضئيلة، و يغتصب منه كلّ ثمرة و إن كانت صغيرة. فما هي سياستنا نحن؟ إنّ سياستنا هي أن نكيل له الصاع بالصاع و نقاتل من أجل كلّ شبر من الأرض. نحن نتصرّف بأسلوبه هو. إنّه دائما يحاول فرض الحرب على الشعب، شاهرا بيده اليمنى سيفا و بيده اليسرى سيفا آخر. فشهرنا السيوف نحن أيضا مثلما شهرها... إن تشيانغ كاي شيك يشحذ الآن سيفه فعلينا أيضا أن نشحذ سيوفنا.

"الوضع و سياستنا بعد النصر في حرب المقاومة ضد اليابان" (١٣ أغسطس – آب – ١٩٤٥)، المؤلّفات المختارة، المجلّد الرابع.

من هم أعداؤنا؟ و من هم أصدقاؤنا؟ هذه مسألة في الدرجة الأولى من الأهمّية بالنسبة للثورة. و السبب الأساسي في أن جيمع النضالات الثورية الماضية في الصين لم تحقّق إلاّ نجاحات ضئيلة جدّا، يعود إلى أنّ الذين قاموا بتلك النضالات لم يستطيعوا الإتحاد مع الأصدقاء الحقيقيين ليهاجموا الأعداء الحقيقيين. إنّ الحزب الثوري هو مرشد الجماهير، فإذا قادها في الثورة على طريق خاطئ فلا بدّ أن تفشل الثورة. و إذا أردنا ألاّ نقود الجماهير في الثورة إلى طريق خاطئ و أن نكفل النصر للثورة، ينبغي لنا أن نهتم بالإتحاد مع أصدقائنا الحقيقيين لنهاجم أعداءنا الحقيقيين. و علينا لكي نميّز بين هؤلاء و أولئك ، أن نقوم بتحليل عام للوضع الإقتصادي لمختلف الطبقات في المجتمع الصيني، و لموقف كلّ منها تجاه الثورة.

"تحليل لطبقات المجتمع الصيني" (مارس – آذار ١٩٢٦)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

إنّ جميع أولئك الذين يتواطئون مع الإمبريالية – أمراء الحرب و البيروقراطيون و طبقة الكومبرادوريين و طبقة كبار ملاك الأراضي و فئة المثقفين الرجعيين التابعين لهم، هم أعداؤنا. و البروليتاريا الصناعية هي القوّة القائدة لثورتنا. و اشباه البروليتاريا و البرجوازية الصغيرة بمختلف فئاتهم هم أقرب أصدقائنا. أمّا البرجوازية الوسطى المتذبذبة فقد يصبح جناحها اليميني عدوّا لنا و جناحها اليساري صديقا لنا – و لكن علينا أن نأخذ دائما حذرنا حيالها لئلاّ تخلق الفوضى في جبهتنا.

من نفس المصدر السابق.

من يقف إلى جانب الشعب الثوري فهو ثوري، و من يقف إلى جانب الإمبريالية و الإقطاعية و الرأسمالية البيروقراطية فهو معاد للثورة. و من يقف إلى جانب الشعب الثوري بالقول فقط و يخالف ذلك بالفعل فهو ثوري بالقول، و من يقف إلى جانب الشعب الثوري بأقواله و بأفعاله أيضا فهو ثوري قلبا و قالبا.

"الكلمة الختامية في الدورة الثانية للجنة الوطنية الأولى للمؤتمر الإستشاري السياسي للشعب الصيني" (٢٣ يونيو- حزيران - ١٩٥٠).

أرى أنّه لأمر سيئ بالنسبة لنا، إذا كان رجل منّا أو حزب أو جيش أو مدرسة لم يتعرّض لمهاجمة العدوّ ، لأنّ ذلك يعني أنّنا إنحدرنا بالتأكيد إلى مستوى العدوّ. أمّا إذا هاجمنا العدو فذلك أمر حسن لأنّه يبرهن على أنّنا رسمنا خطّا واضحا فاصلا بيننا و بين العدوّ. و أحسن من هذا أن يهاجمنا العدو بعنف و يصمنا بكلّ عيب و يقول عنّا إنّنا لا نحسن شيئا البتة، إذ أنّ هذا لا يدلّ على أنّنا قد رسمنا خطّا واضحا فاصلا بيننا و بين العدوّ فحسب، بل يدلّ ايضا على أنّنا قد حققنا نجاحا كبيرا في أعمالنا.

"هجوم العدو علينا أمر حسن لا سيء" (٢٦ مايو- أيار- ١٩٣٩).

علينا أن نؤيّد كلّ ما يعارضه العدوّ و أن نعارض كلّ ما يؤيده العدو.

"حديث مع ثلاثة مراسلين من وكالة الأنباء المركزية و صحيفتي ساودانغ باو و شينمين باو" (١٦ سبتمبر – أيلول – ١٩٣٩)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

موقفنا هو موقف البروليتاريا و موقف الجماهير الشعبية. و هذا يعنى بالنسبة لأعضاء الحزب الشيوعي التمسّك بموقف الحزب، بالروح الحزبية و بسياسة الحزب.

"أحاديث في ندوة الأدب و الفنّ بينآن" (مايو – أيار – ١٩٤٢)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

بعد القضاء على الأعداء المسلّحين، سيبقى هناك أعداء غير مسلّحين، و من المؤكّد أنّهم سيناضلون نضالا مستميتا ضدّنا، فعلينا ألاّ نستخفّ بهم أبدا. و إذا لم نثر هذه المسألة الآن و لم نفهمها على هذا الوجه فسوف نرتكب أخطاء جسيمة جدّا.

"تقرير إلى الدورة العامة الثانية للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر الوطني السابع للحزب الشيوعي الصيني" (٥ مارس – آذار – ١٩٤٩)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

إنّ الإمبرياليين و الرجعيين المحلّيين لن يرضوا بالتأكيد بهزيمتهم، بل سيبذلون محاولات يائسة. و بعد أن يستتبّ النظام و الإستقرار في كلّ البلاد سينهمكون أيضا في التخريب و يسببون الإضطرابات بمختلف الوسائل و يحاولوا كلّ يوم و كل لحظة إعادة حكمهم في الصين. و هذا أمر حتمي لا ريب فيه، فعلينا ألاّ نتراخى أبدا في يقظتنا.

الكلمة الإفتتاحية في الدورة العامة الأولى للمؤتمر الإستشاري السياسي للشعب الصيني (٢١ سبتمبر – أيلول – ١٩٤٩).

بالرغم من أن التحويل الإشتراكي في بلادنا، فيما يتعلّق بالملكية، قد أنجز من حيث الأساس، و أنّ الصراع الطبقي الجماهيري العنيف الشبيه بالعاصفة و الواسع النطاق في المراحل الثورية قد إنتهى الآن من حيث الأساس، إلاّ أنّه ما تزال هناك بقايا من طبقتي ملاك الأراضي و الكومبرادوريين اللتين أطيح بهما، و ما تزال البرجوازية موجودة، و البرجوازية الصغيرة في بداية إعادة تكوين نفسها. إذن فالصراع الطبقي لم ينته بعد. إنّ الصراع الطبقي بين البروليتاريا و البرجوازية، و الصراع الطبقي بين مختلف القوى السياسية، و الصراع الطبقي بين البروليتاريا و البرجوازية في الحقل الإيديولوجي، كلّ هذا الصراع سوف يستمرّ لفترة طويلة و يجرى في شكل متعرّج و يصبح في بعض الأحيان صراعا عنيفا جدّا. إنّ البروليتاريا تسعى لتحويل العالم وفقا لنظرتها إلى العالم و هكذا تسعى البرجوازية أيضا. فمسألة أي من الإشتراكية و الرأسمالية ستنتصر على الأخرى في هذا الميدان، لم تحسم بعد في الحقيقة.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

إنّ حسم نتيجة الصراع الإيديولوجي بين الإشتراكية و الرأسمالية في بلادنا يتطلّب فترة طويلة أخرى. و السبب في ذلك هو أنّ تأثير البرجوازية و المثقفين الذين إنحدروا من المجتمع القديم سيظلّ في بلادنا لفترة طويلة، و هو سيدوم، بصفته إيديولوجية طبقية، زمنا طويلا أيضا. فإذا لم ندرك هذا الوضع كما ينبغي أو لم ندركه بتاتا فسوف نرتكب أفدح الأخطاء و نهمل شنّ الصراع اللازم في الحقل الإيديولوجي.

من نفس المصدر السابق.

إنّ إيديولوجية البرجوازية و البرجوازية الصغيرة، الإيديولوجية المعادية للماركسية، تظلّ باقية في بلادنا لفترة طويلة. لقد تمّ تأسيس النظام الإشتراكي بصورة أساسية في بلادنا. و قد كسبنا النصر الأساسي في تحويل ملكية وسائل الإنتاج، و لكننا لم نحرز بعد نصرا كاملا في الجبهتين السياسية و الإيديولوجية. و مسألة من سينتصر في النضال بين البروليتاريا و البرجوازية في الميدان الإيديولوجي لم تحسم بعد في الحقيقة. فلا يزال أمامنا نضال طويل الأمد علينا أن نخوضه ضد إيديولوجية البرجوازية و البرجوازية الصغيرة. و نحن سوف نرتكب أخطاء إذا لم ندرك هذا و تخلينا عن الصراع الإيديولوجي. إنّ كلّ الأفكار الخاطئة، و كلّ الأعشاب السامة، و كلّ الشياطين و الغيلان يجب أن تعرض للنقد، و لا يسمح لها بتاتا بأن تنتشر بلا رادع، إلاّ أنّ النقد هنا يجب أن يجري بإقامة الحجج كاملة و يقوم على التحليل و أن يكون مقنعا، و ليس نقدا فظّا، بأسلوب بيروقراطي، أو ميتافيزيقي، أو نقدا قائما على الجمود العقائدي.

"خطاب في المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية" (١٢ مارس – آذار – ١٩٥٧).

إنّ الجمود العقائدي و التحريفية كلاهما يتناقضان مع الماركسية. و الماركسية لا بدّ أن تتقدّم، و لا بدّ أن تتطوّر مع تطوّر التطبيق العملي و لا يمكنها أن تكفّ عن التقدّم. فإذا توقفت عن التقدّم و ظلّت كما هي في مكانها جامدة لا تتطوّر فقدت حياتها، إلاّ أنّ المبادئ الأساسية للماركسية لا يجوز أن تنقض أبدا، و أن نقضت فسترتكب أخطاء. إنّ النظر إلى الماركسية من وجهة النظر الميتافيزيقية و إعتبارها شيئا جامدا، هو جمود عقائدي، بينما إنكار المبادئ الأساسية للماركسية و إنكار حقيقتها العامة هو تحريفية. و التحريفية هي شكل من أشكال الإيديولوجية البرجوازية. إنّ المحرّفين ينكرون الفرق بين الإشتراكية و الرأسمالية و الفرق بين دكتاتورية البروليتاريا و دكتاتورية البرجوازية. و الذي يدعون إليه ليس بالخطّ الإشتراكي في الواقع بل هو الخطّ الرأسمالي. و التحريفية في الظروف الراهنة أكثر ضررا من الجمود العقائدي. و أحد واجباتنا المهمّة في الجبهة الإيديولوجية في الوقت الحاضر هو دحض التحريفية.

من نفس المصدر السابق.

التحريفية أو الإنتهازية اليمينية، هي تيّار إيديولوجي برجوازي أشدّ خطرا من الجمود العقائدي. إنّ المحرّفين أي الإنتهازيين اليمينيين، يتشدّقون بالماركسية، وهم أيضا يهاجمون "الجمود العقائدي" و لكن ما يهاجمونه إنّما هو بالضبط خلاصة الماركسية. إنّهم يعارضون المادية و الديالكتيك أو يشوهونهما، و يعارضون الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية و الدور القيادي للحزب الشيوعي أو يحاولون أو إضعافهما، و يعارضون التحويل الإشتراكي و البناء الإشتراكي أو يحاولون إضعافهما. و بعد أن إنتصرت الثورة الإشتراكية بصورة أساسية في بلادنا، ما يزال في المجتمع أناس تراودهم الأحلام بإعادة النظام الرأسمالي، فهم يحاربون الطبقة العاملة في جميع الميادين بما في ذلك الميدان الإيديولوجي. و المحرّفون هم خير أعوان لهم في هذا الصراع.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – ١٩٥٧).

٣- الإشتراكية و الشيوعية:

الشيوعية هي نظام كامل للإيديولوجية البروليتارية وهي في نفس الوقت نظام إجتماعي جديد. و هذا النظام الإيديولوجي و الإجتماعي يختلف عن أي نظام إيديولوجي و إجتماعي آخر، وهو أكثر النظم كمالا و تقدّمية و ثورية و منطقية في التاريخ الإنساني. فالنظام الإيديولوجي و الإجتماعي الإقطاعي لم يعد له مكان إلاّ في متحف التاريخ، كما أنّ النظام الإيديولوجي و الإجتماعي الرأسمالي قد دخل هو الآخر في متحف التاريخ في جزء من العالم (في الإتحاد السوفياتي)، بينما هو يشبه في البلدان الأخرى "شخصا مشرفا على الموت يلفظ أنفاسه الأخيرة، أو كالشمس الغاربة خلف التلال الغربية"، و لن يطول به الوقت حتى يصبح في متحف التاريخ. أمّا النظام الإيديولوجي و الإجتماعي الشيوعي فهو وحده ينبض بالشباب الناضر و الحيوية الدافقة و ينتشر في العالم بسرعة التيار الجارف و قوة الصاعقة.

"حول الديمقراطية الجديدة" (يناير – كانون الثاني – ١٩٤٠)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

سيحلّ النظام الإشتراكي محلّ النظام الرأسمالي في النهاية، وهذا قانون موضوعي مستقلّ عن إرادة الإنسان. و مهما حاول الرجعيون إيقاف عجلة التاريخ، فإنّ الثورة ستشبّ عاجلا أم آجلا، و إنّها ستنتصر حتما.

"خطاب في إجتماع مجلس السوفيت الأعلى للإتحاد السوفياتي إحتفالا بالذكرى السنوية الأربعين لثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى" (٦ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٥٧).

نحن الشيوعيين لا نخفي آراءنا السياسية أبدا. إنّ منهاجنا للمستقبل أو منهاجنا الأقصى هو نقل الصين و التقدّم بها إلى المجتمع الإشتراكي و الشيوعي، و هذا أمر مؤكّد لا يتطرّق إليه أدنى شكّ. و إسم حزبنا ذاته و نظرتنا الماركسية إلى العالم يشيران بكلّ جلاء إلى هذا المثل الأعلى للمستقبل، الذي هو غاية في الإشراق و الروعة.

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ أبريل- نيسان ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

إنّ الحركة الثورية الصينية التي يقودها الحزب الشيوعي الصيني هي في مجموعها حركة ثورية كاملة تشتمل على مرحلتين: الثورة الديمقراطية و الثورة الإشتراكية، و هما عمليّتان ثوريتان مختلفتان من حيث طبيعتهما، و لا يمكن إنجاز العملية الثانية إلاّ بعد إتمام الأولى. فالثورة الديمقراطية هي التمهيد اللازم للثورة الإشتراكية، و الثورة الإشتراكية هي النتيجة الحتمية للثورة الديمقراطية. و الهدف النهائي الذي يسعى إليه جميع الشيوعيين هو تحقيق مجتمع إشتراكي و مجتمع شيوعي بكلّ الجهود، تحقيقا كاملا.

"الثورة الصينية و الحزب الشيوعي الصيني" (ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٣٩)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

تهدف الثورة الإشتراكية إلى تحرير القوى المنتجة. إنّ تحويل الزراعة و الصناعة الحرفية من الملكية الفردية إلى الملكية الجماعية الإشتراكية، و تحويل الصناعة و التجارة الخاصتين من الملكية الرأسمالية إلى الملكية الإشتراكية لا بدّ أن يؤدّى إلى تحرير القوى المنتجة تحريرا هائلا. و هكذا تخلق الظروف الإجتماعية لتطوير الإنتاج الصناعي و الزراعي تطويرا عظيما.

خطاب في مؤتمر الدولة الأعلى (٢٥ يناير – كانون الثاني – ١٩٥٦).

إنّنا نقوم الآن بالثورة في النظام الإجتماعي للإنتقال بالملكية الخاصة إلى الملكية العامة، و ليس هذا فحسب، بل نقوم بالثورة أيضا في الميدان التكنيكي، ليحلّ الإنتاج الواسع النطاق بالماكينات الحديثة محلّ الإنتاج الحرفي، و هاتان الثورتان ترتبط إحداهما بالأخرى. و في ميدان الزراعة، و حسبما تقتضيه ظروف بلادنا، يجب تعميم التعاونيات قبل إستخدام الماكينات الكبيرة (أمّا في البلدان الرأسمالية فتتطوّر الزراعة بطريقة رأسمالية). و لذلك لا يجوز في أي حال من الأحوال إعتبار الصناعة و الزراعة ولا التصنيع الإشتراكي و التحويل الإشتراكي للزراعة شيئين أحدهما منفصل عن الآخر و منعزل عنه، و لا يجوز مطلقا تركيز النظر على جانب واحد و التقليل من أهمّية الجانب الآخر.

"حول مسألة التعاون الزراعي" (٣١ يوليو – تموز – ١٩٥٥).

لم يمض على تأسيس النظام الإجتماعي الجديد غير وقت قصير جدّا، فيتطلّب توطيده فترة أخرى من الزمن. و لا يجوز أن نتصوّر أن هذا النظام الجديد قد توطّد تماما منذ اللحظة التي أسس فيها، فإنّ هذا مستحيل. بل لا بدّ أن يوطّد خطوة خطوة. و بغية توطيده بشكل نهائي، يجب تحقيق التصنيع الإشتراكي للبلاد و المثابرة على الثورة الإشتراكية في الجبهة الإقتصادية، و يجب في الوقت ذاته القيام، بشكل متواصل، بالنضال الثوري الإشتراكي المرير و التثقيف الإشتراكي الشاق في الجبهتين السياسية و الإيديولوجية. و بالإضافة إلى هذا لا بدّ من وجود عوامل دولية مساعدة.

"خطاب في المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية" (١٢ مارس – آذار – ١٩٥٧).

إنّ النضال لتدعيم النظام الإشتراكي، و النضال الذي يتقرّر فيه أي من الإشتراكية و الرأسمالية ستنتصر على الأخرى، سوف يستمرّ في بلادنا لفترة تاريخية طويلة جدّا. و لكن علينا جميعا أن ندرك أنّ هذا النظام الإشتراكي الجديد سيتدعّم بالتأكيد. و يمكننا بلا ريب أن نقيم دولة إشتراكية ذات صناعة حديثة و زراعة حديثة و علوم و ثقافة حديثتين.

من نفس المصدر السابق.

إنّ عدد المثقفين الذين يضمرون العداء نحو دولتنا هو ضئيل جدّا. و هؤلاء لا يحبّون دولتنا التي تطبّق فيها دكتاتورية البروليتاريا، بل يتوقون إلى المجمع القديم. و كلّما سنحت لهم فرصة

أثاروا الإضطرابات محاولين الإطاحة بالحزب الشيوعي و إعادة الصين القديمة. و عند الخيار بين الطريقين البروليتاري و البرجوازي، و الطريقين الإشتراكي و الرأسمالي فإنهم يختارون الأخير بعناد. و نظرا لأن إتباع هذا الطريق مستحيل عمليّا فإنهم في الحقيقة مستعدّون للإستسلام للإمبريالية و الإقطاعية و الرأسمالية البيروقراطية. و نجد أمثال هؤلاء في الأوساط السياسية و الصناعية و التجارية و الثقافية و التعليمية و العلمية و التكنيكية و الدينية و هم رجعيون إلى أبعد الحدود.

من نفس المصدر السابق.

إنّ المشكلة الخطيرة هي مشكلة تثقيف الفلاحين. و لمّا كان إقتصاد الفلاحين إقتصادا مجزّا، فإنّ جعل الزراعة إشتراكية سيستغرق وقتا طويلا و يتطلّب عملا دقيقا على ضوء تجربة الإتحاد السوفياتي. و بدون جعل الزراعة إشتراكية، لا يمكن تحقيق إشتراكية كاملة موطّدة.

"الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية" (٣٠ يونيو – حزيران – ١٩٤٩)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

لا بدّ أن تكون لدينا ثقة: أوّلا بأنّ جماهير الفلاحين الغفيرة يرغبون في السير خطوة فخطوة في طريق الإشتراكية تحت قيادة الحزب، و ثانيا بأن الحزب قادر على قيادة الفلاحين إلى هذا الطريق. إنّ هاتين النقطتين هما جوهر المسألة، و العنصر الأساسي فيها.

"حول مسألة التعاون الزراعي" (٣١ يوليو– تموز – ١٩٥٥).

يجب على الهيئات القيادية للتعاونيات أن تمكن الفلاحين الفقراء الحالين و الفئات الدنيا من الفلاحين المتوسّطين الجدد من أن تكون لهم الكفة الراجحة في هذه الهيئات، و أن تجعل الفئات الدنيا من الفلاحين المتوسّطين القدامى و الفئات العليا من الفلاحين المتوسّطين القدامى و الجدد قوة مساعدة. و على هذا النحو فقط يمكن أن تتحقق الوحدة بين الفلاحين الفقراء و المتوسطين وفقا لسياسة الحزب، و تتوطد التعاونيّات، و يتوسّع الإنتاج، ويتمّ تحويل كل الريف تحويلا إشتراكيّا بصورة صحيحة. و بدون هذا الشرط، لا يمكن تحقيق الوحدة بين الفلاحين المتوسطين و الفقراء، و لا توطيد التعاونيات، و لا توسيع الإنتاج، و لا يمكن تحقيق التحويل الإشتراكي في كلّ الريف.

"ملاحظة على مقال (كيف تحوّلت الكفة الراجحة في تعاونية ووتانغ للإنتاج الزراعي ببلدة قاوشان محافظة تشانغشا من جانب الفلاحين المتوسطين إلى جانب الفلاحين الفقراء)" (١٩٥٥)، "مدّ الإشتراكية العالي في الريف الصيني"، الجزء الثاني، الطبعة الصينية.

من الضروري أن نتحد مع الفلاحين المتوسطين، ومن الخطأ ألاّ نفعل ذلك. و لكن على من تعتمد الطبقة العاملة و الحزب الشيوعي في الريف لأجل الإتحاد مع الفلاحين المتوسطين و تحقيق التحويل الإشتراكي في كلّ الريف؟ بالتأكيد على الفلاحين الفقراء وحدهم. هكذا فعلنا يوم

خضنا النضال ضد ملاك الأراضي و أجرينا الإصلاح الزراعي، و ينبغي أن نفعل الآن كذلك و نحن نناضل ضد الفلاحين الأغنياء و غيرهم من العناصر الرأسمالية لأجل إجراء التحويل الإشتراكي في الزراعة. و الفلاحون المتوسّطون متردّدون في الفترة الأولى من كلتا المرحلتين الثوريتين. فلا ينضمون إلى جانب الثورة إلاّ بعد أن يتبينوا الإتجاه العام للأحداث و يروا تباشير إنتصار الثورة، و هذا ما يحتّم على الفلاحين الفقراء أن يبذلوا جهودا لدى الفلاحين المتوسّطين ليكسبوهم إلى جانبهم، و بذلك تتسع الثورة من يوم إلى آخر حتى النصر النهائي.

"ملاحظة على مقال ((الدرس المستوحى من نشوء "تعاونية الفلاحين المتوسطين" و "تعاونية الفلاحين الفقراء" في محافظة فوآن))" (١٩٥٥)، "مدّ الإشتراكية العالي في الريف الصيني"، الجزء الثاني، الطبعة الصينية.

هناك إتجاه خطير نحو الرأسمالية وسط الفلاحين الميسورين. و هذا الإتجاه سوف يطغى و يستفحل أمره إذا ما أغفلنا العمل السياسي وسط الفلاحين أدنى إغفال خلال فترة حركة التعاونيات و خلال فترة طويلة جدّا بعد هذه الحركة.

"ملاحظة على مقال (يجب خوض النضال الحازم ضد الإتجاه الرأسمالي)" (١٩٥٥)، "مدّ الإشتراكية العالي في الريف الصيني"، الجزء الأوّل، الطبعة الصينية.

إنّ حركة التعاونيات الزراعية هي عبارة عن نضال إيديولوجي و سياسي قاس منذ البداية. فما من تعاونية يمكن تأسيسها بدون إجتياز نضال كهذا، إذ أنّه قبل إقامة نظام إجتماعي جديد كلّ الجدّة على قاعدة النظام القديم، يجب تنظيف هذه القاعدة. و طبيعي أن بقايا الأفكار القديمة التي تعكس النظام القديم تتشبّث بالبقاء في أذهان الناس لفترة طويلة و تأبى الإنسحاب سريعا. فلا بدّ للتعاونيات، بعد تأسيسها، أن تمرّ عبر نضالات كثيرة قبل أن تتوطّد. و حتى بعد أن يتمّ توطيدها فإنّها قد تنهار إذا ما توانت في بذل جهودها.

"ملاحظة على مقال (درس خطير)" (١٩٥٥)، "مدّ الإشتراكية العالي في الريف الصيني"، الجزء الأوّل، الطبعة الصينية.

إنّ القوى العفوية للرأسمالية ظلّت تنمو بإطراد في الريف خلال السنوات القليلة الماضية، و ظهر فلاحون أغنياء جدد في كلّ مكان، كما أنّ عددا كبيرا من الفلاحين المتوسطين الميسورين يسعون سعيا حثيثا لكي يصبحوا فلاحين أغنياء. في حين أنّ كثيرا من الفلاحين الفقراء ما زالوا يعانون الفقر إذ تعوزهم الوسائل الكافية للإنتاج، فبعضهم مدينون و البعض الآخر يبيعون أراضيهم أو يؤجرونها. و إذا ما إستمرّ هذا الإتجاه بلا رادع فإنّ الإستقطاب في الريف سوف يستفحل بلا شكّ من يوم للآخر. و الفلاحون الذين فقدوا أراضيهم أو الذين ظلّوا يعانون الفقر سوف يلوموننا على أنّنا لا نسعى لإنقاذهم من الخراب أو أنّنا لم نساعدهم على تذليل مصاعبهم. أمّا الفلاحون المتوسطون الميسورون الذين يسيرون في إتجاه الرأسمالية فسيستاءون منّا أيضا، إذ أنّنا لا نتمكّن من تلبية مطالبهم أبدا إذا كنّا لا ننوى إتخاذ الطريق الرأسمالي. فهل يمكن أن يبقى تحالف العمال و الفلاحين راسخا في ظلّ هذه الظروف؟ كلاّ بالطبع فهذه المشكلة لا يمكن

حلّها إلاّ على أساس جديد. و هذا يعنى أنّه في الوقت الذي نحقّق فيه بالتدريج التصنيع اشتراكي، و التحويل الإشتراكي في الصناعة الحرفية و الصناعة و التجارة الرأسماليتين، نحقّق التحويل الإشتراكي تدريجيّا في الزراعة كلّها، أي تعميم نظام التعاونيّات و إستئصال نظام إقتصاد الفلاح الغني و نظام الإقتصاد الفردي في الريف حتى يتمتّع جميع أفراد الشعب في المناطق الريفية برخاء عام. و هذا فيما نرى هو الطريق الوحيد لتدعيم التحالف بين العمال و الفلاحين.

"حول مسألة التعاون الزراعي" (يوليو – تموز – ١٩٥٥).

نقصد بالتخطيط الشامل مراعاة مصالح ال٦٠٠ مليون من أبناء شعبنا. فإنّنا، لدى وضع المشاريع و لدي العمل و التفكير، يجب أن ننطلق من حقيقة أن بلادنا تضمّ ٦٠٠ مليون نفس، وعلينا ألاّ ننسى هذه الحقيقة أبدا.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

إنّ عدد سكاننا البالغ ٦٠٠ مليون هو عامل حاسم إلى جانب قيادة الحزب. فإنّ كثرة العدد تعنى أفكارا أكثر و حماسا أعظم و طاقة أكبر. و لم تر الجماهير الشعبية في أي وقت مضى، كما هي اليوم، مليئة بالحيوية و النشاط مفعمة بالعزيمة الكفاحية القوية و المعنوية العالية.

"تقديم إحدى التعاونيّات" (١٥ ابريل – نيسان – ١٩٥٧).

إذا إستثنينا الخصائص الأخرى التي يتميّز بها سكّان الصين البالغ عددهم ٦٠٠ مليون، وجدنا لهم خاصية بارزة هي الفقر و العدم. و قد يبدو هذا شيئا سيّئا، إلاّ أنّه حسن في الحقيقة. إذ أنّ الفقر يولد الرغبة في تغيير الحال، و الرغبة في العمل، و الرغبة في الثورة. و إنّ الورقة إذا كانت بيضاء خالية من الكتابة فهي خير مادة نكتب عليها أحدث الفصول و أجملها و نرسم عليها أحدث الصورة و أروعها.

من نفس المصدر السابق.

بعد إنتصار الثورة الصينية في جميع أرجاء البلاد و حلّ مسألة الأرض، سيبقى فى الصين تناقضان أساسيان. الأوّل داخلي وهو التناقض بين الطبقة العاملة و البرجوازية. و الثاني خارجي وهو التناقض بين الصين و البلدان الإمبريالية. و لهذا لا يجوز، بعد إنتصار الثورة الديمقراطية الشعبية، إضعاف سلطة دولة الجمهورية الشعبية بقيادة الطبقة العاملة بل يجب تقويتها.

"تقرير إلى الدورة العامة الثانية للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر الوطني السابع للحزب الشيوعي الصيني" (٥ مارس – آذار – ١٩٤٩)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

"ألستم تريدون إزالة سلطة الدولة ؟" بلى، نريد ذلك، و لكن ليس الآن، و لا يسعنا حتى الآن أن نفعل ذلك. لماذا؟ لأنّ الإمبريالية لا تزال قائمة، و لأنّ الرجعية الداخلية لا تزال قائمة، و لأنّ الطبقات لا تزال قائمة في بلادنا. إنّ مهمّتنا الراهنة هي تعزيز جهاز الدولة الشعبي، و نعني به بصورة رئيسية جيش الشعب و شرطة الشعب و محاكم الشعب، بغية تدعيم الدفاع الوطني و حماية مصالح الشعب.

"الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية" (٣٠ يونيو – حزيران – ١٩٣٩)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

إنّ دولتنا هي دولة الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية التي تقودها الطبقة العاملة و تقوم على أساس التحالف بين العمال و الفلاحين. فما هي وظائف هذه الدكتاتورية؟ إنّ وظيفتها الأولى هي: في الداخل ن كبت الطبقات الرجعية و الرجعيين و المستغلين (بكسر الغين) المناهضين للثورة الإشتراكية، و كبت جميع من يعملون على تقويض البناء اشتراكي، ذلك من أجل حلّ التناقضات بيننا و بين أعدائنا فى داخل البلاد. و يدخل في نطاق وظائف دكتاتوريتنا، على سبيل المثال، إعتقال بعض العناصر المناهضة للثورة و الحكم عليها، و حرمان ملاك الأراضي و البرجوازيين البيروقراطيين من حقهم في الإنتخاب و من حرية الكلام لفترة محدّدة من الزمن. و من أجل تأمين النظام العام و ضمان مصالح الجماهير الغفيرة، يجب أيضا تطبيق الدكتاتورية على اللصوص و المحتالين و القتلة و مرتكبي جرائم الإحراق عن عمد و عصابات الأشقياء و سائر الأشرار الذين يخلون بالنظام العام إخلالا خطيرا. أمّا الوظيفة الثانية للدكتاتورية فهي حماية الدولة من النشاطات الهدّامة و العدوان المحتمل من قبل الأعداء في الخارج. فإذا ما وقع ذلك، كان على الدكتاتورية أن تتولّى مهمّة حلّ التناقضات بيننا و بين أعدائنا في الخارج. إنّ هدف هذه الدكتاتورية هو حماية شعبنا كلّه حتى يستطيع أن يعمل في سلام، و يبني الصين حتى تصبح دولة إشتراكية ذات صناعة حديثة و زراعة حديثة و علوم و ثقافة حديثتين.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

إنّ الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية تتطلّب قيادة الطبقة العاملة، لأنّها هي الطبقة الوحيدة النافذة البصيرة، و أكثر الطبقات إنكارا للذات، كما أنّها أكثر الطبقات حزما فى الثورة. و يبرهن تاريخ الثورات بأكمله على أنّ الثورة تفشل إذا كانت بدون قيادة الطبقة العاملة و أنّها تنتصر إذا قادتها هذه الطبقة.

"الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية" (٣٠ يونيو – حزيران – ١٩٤٩)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

إنّ الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية تقوم على تحالف الطبقة العاملة و طبقة الفلاحين و طبقة البرجوازية الصغيرة في المدن، و بصورة رئيسية تقوم على تحالف العمّال و الفلاحين، لأنّ هاتين الطبقتين تؤلّفان ثمانين إلى تسعين بالمائة من مجموع سكّان الصين. إنّهما القوة الرئيسية في الإطاحة بالإمبريالية و زمرة الكومنتانغ الرجعية، كما أن الإنتقال من الديمقراطية الجديدة إلى الإشتراكية يتوقف أساسا على تحالفهما.

من نفس المصدر السابق.

إنّ الصراع الطبقي و النضال في سبيل الإنتاج و التجربة العلمية هي الحركات الثورية الثلاث العظمى لبناء بلد إشتراكي قوي، وهي ضمان أكيد لتجنيب الشيوعيين النزعة البيروقراطية و تحصينهم ضد التحريفية و الجمود العقائدي و جعلهم لا يقهرون إلى الأبد، كما أنّها ضمان أكيد لتمكين البروليتاريا من ممارسة الدكتاتورية الديمقراطية بالإتحاد مع الجماهير الغفيرة من الكادحين. أمّا إذا غفلنا عن ذلك و إستطاع ملاك الأراضي و الفلاحون الأغنياء و المعادون للثورة و الأشرار و سائر أنواع الشياطين و الغيلان أن يتسلّلوا جميعا من مكانهم، و كوادرنا يغمضون أعينهم عن ذلك، بل يعجز كثير منهم عن التمييز بين العدوّ و أنفسنا، فيتواطئون مع العدوّ الذي يعمل على إفسادهم و قتل روحهم المعنوية، و ينجح في تمزيق وحدتهم فيجذب بعضهم إلى معسكره بينما يتسلّل هو إلى معسكرنا، و يصبح كثير من عمالنا و فلاحينا و مثقفينا متعرّضين لهجمات العدوّ بالشدّة حينا و باللين حينا آخر، نقول: إذا غفلنا عن ذلك فإنّه لن يمضي وقت طويل، قد يكون بضع سنين أو بضع عشرة سنة أو بضعة عقود على الأكثر، حتى تحدث حتما ردّة معادية للثورة على نطاق البلاد، و عندها سيصبح الحزب الماركسي اللينيني بالتأكيد حزبا تحريفيا، سيصبح حزبا فاشستيّا، و يتغيّر لون الصين بأسرها.

"حول شيوعية خروتشوف المزيّفة و الدروس التاريخية التي تقدّمها للعالم"، صحيفة "جينمينجيباو" بتاريخ ١٤ يولي – تمّوز – ١٩٦٤.

تتضمّن الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية طريقتين: فتستخدم حيال الأعداء طريقة الدكتاتورية، و معنى هذا أنّه في غضون فترة لازمة من الزمن، لا يسمح للأعداء بالإشتراك في النشاط السياسي، و يرغمون على إطاعة قوانين الحكومة الشعبية، و على الإسهام في العمل و إعادة تكوين أنفسهم عن طريق العمل حتى يصبحوا أناسا جددا. أمّا بالنسبة للشعب فالأمر على نقيض ذلك إذ لا تستخدم طريقة الإكراه بل طريقة الديمقراطية، و معنى هذا أنّه من الضروري أن يسمح للشعب بالإسهام في النشاط السياسي، و لا يكره على فعل هذا أو ذاك، بل تستخدم طريقة الديمقراطية لتثقيفه و إقناعه.

"الكلمة الختامية في الدورة الثانية للجنة الوطنية الأولى للمؤتمر الإستشاري السياسي للشعب الصيني" (٢٣ يونيو – حزيران – ١٩٥٠).

يقوم الشعب الصيني اليوم، بقيادة الحزب الشيوعي، بحركة إصلاح مليئة بالحيوية في سبيل تطوير قضية الإشتراكية في الصين تطويرا سريعا على أساس أمتن. و تجرى الحركة في المدن و الريف، بشكل مناظرات كبرى على نطاق الأمّة حول قضية الطريق الإشتراكي أم الطريق الرأسمالي، و النظام الأساسي للدولة و سياساتها الكبرى، و حول أسلوب العمل لدى العاملين في الحزب و الحكومة، و حول قضية رفاهية الشعب و غيرها من القضايا، و هذه المناظرات موجهة و حرة في نفس الوقت، تجرى بأسلوب عرض الحقائق و الإقناع بالحجج، بغية التوصل

إلى حلّ صحيح للتناقضات الموجودة فعلا بين صفوف الشعب، التي تتطلّب الأوضاع الراهنة حلّها. إنّ هذه الحركة هي حركة إشتراكية يقوم بها الشعب لأجل التعليم الذاتي و لإعادة تكوين نفسه.

"خطاب في إجتماع مجلس السوفيت الأعلى للإتحاد السوفياتي إحتفالا بالذكرى السنوية الأربعين لثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى" (٦ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٥٧).

أمامنا مهام شاقة جدّا فى سبيل إنجاز قضيّة البناء العظمى. فعلى الرغم من أنّ عدد أعضاء حزبنا ينوف على عشرة ملايين، إلاّ أنّهم ما زالوا يشكّلون أقلّية ضئيلة جدّا بالنسبة لمجموع سكّان البلاد. و هناك أعمال كثيرة، في الدوائر الحكومية و المنظمات و المؤسسات العامة، يتوقف أداؤها على أناس لا ينتمون إلى الحزب. فإذا لم نحسن الإعتماد على الجماهير الشعبية و التعاون مع الأشخاص خارج الحزب فلن نستطيع إنجاز هذه الأعمال على وجه حسن و علينا، في الوقت الذي نواصل فيه تدعيم وحدة الحزب كلّه، أن نستمرّ في تدعيم وحدة جميع القوميات و الطبقات الديمقراطية و الأحزاب الديمقراطية و المنظّمات الشعبية، و في توطيد جبهتنا المتحدة الديمقراطية الشعبية و توسيعها، و علينا أن نعمل جديّا لتقويم كلّ ظاهرة سيئة تضرّ بالوحدة بين الحزب و الشعب، في أيّة حلقة من عملنا.

"الكلمة الإفتتاحية في المؤتمر الوطني الثامن للحزب الشيوعي الصيني" (١٥ سبتمبر – أيلول – ١٩٥٦).

٤- المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب:

إنّنا نواجه نوعين من التناقضات الإجتماعية هما التناقضات بيننا و بين أعدائنا، و التناقضات بين صفوف الشعب. و هذان النوعان من التناقضات يختلفان إختلافا تامّا من حيث طابعهما.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

لكي ندرك إدراكا صحيحا هذين النوعين المختلفين من التناقضات، أعني التناقضات بيننا و بين أعدائنا و التناقضات بين صفوف الشعب، ينبغي لنا قبل كلّ شيء أن نوضّح من هو "الشعب" و من هم "الأعداء". .. و في المرحلة الحاضرة، كمرحلة بناء الإشتراكية، فإنّ جميع الطبقات و الفئات و الكتل الإجتماعية التي تستحسن و تؤيّد قضية البناء الإشتراكي وتعمل من اجلها تندرج ضمن الشعب، بينما القوى والكتل الإجتماعية التي تقاوم الثورة الاشتراكية و تعادي البناء الإشتراكي او تعمل على تقويضه، تعد كلّها أعداء للشعب.

من نفس المصدر السابق.

في ظروف الصين الراهنة، تشتمل التناقضات بين صفوف الشعب على التناقضات داخل الطبقة العاملة، و التناقضات داخل طبقة الفلاحين، و التناقضات بين المثقفين، و التناقضات بين الطبقة العاملة و طبقة الفلاحين، و التناقضات بين العمّال و الفلاحين من جهة و المثقفين من جهة أخرى، و التناقضات بين الطبقة العاملة و سائر الكادحين من جهة و البرجوازية الوطنية من جهة أخرى، و التناقضات في داخل صفوف البرجوازية الوطنية، إلخ ... إنّ حكومتنا الشعبية هي حكومة تمثّل مصالح الشعب حقّ التمثيل، إنّها حكومة تخدم الشعب، إلاّ أنّه توجد بينها و بين الجماهير الشعبية أيضا تناقضات معينة، وهي تتضمّن التناقضات بين مصالح الدولة و المصالح الجماعية و بين المصالح الشخصية، و التناقضات بين الديمقراطية و المركزية، و التناقضات بين القادة و بين من هم تحت قيادتهم، و التناقضات بين أسلوب العمل البيروقراطي الذي يتبعه بعض موظّفي دوائر الدولة و بين الجماهير. و هذا النوع من التناقضات يعدّ أيضا من التناقضات بين صفوف الشعب. إنّ التناقضات بين صفوف الشعب هي، بوجه عام، تناقضات قائمة على أساس كون مصالح الشعب واحدة بصورة أساسية.

من نفس المصدر السابق.

التناقضات بيننا و بين أعدائنا هي تناقضات ذات صفة عدائية. أمّا في صفوف الشعب، فإنّ التناقضات بين الكادحين إنّما هي تناقضات صفتها غير عدائية، في حين أنّ التناقضات بين الطبقات المستغلّة (بفتح الغين) و الطبقات المستغلة (بكسر الغين) تحوى إلى جانب صفتها العدائية صفة أخرى غير عدائية.

من نفس المصدر السابق.

في الحياة السياسية لشعبنا، كيف ينبغي التمييز بين ما هو صائب وما هو خاطيء من اقوال المرء وافعاله؟ اننا و بالاستناد الى مبادىء دستورنا، الذي يمثل ارادة الاغلبية الساحقة من شعبنا والمواقف السياسية الدارجة التي عبرت عنها في مناسبات عدّة احزابنا وكتلنا السياسية، نعتبر، و بالتفصيل، ان المعايير التي ينبغي استعمالها لهذا الغرض هي ما يلي:

١) ينبغي على الاقوال والافعال ان تساعد على وحدة شعوب القوميات المختلفة، لا ان تعمل على تفتيتها.

٢) ينبغي ان تكون مفيدة للتحويل والبناء الإشتراكيين، لا ان تكون ضارة بهما.

٣) ينبغي ان تساعد على تعزيز دكتاتورية الشعب الديمقراطية، لا ان تضعفها.

٤) ينبغي ان تساعد على تعزيز المركزية الديمقراطية، لا ان تضعفها.

٥) ينبغي ان تساعد على تقوية الدور القيادي للحزب الشيوعي، لا ان تنبذه او تضعفه.

٦) ينبغي ان تكون مفيدة للوحدة الاشتراكية العالمية و وحدة الناس المحبين للسلام في العالم، لا ان تكون ضارة بهما.

ان الاكثر اهمية من هذه المعايير الستة، هو الطريق الإشتراكي وقيادة الحزب.

من نفس المصدر السابق.

إنّ مسألة إستئصال العناصر المعادية للثورة هي مسألة نضال يدخل في نطاق التناقضات بيننا و بين أعدائنا. إنّنا نجد بين أبناء الشعب أناسا لهم آراء مختلفة حول هذه المسألة. فهناك فئتان من الناس تختلف آراؤهم عن أرائنا. فالذين يحملون الأفكار الإنحرافية اليمينية لا يميّزون بيننا وبين أعدائنا، فيعتبرون الأعداء جزءا من الشعب، و بهذا يضعون في عداد أصدقائهم من تعتبرهم الجماهير الغفيرة أعداء لها. أمّا الذين يحملون الأفكار الإنحرافية "اليسارية" فإنّهم يوسعون دائرة التناقضات بيننا و بين أعدائنا إلى حدّ أنّهم ينظرون إلى بعض التناقضات القائمة بين صفوف الشعب كأنّها تناقضات بيننا و بين أعدائنا، و يعتبرون بعض الناس عناصر معادية للثورة في حين أنّهم في الواقع ليسوا كذلك. إنّ كلا هذين الرأيين خاطئ لا يمكن الإعتماد عليه في معالجة مسألة إستئصال العناصر المعادية للثورة معالجة سليمة، و لا في تقدير نتائج عملنا في حقل إستئصال العناصر المعادية للثورة تقديرا صحيحا.

من نفس المصدر السابق.

إنّ التناقضات المختلفة من حيث النوع لا يمكن أن تحلّ إلاّ بطرق مختلفة نوعيّا. مثال ذلك أنّ التناقض بين البروليتاريا و البرجوازية يحلّ بطريقة الثورة الإشتراكية، و التناقض بين جماهير الشعب الغفيرة و النظام الإقطاعي يحلّ بطريقة الثورة الديمقراطية، و التناقض بين المستعمرات و الإمبريالية يحلّ بطريقة الحرب الوطنية الثورية، و التناقض بين الطبقة العاملة و طبقة الفلاحين في المجتمع الإشتراكي يحلّ بطريقة جعل الزراعة جماعية و مُمكننة، و التناقض داخل الحزب الشيوعي يحلّ بطريقة النقد و النقد الذاتي، و التناقض بين المجتمع و الطبيعة يحلّ بطريقة تطوير القوى المنتجة... إنّ إستخدام الطرق المختلفة لحلّ التناقضات المختلفة هو مبدأ يجب على الماركسيين – اللينينيين أن يراعوه مراعاة دقيقة.

"في التناقض" (أغسطس – آب – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

بما أنّ التناقضات بيننا و بين أعدائنا و التناقضات بين صفوف الشعب هما نوعان مختلفان من التناقضات من حيث طبيعتهما، فإنّ طرق حلّهما كذلك مختلفة. و موجز القول أنّ النوع الأوّل من التناقضات يتعلّق بمسألة رسم خطّ فاصل بيننا و بين أعدائنا، أمّا النوع الثاني منها فهو يتعلّق بمسألة التمييز بين الحقّ و الباطل. و طبيعي أنّ مسألة رسم خطّ فاصل بيننا و بين أعدائنا هي في نفس الوقت مسألة تمييز بين الحقّ و الباطل. و مثال ذلك أنّ مسألة من هو على حقّ، نحن أم الرجعيون المحليّون و الأجانب و الإمبرياليون و الإقطاعيون و الرأسماليون البيروقراطيون، هي أيضا مسألة تمييز بين الحقّ و الباطل، إلاّ أنّها مسألة تختلف من حيث طبيعتها عن مسألة التمييز بين الحقّ و الباطل داخل صفوف الشعب.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

إنّ السبيل الوحيد لحلّ جميع المسائل ذات الصفة الفكرية و جميع المسائل المختلف عليها داخل صفوف الشعب، هو إستخدام الأساليب الديمقراطية – أساليب المناقشة، و النقد، و الإقناع و التثقيف، لا أساليب الإكراه و الضغط.

من نفس المصدر السابق.

لكي يتمكّن الشعب من ممارسة الإنتاج و الدراسة على نحو مثمر ومن العيش في أوضاع يسودها النظام، فإنّه يطالب حكومته و المسئولين عن الإنتاج و عن المؤسسات الثقافية و التربوية بأن يصدروا مختلف الأوامر الإدارية المناسبة ذات الطابع الإلزامي. فبدون هذه الأوامر الإدارية يستحيل المحافظة على النظام العام، و هذا أمر واضح يدركه كلّ إنسان له معارف أولية. إنّ الأوامر الإدارية و أسلوب الإقناع و التثقيف يشكّلان أسلوبين يكمّل أحدهما الآخر في حلّ التناقضات بين صفوف الشعب. و حتى الأوامر الإدارية التي توضع للمحافظة على النظام العام ينبغي أن تكون مصحوبة بالإقناع و التثقيف، لأنّ الإعتماد على الأوامر الإدارية وحدها لا يجدي نفعا في كثير من الحالات.

من نفس المصدر السابق.

من المؤكّد أن البرجوازية و البرجوازية الصغيرة ستعبران عن إيديولوجيتهما، و من المؤكّد أنّهما ستعبران عن نفسيهما في المسائل السياسية و الإيديولوجية بعناد، و بجميع الوسائل الممكنة، و لا يمكن أن يتوقع المرء منهما غير ذلك. و لا يجوز لنا أن نلجأ إلى أسلوب الضغط لمنعهما من التعبير عن نفسيهما، بل علينا أن ندعهما تفعلان ذلك، و متى فعلتا ناقشناهما ووجهنا لهما النقد الملائم. و ممّا لا شكّ فيه أن من واجبنا نقد الأفكار الخاطئة بجميع أنواعها. و لا يجوز بطبيعة الحال أن نتركها دون نقد و ننظر إليها بلا مبالاة وهي تنتشر في كلّ مكان، و ندعها تحتكر السوق كما تشاء. إنّ الأخطاء يجب أن تنقد و الأعشاب السامة يجب أن تكافح حيثما ظهرت، إلاّ أنّ مثل هذا النقد لا يجوز أن يكون متصفا بالجمود العقائدي و لا أن نستخدم فيه الأسلوب الميتافيزيقي، بل ينبغي أن نستخدم الأسلوب الديالكتيكي جهد طاقتنا، و ينبغي أن نبني النقد على التحليل العلمي و الحجج القوية الإقناع.

من نفس المصدر السابق.

إنّ نقد نقائص الشعب ضروري،...و لكن علينا أن نتخذ في نقدها موقف الشعب حقا مدفوعين برغبة صادقة خالصة في حماية الشعب و تثقيفه. فإذا عاملنا الرفاق كأعداء فمعنى ذلك أنّنا إنقلبنا إلى موقف العدو.

"أحاديث في ندوة الأدب و الفنّ بينآن" (مايو– أيار – ١٩٤٢)، المؤلّفات المختارة، المجلّد الثالث.

إنّ التناقض و الصراع شيئان عامان و مطلقان، إلاّ أنّ طرق حلّ التناقضات، أي أشكال الصراع، تختلف تبعا لإختلاف طبيعة التناقضات. فبعض التناقضات تتميّز بصفة عدائية مكشوفة، و بعضها على خلاف ذلك. و تبعا للتطوّر المحدّد للأشياء، تتطوّر بعض التناقضات التي لم تكن في الأصل ذات صفة عدائية فتصبح تناقضات ذات صفة عدائية. و هناك تناقضات أخرى هي في الأصل ذات صفة عدائية، و لكنّها تتطوّر فتصير تناقضات صفتها غير عدائية.

"في التناقض" (أغسطس – آب – ١٩٣٧)، المؤلّفات المختارة، المجلّد الأوّل.

إن التناقضات بين صفوف الشعب في الظروف العادية ليست تناقضات ذات صفة عدائية. و لكنّها قد تصبح ذات صفة عدائية إذا عولجت بطريقة غير ملائمة أو إذا ضعفت يقظتنا و قلّ حذرنا. و مثل هذه الحالات في البلدان الإشتراكية هي، عادة، ظاهرة جزئية مؤقتة ليس إلاّ. و السبب في ذلك يعود إلى أنّ نظام إستغلال الإنسان للإنسان قد أزيل في البلدان الإشتراكية و أنّ مصالح الشعب فيها واحدة في الأساس.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير- شباط - ١٩٥٧).

إنّ التناقض بين الطبقة العاملة و البرجوازية الوطنية في بلادنا هو في عداد التناقضات بين صفوف الشعب. كما أنّ الصراع الطبقي بينهما هو، عموما، صراع طبقي داخل صفوف الشعب، ذلك لأنّ للبرجوازية الوطنية في بلادنا طابعا مزدوجا. ففي مرحلة الثورة الديمقراطية البرجوازية، كانت هذه الطبقة ثورية من جهة و مائلة للمساومة مع العدوّ من جهة أخرى. و في مرحلة الثورة الإشتراكية، تقوم من جهة بإستغلال الطبقة العاملة و تجني من وراء ذلك الأرباح، وهي من جهة أخرى تؤيّد الدستور و ترغب في قبول التحويل الإشتراكي. إنّ البرجوازية الوطنية تختلف عن الإمبريالية و طبقة ملاك الأراضي و البرجوازية البيروقراطية. و التناقض القائم بين الطبقة العاملة و البرجوازية الوطنية هو تناقض بين المستغل (بفتح الغين) و المستغل (بكسر الغين)، وهو بطبيعته تناقض ذو صفة عدائية، غير أنّه من الممكن، في ظروف بلادنا الخاصة، أن يتحوّل هذا التناقض الطبقي ذو الصفة العدائية إلى تناقض ليس له صفة عدائية و يحلّ بالطرق السلمية إذا ما عولج بطريقة صائبة. أمّا إذا لم نعالج هذا التناقض معالجة صحيحة و لم نتبع تجاه البرجوازية الوطنية سياسة الإتحاد و النقد و التثقيف، أو إذا رفضت البرجوازية الوطنية سياستنا هذه، فإنّ التناقض بين الطبقة العاملة و البرجوازية الوطنية سيتحوّل إلى تناقض بيننا و بين أعدائنا.

من نفس المصدر السابق.

إن الرجعيين في البلدان الإشتراكية يتواطئون مع الإمبرياليين و يستغلّون التناقضات القائمة بين صفوف الشعب فيعمدون إلى بذر بذور الشقاق و إثارة الإضطرابات بغية الوصول إلى مآربهم التآمرية. إنّ هذا الدرس المستخلص من أحداث هنغاريا جدير بإنتباهنا.

من نفس المصدر السابق.

٥- الحرب و السلم:

إنّ الحرب التي ظهرت مع ظهور الملكية الخاصة و الطبقات، هي أعلى أشكال الصراع لحلّ التناقضات التي تكون قد تطوّرت إلى مرحلة معيّنة، بين الطبقات، و الأمم، و الدول، و الجماعات السياسية.

"المسائل الإستراتيجية في الحرب الثورية الصينية" (ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٣٦)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

"الحرب هي إمتداد للسياسة" إنّ الحرب بهذا المعنى هي السياسة، و الحرب نفسها عمل سياسي. و لم يحدث قط منذ أقدم العهود أن نشبت حرب لم يكن لها طابع سياسي...

بيد أنّ للحرب خصائصها المميزة، و بهذا المفهوم لا يمكن وضع الحرب على مستوى واحد مع السياسة بمفهومها العام. "إنّ الحرب هي إمتداد للسياسة و لكن بوسائل أخرى". فحين تتطوّر السياسة إلى مرحلة معينة لا يمكنها أن تتطوّر بعدها بالوسائل العادية، تندلع الحرب كي تزيح العقبات التي تعترض طريق السياسة... و حين تزاح العقبة و تحقق السياسة هدفها، تتوقف الحرب. و لكن إذا لم تزح العقبة تماما فلا بدّ أن تستمرّ الحرب حتى يتحقّق الهدف كلّيا... و لهذا يمكن القول بأن السياسة هي حرب غير دامية، و أن الحرب هي سياسة دامية.

"حول الحرب الطويلة الأمد" (مايو – أيار – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

إنّ الحروب التي وقعت في عصور التاريخ تنقسم إلى نوعين، حروب عادلة و حروب غير عادلة. فالحروب التقدّمية جميعها عادلة، أمّا الحروب التي تعوق التقدّم فهي غير عادلة. و نحن الشيوعيين نناهض جميع الحروب غير العادلة التي تعوق التقدّم، و لا نناهض الحروب التقدّمية العادلة. و لا نكتفي نحن الشيوعيين بعدم مناهضة الحروب العادلة، بل نسهم فيها بنشاط و فعالية. و نذكر على سبيل المثال أنّ الشيوعيين في جميع أرجاء العالم قد ناهضوا بكلّ حزم الحرب العالمية الأولى التي هي من نوع الحروب غير العادلة، نظرا لأنّ كلا الجانبين فيها كانا يتقاتلان على المصالح الإمبريالية. و طريقة مناهضة الحرب التي من هذا النوع هو منعها بكلّ الوسائل قبل إندلاعها، فإذا ما إندلعت وجب مناهضة الحرب بالحرب، أي مناهضة الحرب غير العادلة بالحرب العادلة كلّما كان ذلك ممكنا.

من نفس المصدر السابق.

إنّ الثورات و الحروب الثورية لا يمكن تجنبها فى المجتمع الطبقي، و بدونها يستحيل تحقيق أي قفزة في التطوّر الإجتماعي، و الإطاحة بالطبقات الحاكمة الرجعية، ليظفر الشعب بالسلطة السياسية.

"في التناقض" (أغسطس – آب – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلد الأوّل.

إنّ الحرب الثورية هي نوع من الترياق تدفع سموم العدوّ، و في الوقت ذاته تطهرنا من الأقذار و الأوساخ. و في حرب ثورية عادلة تكمن قوة جبارة تستطيع أن تعيد تكوين أشياء كثيرة أو تمهّد الطريق لإعادة تكوينها. إنّ الحرب الصينية اليابانية ستعيد تكوين كلّ من الصين و اليابان و إذا ثابرت الصين على حرب المقاومة و تمسّكت بالجبهة المتحدة، فمن المؤكّد أن الحرب ستحول اليابان القديمة إلى يابان جديدة، و الصين القديمة إلى صين جديدة حيث أنّ الناس و الأشياء في كلّ من البلدين سيصهرون من جديد في سياق هذه الحرب و في أعقابها.

"حول الحرب الطويلة الأمد" (مايو – أيار – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

على كلّ شيوعي أن يدرك هذه الحقيقة: "من فوّهة البندقية تنبع السلطة السياسية".

"قضايا الحرب و الإستراتيجية" (٦ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

إنّ الإستيلاء على السلطة بواسطة القوة المسلّحة، و حسم الأمر عن طريق الحرب، هو المهمة المركزية للثورة و شكلها الأسمى. و هذا المبدأ الماركسي اللينيني المتعلّق بالثورة صالح بصورة مطلقة، للصين و لغيرها من الأقطار على حدّ سواء.

نفس المصدر السابق.

بدون نضال مسلّح لا تستطيع البروليتاريا و لا الشعب و لا الحزب الشيوعي إحتلال أي مركز في الصين، و لا يمكن للثورة أن تنتصر. فإنّ تطوّر حزبنا و توطده و تبلشفه خلال الثمانية عشر عاما الماضية، قد تمّ في خضم الحروب الثورية، فلولا النضال المسلّح لما أصبح الحزب الشيوعي كما هو عليه اليوم. فعلى الرفاق في الحزب كله ألاّ ينسوا هذه التجربة التي دفعنا ثمنها من دمائنا.

"كلمة تصدير لمجلة (الشيوعي)" (٤ أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٣٩)، المؤلّفات المختارة، المجلّد الثاني.

يعتبر الجيش، حسب النظرية الماركسية حول الدولة العنصر الرئيسي في سلطة الدولة. فكلّ من يريد الإستيلاء على سلطة الدولة و المحافظة عليها، لا بدّ أن يكون لديه جيش قوي. إنّ بعض الناس يسخرون منّا و يسمّوننا أنصار "نظرية قدرة الحرب على كلّ شيء"، نعم، إنّنا أنصار نظرية قدرة الحرب الثورية على كلّ شيء، و هذا ليس شيئا سيّئا، و إنّما هو شيء حسن، ماركسي. إنّ بنادق الحزب الشيوعي الروسي قد خلقت الإشتراكية. و نحن نريد خلق جمهورية ديمقراطية. و تجارب الصراع الطبقي في عصر الإمبريالية تعلّمنا بأن الطبقة العاملة و الجماهير الكادحة لا تستطيع إنزال الهزيمة بالبرجوازيين و ملاك الأراضي المسلحين إلاّ بقوّة البنادق. و بهذا المعنى، يمكننا أن نقول إنّه لا يمكن إصلاح العالم كلّه إلاّ بالبنادق.

"قضايا الحرب و الإستراتيجية" (٦ نوفمبر- تشرين الثاني - ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

نحن من دعاة القضاء على الحرب، و لسنا نريد الحرب، إلاّ أنّه من غير الممكن القضاء على الحرب إلاّ بواسطة الحرب، و في سبيل القضاء على البنادق يجب علينا أن نحمل البنادق.

من نفس المصدر السابق.

إنّ الحرب، هذا الوحش الذي يسبّب المذابح الرهيبة بين أبناء البشرية، سوف يقضى عليها حتما في النهاية، بل و في مستقبل غير بعيد، بفعل تقدم المجتمع البشري. و لكن ليس هناك إلاّ طريقة واحدة للقضاء عليها، ألا وهي مناهضة الحرب بالحرب، مناهضة الحرب المعادية للثورة بالحرب الثورية، و مناهضة الحرب الوطنية المعادية للثورة بالحرب الوطنية الثورية، و مناهضة الحرب الطبقية المعادية للثورة بالحرب الطبقية الثورية...و متى وصل المجتمع البشري في مجرى تطوره إلى المرحلة التي تزول فيها الطبقات و الدولة زالت الحروب بجميع أنواعها، زالت الحروب غير العادلة و الحروب الثورية، الحروب غير العادلة و الحروب العادلة، و عندئذ يدخل الجنس البشري عصر السلم الأبدي. ونحن حين ندرس فوانين الحروب الثورية فإنما تدفعنا الرغبة في القضاء على جميع أنواع الحروب، و هذا هو الخطّ الفاصل بيننا نحن الشيوعيين و بين جميع الطبقات المستغلّة (بكسر الغين).

"المسائل الإستراتيجية في الحرب الثورية الصينية" (ديسمبر- كانون الأوّل - ١٩٣٦)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

إنّ بلادنا و البلدان الإشتراكية الأخرى في حاجة إلى السلم، و كذلك جميع الشعوب في العالم. أمّا من يتحرّقون شوقا إلى الحرب و لا يريدون السلم فإنّما هم جماعات معينة من الرأسماليين الإحتكاريين في البلدان الإمبريالية المعدودة، الذين يعتمدون في جمع الثروات على العدوان.

"الكلمة الإتتاحية في المؤتمر الوطني الثامن للحزب الشيوعي الصيني" (١٥ سبتمبر- أيلول- ١٩٥٦).

يجب علينا، في سبيل سلم دائم في العالم، أن نطوّر تطويرا أكثر، صداقتنا و تعاوننا مع البلدان الشقيقة في المعسكر الإشتراكي، و أن ندعم تضامننا مع جميع البلدان المحبة للسلم. و علينا أن نسعى لإقامة علاقات دبلوماسية طبيعية، على أساس الإحترام المتبادل لوحدة الأراضي و السيادة، و المساواة و النفع المتبادل، مع جميع البلدان التي ترغب في أن تعيش معنا في سلام. و علينا أن نقدّم التأييد الإيجابي لحركات الإستقلال الوطني و التحرّر في بلدان آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينية و لحركة السلم و النضالات العادلة في جميع بلدان العالم.

من نفس المصدر السابق.

أمّا البلدان الإمبريالية، فينبغي لنا أيضا أن نتحد مع شعوبها، و أن نسعى إلى التعايش في سلم مع هذه البلدان و إلى إجراء تعامل تجاري معين معها، و أن نحول دون نشوب أي حرب محتملة الوقوع، و لكن لا يجوز على الإطلاق أن تخامرنا أفكار لا تتفق مع الواقع تجاه هذه البلدان.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات في صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

نحن نرغب في السلم. و لكن إذا أصرت الإمبريالية على شنّ حرب علينا فلا يسعنا إلاّ أن نعقد العزم الأكيد على خوض غمارها اولا، ثمّ نستأنف البناء. و إن كانت المخاوف من وقوع الحرب تساور المرء كلّ يوم، فماذا يجديه الخوف إذا نشبت الحرب فعلا؟ لقد قلت أولا أن الريح الشرقية تتغلب على الريح الغربية و أن الحرب سوف لا تنشب و أضيف الآن هذه التوضيحات حول الوضع في حالة نشوب الحرب، وبذلك نكون قد أخذنا كلا الإحتمالين بعين الإعتبار.

خطاب في إجتماع موسكو للأحزاب الشيوعية و العمّالية من البلدان المختلفة (١٨ نوفمبر- تشرين الثاني - ١٩٥٧).

يتساءل الناس في جميع بلدان العالم اليوم أ تنشب حرب عالمية ثالثة أم لا؟ و علينا نحن، فيما يتعلّق بهذه المسألة، أن نكون مستعدين معنويا، و أن نقوم بتحليلات فيما يخصّها. إنّنا نتمسّك بالسلم و نناهض الحرب. و لكن إذا أصرّ الإمبرياليون على إثارة الحرب فلا ينبغي أن نخاف منها. إنّ موقفنا تجاه هذه المسألة هو نفس موقفنا تجاه كلّ "الإضطرابات": أوّلا، إنّنا ضدها و ثانيا، نحن لا نخاف منها. لقد أعقب الحرب العالمية الأولى ميلاد الإتحاد السوفياتي و عدد سكانه ٢٠٠ مليون. ثمّ أعقب الحرب العالمية الثانية ظهور المعسكر الإشتراكي و مجموع سكانه ٩٠٠ مليون. فإذا أصرّ الإمبرياليون على شنّ حرب عالمية ثالثة، فمن المؤكّد أن مئات ملايين أخرى من الناس سيتحوّلون إلى جانب الإشتراكية من جراء هذه الحرب، و لا يبقى تحت حكم الإمبريالية حينئذ سوى رقعة صغيرة من الأرض، و من المحتمل أيضا أن ينهار كلّ النظام الإمبريالي إنهيارا تاما.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

إثارة الإضطرابات، ثمّ الفشل، و العودة إلى إثارة الإضطرابات ثانية، ثمّ الفشل أيضا، و هكذا دواليك حتى الهلاك، ذلك هو المنطق الذي يتصرف بموجبه الإمبرياليون و جميع الرجعيين في العالم إزاء قضية الشعوب و هم لن يخالفوا هذا المنطق أبدا. إنّ هذا قانون ماركسي. و نحن حين نقول إنّ "الإمبريالية شرسة جدا"، إنما نعني أن طبيعتها لن تتغيّر أبدا، و أنّ الإمبرياليين لن يلقوا أبدا سكين الجزار التي يحملونها، و لن يصيروا آلهة للرحمة إلى يوم هلاكهم.

النضال، ثمّ الفشل، و العودة إلى النضال ثانية، ثمّ الفشل أيضا، ثمّ العودة إلى النضال مرّة أخرى، و هكذا حتى النصر، ذلك هو منطق الشعب، و هو أيضا لن يخالف هذا المنطق أبدا. و هذا قانون ماركسي آخر. لقد إتبعت ثورة الشعب الروسي هذا القانون، كما تتبعه ثورة الشعب الصيني أيضا.

"أنبذوا الأوهام و إستعدوا للنضال" (١٤ أعسطس- آب - ١٩٤٩)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

لا ينبغي لنا بأي حال من الأحوال أن نجعل إنتصارنا سببا في أن نضعف يقظتنا تجاه المؤامرات المسعورة التي يدبّرها الإمبرياليون و عملاؤهم بغرض الإنتقام. و كلّ من يتراخى في يقظته تجاه ذلك يجرد نفسه من السلاح سياسيا فيسلبها القدرة على المبادرة.

"كلمة في الإجتماع التحضيري للمؤتمر الإستشاري السياسي الجديد" (١٥ يونيو- حزيران - ١٩٤٩)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

إنّ الإمبرياليين و عملاءهم الرجعيين الصينيين لن يرضوا بهزيمتهم التي منوا بها في أرض الصين هذه، بل سيتواطئون بإستمرار و يعملون ضد الشعب الصيني بمختلف الوسائل الممكنة. سوف يرسلون عملاءهم مثلا ليتسرّبوا في داخل الصين حيث يبذرون بذور الشقاق و يثيرون الإضطرابات. و هذا شيء أكيد، لأنّ مثل هذه النشاطات لن تغيب عن بالهم أبدا. و مثال آخر هو أنّ الإمبرياليين سوف يحرضون الرجعيين الصينيين على محاصرة مرافئ الصين، و قد يذهبون إلى حدّ مشاركتهم في الحصار بإرسال قواتهم. و هم سوف يفعلون ذلك كلما أمكنهم الأمر. و إذا سولت لهم نفوسهم أن يعودوا إلى المغامرة فليس ببعيد أن يرسلوا بعض قواتهم لغزو حدود الصين و القيام بالتحرشات. فينبغي لنا أن نقدر كلّ ذلك حقّ التقدير.

من نفس المصدر السابق.

إنّ العالم يتقدّم و المستقبل مشرق، و ما من أحد يستطيع أن يغيّر هذا الإتجاه العام للتاريخ. و علينا أن نعرف الشعب دائما بحقائق تقدم العالم و مستقبله البهي المشرق، لنزرع في نفسه الثقة بالنصر.

"حول مفاوضات تشونغتشينغ" (١٧ أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

على جميع قواد جيش التحرير الشعبي و مقاتليه ألا يوهنوا من عزائمهم الكفاحية إطلاقا و لو لأدنى حدّ، و كلّ تفكير من شأنه أن يضعف العزيمة الكفاحية و يقلّل من شأن العدو هو تفكير خاطئ.

"تقرير إلى الدورة العامة الثانية للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر الوطني السابع للحزب الشيوعي الصيني" (٥ مارس – آذار – ١٩٤٩)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

٦- الإمبريالية و جميع الرجعيين نمور من ورق:

إنّ جميع الرجعيين نمور من ورق. يبدو منظرهم مخيفا، لكنهم ليسوا في الحقيقة بتلك القوة الجبارة و إذا نظرنا إلى الأمور من زاوية المستقبل، وجدنا أنّ القوة الجبارة حقّا ليست في يد الرجعيين، بل في يد الشعوب.

"حديث مع الصحفية الأمريكية أنا لويس سترونغ" (أغسطس- آب - ١٩٤٦)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

لا يوجد في العالم شيء إلاّ و له طبيعة مزدوجة (هذا قانون وحدة الأضداد)، و كذلك تتصف الإمبريالية و جميع الرجعيين بطبيعة مزدوجة، فهم نمور حقيقية، و في الوقت نفسه نمور من ورق. و يدلّنا التاريخ انّ طبقة سادة العبيد و طبقة ملاك الأراضي الإقطاعيين و الطبقة البرجوازية، قبل فوزها بسلطة الحكم و خلال فترة معينة بعده، كانت طبقات نابضة بالحياة، و كانت طبقات ثورية و متقدّمة، و كانت نمورا حقيقية، إلاّ أنّها تحوّلت شيئا فشيئا في الفترة اللاحقة إلى عكس ما كانت عليه، تحوّلت إلى طبقات رجعية متأخّرة، و إلى نمور من ورق، نظرا لأنّ أضدادها – طبقة العبيد و طبقة الفلاحين و البروليتاريا – قد صلبت أعوادهم بالتدريج و خاضوا ضدها نضالات متزايدة في شدّتها، فأطاحت الشعوب ببعضها في نهاية المطاف و ستطيح ببعضها الآخر في يوم من الأيّام. إنّ الطبقات الرجعية المتأخرة المتفسخة تحتفظ أيضا بطبيعتها المزدوجة هذه أمام نضالات الحياة أو الموت التي تشنّها الشعوب. فهي نمور حقيقية مفترسة، تفترس الناس بالملايين و عشرات الملايين. و لهذا فإنّ الشعوب تمرّ في نضالها بفترة عصيبة حيث تتخلّل طريق النضال إنعطافات و تعرّجات كثيرة. و قد ناضل الشعب الصيني، في سبيل تصفية سيطرة الإمبريالية و الإقطاعية و الرأسمالية البيروقراطية في الصين، أكثر من مائة عام قدم فيها عشرات الملايين من الأرواح قبل أن يحرز النصر عام ١٩٤٩. إنظروا! ألم تكن تلك النمور نمورا حيّة، نمورا من حديد، نمورا حقيقية؟ و لكنّها تحولت في آخر الأمر إلى نمور من ورق، نمور ميتة، نمور رخوة كجبن فول الصويا. هذه حقائق تاريخية، أفلم يشاهدها الناس ولم يسمعوا بها بأنفسهم؟ بلى، لقد شاهدوا و سمعوا الآلاف و عشرات الآلاف من أمثالها! أجل، الآلاف و عشرات الآلاف! و لذلك ينبغي لنا، إذا نظرنا إلى الإمبريالية من زاوية المستقبل، و من الناحية الإستراتيجية، ينبغي لنا أن نراهم على حقيقتهم و نعتبرهم نمورا من

ورق. و على هذا الأساس نقيم تفكيرنا الإستراتيجي. أما من ناحية أخرى فهم نمور حية، نمور من حديد، نمور حقيقية تفترس. و على هذا الأساس نقيم تفكيرنا التكتيكي السياسي و العسكري.

"إيضاح موضوع (حديث مع الصحفية الأمريكية أنا لويس سترونغ)"، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع، نقلا عن كلمة ألقاها في إجتماع المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني المنعقد في ووتشانغ (أول ديسمبر - كانون الأوّل - ١٩٥٨).

قلت إنّ جميع الرجعيين الذين إشتهروا بالقوّة و الجبروت، هم ليسوا سوى نمور من ورق. و السبب في ذلك أنّهم معزولون عن الشعب. إنظروا! ألم يكن هتلر نمرا من ورق؟ ألم يطح به؟ و قلت كذلك إنّ القيصر الروسي كان نمرا من ورق، و الإمبراطور الصيني كان نمرا من ورق، و الإمبريالية اليابانية كانت نمرا من ورق، و قد أطيح بهم جميعا كما تعرفون. إنّ الإمبريالية الأمريكية لم تسقط بعد، وهي تملك القنبلة الذرّية، و أنا أعتقد أنّها سوف تسقط هي الأخرى إذ أنّها أيضا نمر من ورق.

"خطاب في إجتماع موسكو للأحزاب الشيوعية و العمالية من البلدان المختلفة" (١٨ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٥٧).

"يرفع حجرا ليسقط على قدميه"، هذا مثل صيني يضرب لتصرفات بعض الحمقى. إنّ الرجعيين في جميع البلدان هم، بالضبط، حمقى على هذه الشاكلة. فإنّ أنواع التنكيل التي ينزلونها بالشعوب الثورية لن تؤدّي في النهاية إلاّ إلى دفع الشعوب نحو ثورات أوسع نطاقا و أشدّ عنفا. ألم تكن صنوف الإضطهاد التي أنزلها قيصر روسيا و تشيانغ كاي شيك بالشعبين الثوريين الروسي و الصيني سببا في دفع عجلة ثورتيهما العظيمتين؟

"خطاب في إجتماع مجلس السوفيت الأعلى للإتحاد السوفياتي إحتفالا بالذكرى السنوية الأربعين لثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى" (٦ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٥٧).

لقد غزت الإمبريالية الأمريكية الأرض الصينية تايوان و ظلّت تحتلها طوال السنوات التسع الماضية، و منذ عهد غير بعيد أرسلت قواتها المسلحة لغزو لبنان و إحتلالها. و قد أقامت الولايات المتحدة مئات القواعد العسكرية في عدد كبير من البلدان في العالم. و إنّ الأرض الصينية تايوان، و لبنان، و كذلك كلّ هذه القواعد العسكرية التي أقامتها الولايات المتحدة فى البلدان الأخرى هي عبارة عن حبال مشنقة عقدت حول عنق الإمبريالية الأمريكية. و الأمريكان أنفسهم، و ليس أحد غيرهم، هم الذين صنعوا هذه الحبال و عقدوها حول أعناقهم، ووضعوا أطرافها في أيدي الشعب الصيني و الشعوب العربية و سائر شعوب العالم التي تحب السلم و تناهض العدوان. و كلّما تشبث المعتدون الأمريكيون بالبقاء في تلك المناطق إزدادت الحبال ضيقا حول أعناقهم.

"خطاب في مؤتمر الدولة الأعلى" (٨ سبتمبر – أيلول – ١٩٥٧).

إنّ الإمبريالية لن تعيش طويلا، إذ هي حليفة الشرّ و الإثم، و لا همّ لها إلاّ مساندة الرجعيين في كلّ بلد الذين يناصبون الشعب العداوة، و قد إستولت بالقوة على كثير من المستعمرات و أشباه المستعمرات و كثير من القواعد العسكرية، وهي تهدّد السلم بحرب ذرية. و على هذا النحو أرغمت الإمبريالية أكثر من ٩٠ بالمئة من سكّان العالم على الوقوف، أو على وشك الوقوف في وجهها صفّا واحدا. إلاّ أن الإمبريالية ما زالت اليوم على قيد الحياة تمعن في البغي و الطغيان في آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينية. كما أنّها لا تزال تضطهد جماهير شعوب بلدانها في العالم الغربي. إنّ هذا الوضع يجب أن يتبدّل. و من واجب شعوب العالم بأسره أن تضع حدّا لعدوان و إضطهاد الإمبريالية و بصورة رئيسية الإمبريالية الأمريكية.

"حديث مع مندوب وكالة أنباء شينخوا" (٢٩ سبتمبر – أيلول – ١٩٥٧).

إنّ الإمبريالية الأمريكية وهي تمعن في البغي و الطغيان في كلّ مكان، جعلت نفسها عدوّا لشعوب العالم كافة، وأصبحت تنعزل بصورة متزايدة. أمّا القنابل الذرّية و الهيدروجينية التي في أيدي الإمبرياليين الأمريكيين فلن ترهب أولئك الذين يأبون على أنفسهم العبودية. إنّ موجة سخط شعوب العالم ضد المعتدين الأمريكيين موجة لا تقاوم. و نضالها ضد الإمبريالية الأمريكية و عملائها لا بدّ أن يتكلّل بإنتصارات أعظم.

"حديث في تأييد شعب باناما في نضاله الوطني العادل ضد الإمبريالية الأمريكية" (١٢يناير – كانون الثاني – ١٩٦٤).

إذا ما أصرّت طغمة الرأسمال الإحتكاري في الولايات المتحدة على تطبيق سياساتها العدوانية و الحربية فلا بدّ أن يحين ذلك اليوم الذي تشنقها فيه شعوب العالم كافة. و نفس المصير ينتظر شركاء الولايات المتحدة.

"خطاب في مؤتمر الدولة الأعلى" (٨ سبتمبر – أيلول – ١٩٥٨).

خلال فترة طويلة من الزمن و بغية مناضلة الأعداء، توصلنا إلى هذا المفهوم: علينا، من وجهة النظر الإستراتيجية، أن نحتقر جميع الأعداء و نستخفّ بهم، و لكن علينا أن نحسب لهم حسابا كاملا من وجهة نظر التكتيك. و بكلمة أخر، علينا أن نستخفّ بالأعداء بإعتبارهم ككلّ، و لكن لا بدّ لنا أن نحسب لهم حسابهم فيما يتعلّق بكلّ مسألة محدّدة. فإذا لم نستخفّ بهم بإعتبارهم ككل، إرتكبنا خطأ الإنتهازية. و رغم أنّ ماركس و إنجلز كانا شخصين إثنين فقط، لكنهما أعلنا في عصرهما أنّ الرأسمالية سيطاح بها في العالم بأسره. أمّا إذا لم نحسب حسابا كافيا للأعداء في مسائل معينة و فيما يتعلّق بكلّ عدوّ على حدة، فسنرتكب خطأ المغامرة. فالمعارك لا يمكن خوضها إلاّ معركة معركة، و الأعداء لا يمكن سحقهم إلاّ جزءا جزءا، و المصانع لا يمكن أن تبنى إلاّ واحدا فواحدا، و الأرض لا يمكن أن يفلحها الفلاحون إلاّ قطعة بعد قطعة. و نفس الشيء ينطبق على تناول الطعام فنحن نوجه وجبة الطعام بإستخفاف، من الناحية الإستراتيجية، بمعنى أنّنا نستطيع أن نأتي عليها، و لكنّنا حين نأكلها فإنّما نأكلها لقمة لقمة، إذ يستحيل علينا أن

نلتهم كلّ ما في المأدبة مرّة واحدة. و هذا ما يسمّى حلّ الأمور واحدا بعد آخر، و يسمّى، في اللغة العسكرية، سحق الأعداء جزءا بعد الآخر.

"خطاب في إجتماع موسكو للأحزاب الشيوعية و العمّالية من البلدان المختلفة" (١٨ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٥٧).

أرى أنّ الوضع الدولي قد بلغ الآن إنعطافا جديدا، ذلك أنّ في العالم اليوم ريحين: الريح الشرقية و الريح الغربية. و ثمّة مثل صيني يقول: "أمّا أن تتغلب الريح الشرقية على الريح الغربية، و إمّا أن تتغلب الريح الغربية على الريح الشرقية، و في رأيي أن ميزة الوضع الراهن هي أن الريح الشرقية متغلبة على الريح الغربية، هذا يعنى أن القوى الإشتراكية قد أحرزت تفوّقا ساحقا على القوى الإمبريالية.

من نفس المصدر السابق.

٧- كونوا جريئين على الكفاح و على إنتزاع النصر:

يا شعوب العالم قاطبة، إتَّحِدي و إهزمي المعتدين الأمريكيين و جميع عملائهم! يا شعوب العالم قاطبة، تشجعي و كوني جريئة على الكفاح و تحدى الصعاب و تقدّمي موجة بعد أخرى، و عندئذ سيكون العالم كلّه، بالتأكيد، ملكا للشعوب. و سيُقضى على الغيلان بجميع أنواعها.

"بيان لتأييد شعب الكونغو (ليوبولدفيل) ضد العدوان الأمريكي" (٢٨ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٦٤).

إنّ الحزب الشيوعي الصيني، بعد أن قدّر الوضع الدولي و الداخلي تقديرا حصيفا على أساس علم الماركسية–اللينينية، أصبح مقتنعا بأنّ هجمات جميع الرجعيين في الداخل و الخارج يجب أن تسحق، و أن في إستطاعتنا أن نسحقها. و عندما ظهرت السحب الدكناء في السماء قلنا: إنّ هذه ليست إلا ظاهرة عابرة، و انّ الظلام سينقشع سريعا، و إن الفجر سينبثق بعد قليل.

"الوضع الراهن و مهماتنا" (٢٥ ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

إنّ جميع القوى الرجعية التي تقف على حافة الهلاك في تاريخ البشرية، تقاوم دائما القوى الثورية مقاومة يائسة حتى النفس الأخير، و لكن بعض الثوريين كثيرا ما ينخدعون لحين من الوقت بهذه الظاهرة – وهي أن العدو قوي في الظاهر لكنه ضعيف في الباطن – و يعجزون عن إدراك الحقيقة الجوهرية، وهي أنّ العدو على حافة الهلاك بينما هم أنفسهم على مشارف النصر.

"نقطة الإنعطاف في الحرب العالمية الثانية" (١٢ أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٤٢)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

إذا قاتلوا (أي الكومنتانغ)، فسوف نقضي عليهم بصورة تامّة. و الأمور تسير على هذه الشاكلة: إذا هاجموا و قضينا عليهم، سوف "يقنعون" على الصورة التالية: إذا قضينا على جزء منهم، اقتنعوا بعض الشيء؛ وإن قضينا على جزء اكبر منهم، اقتنعوا أكثر؛ اما إذا قضينا عليهم جميعا، اقتنعوا بصورة تامة. إنّ مشاكل الصين معقدة، و لهذا يجب أن تكون عقولنا معقدة بعض التعقيد. و إذا ما جاءوا يقاتلوننا، سنرد عليهم بالمثل، نقاتلهم لنحرز السلم.

"حول مفاوضات تشونغتشينغ" (١٧ أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

إذا إعتدى علينا معتد، و كانت الظروف مؤاتية للقتال و نصرنا مؤكّد، فلا بد أن يقاتله حزبنا دفاعا عن النفس و يقضي عليه بصورة حازمة كاملة شاملة و تامة (و لا ينبغي أن نخوض القتال بدون ترو، فإذا حاربنا فلا بدّ أن ننتصر)، و لا ينبغي لنا بأي حال من الأحوال أن نخشى سحنة الرجعيين المخيفة.

"إعلام اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بصدد المفاوضات السلمية مع الكومنتانغ" (٢٦ أغسطس – آب – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

لو تعلّق أمر القتال برغباتنا فإننا لا نريده و لو ليوم واحد. و لكن إذا أرغمتنا الظروف على القتال فإنّ بإستطاعتنا أن نحارب حتى النهاية.

"حديث مع الصحفية الأمريكية أنا لويس سترونغ" (أغسطس – آب – ١٩٤٦)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

نحن نريد السلم، و لكن طالما كانت الإمبريالية الأمريكية ترفض التخلّي عن مطالبها التعسفية و عن مؤامراتها الهادفة إلى توسيع عدوانها، فإنّ السبيل الوحيد أمام الشعب الصيني هو عقد العزم على مواصلة القتال جنبا إلى جنب مع الشعب الكوري. و ليس السبب في ذلك أنّنا نحب الحرب، فإنّنا على إستعداد لوقف الحرب فورا تاركين المسائل الباقية تسوى فيما بعد. لكن الإمبريالية الأمريكية ليست على إستعداد لهذا. إذن، فليستمرّ القتال. ومهما طال الزمن الذي تريد الإمبريالية الأمريكية أن تواصل فيه القتال، فإنّنا على إستعداد لمحاربتها حتى اللحظة التي تريد فيها وقف القتال او حتى اللحظة التي يحرز فيها الشعبان الصيني و الكوري النصر التام.

"كلمة في الدورة الرابعة للجنة الوطنية الأولى للمؤتمر الإستشاري السياسي للشعب الصيني" (٧ فبراير – شباط – ١٩٥٣).

ينبغي لنا أن نزيل من صفوفنا كلّ تفكير قوامه الضعف و العجز. إنّ كلّ رأي يبالغ في قوّة العدوّ و يستصغر قوّة الشعب، هو رأي خاطئ.

"الوضع الراهن و مهماتنا" (٢٥ ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٤٧)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

على الشعوب و الأمم المضطهدة ألاّ تعلق آمالها في التحرر على "حكمة" الإمبريالية و عملائها بتاتا، إذ أنّها لن تكسب النصر إلاّ بتدعيم وحدتها و المثابرة على نضالها؟

"بيان ضد عدوان طغمة الإمبريالية الأمريكية – نغو دين ديم على جنوب فيتنام و تقتيلها للشعب هناك" (٢٩ أغسطس – آب – ١٩٦٣).

يجب أن نكون على أهبة الإستعداد للحرب الأهلية على نطاق البلاد، في أي يوم تقع. فإذا وقعت عاجلا، ولنفترض صباح الغد، فعلينا أيضا أن نكون مستعدّين لها. هذه هي النقطة الأولى. و في ظل الوضع الدولي و الداخلي الراهن يمكن أن تحصر الحرب الأهلية في نطاق محدود بعض الوقت، و تجري مؤقتا في عدّة جبهات محلّية. هذه هي النقطة الثانية. إنّ النقطة الأولى هي ما نستعدّ له، أمّا ما ذكرت في النقطة الثانية فهو قائم منذ زمن طويل. و على الإجمال، يجب أن نكون مستعدّين. فإذا فعلنا ذلك إستطعنا أن نواجه جميع الأوضاع المعقدة بما يليق.

"الوضع و سياستنا بعد النصر في حرب المقاومة ضد اليابان" (١٣ أغسطس- آب- ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

٨- الحرب الشعبية:

الحرب الثورية هي حرب جماهيرية، لا يمكن خوض غمارها إلاّ بتعبئة الجماهير و الإعتماد عليها.

"العناية بحياة الجماهير و الإنتباه لأسلوب العمل" (٢٧ يناير – كانون الثاني – ١٩٣٤)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

ما هو الحصن الحديدي الحقيقي؟ إنّه الجماهير، ملايين الجماهير الذين يؤيدون الثورة بصدق و إخلاص. هؤلاء هم الحصن الحديدي الحقيقي، حصن لا يمكن لأية قوة أن تحطمه، و لا يمكن أن تحطمه على الإطلاق. إنّ القوى المعادية للثورة لن تستطيع أن تهزمنا، بل سنهزمها نحن. و إذا جمعنا الملايين من الجماهير حول الحكومة الثورية ووسعنا حربنا الثورية، إستطعنا أن نقضي على أعداء الثورة جميعا، و نستولي على الصين بأسرها.

من نفس المصدر السابق.

إنّ أغنى مصدر للقوّة اللازمة لخوض غمار الحرب يكمن في الجماهير الشعبية. إنّ السبب الرئيسي في تجرؤ اليابان على التطاول علينا هو أنّ جماهير الشعب الصيني تعيش في حالة عدم تنظيم. و حين نتغلّب على هذا النقص، سنحمل الغزاة اليابانيين على مواجهة مئات الملايين من شعبنا الذي يكون قد نهض من رقدته، و حينئذ يصبح أولئك الغزاة كثور هائج و قد طوقته النار من كل جهة، فيكفي أن نصرخ صرخة واحدة حتى نلقي الرعب في قلوبهم، و لا مناص لهم من الموت حرقا.

"حول الحرب الطويلة الأمد" (مايو – أيار – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

يتحتّم علينا أن نواجه الإمبرياليين بجدّ بعد أن بلغوا هذا المبلغ في تطاولهم علينا. يجب أن يكون لدينا جيش نظامي قوي، و إلى جانب ذلك يجب أن ننظّم فرقا من المليشيا الشعبية على نطاق واسع. و على هذا النحو سيصعب على الإمبرياليين، إذا ما غزوا أرض بلادنا، أن يتحرّكوا فيها و لو خطوة واحدة.

"حديث مع مندوب وكالة أنباء شينخوا" (٢٩ سبتمبر – أيلول – ١٩٥٧).

إذا أخذنا الحرب الثورية في مجملها بعين الإعتبار، فإنّ عمليات حرب الأنصار الشعبية من جهة و عمليات القوة الرئيسية، أي الجيش الأحمر، من جهة أخرى تتكاملان مثل تكامل ذراعي الإنسان، فنحن سنكون كمحارب بذراع واحدة إذا كان لدينا الجيش الأحمر دون حرب الأنصار الشعبية. إنّ وضع الشعب في منطقة القواعد هو على وجه التحديد، و خصوصا فيما يتعلّق بالحرب، أنّه شعب مسلّح. و هذا هو السبب الرئيسي الذي يجعل العدو يرهب التغلغل في منطقة قواعدنا.

"المسائل الإستراتيجية في الحرب الثورية الصينية" (ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٣٦)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

لا جدال في أنّ النصر أو الهزيمة في الحرب يتوقف بصورة رئيسية على الظروف العسكرية و السياسية و الإقتصادية و الطبيعية لكلا الجانبين. و لكن لا يتوقف على هذه وحدها، فالنصر أو الهزيمة يتوقف كذلك على المهارة الذاتية لكلّ من الطرفين في قيادة الحرب. و المخطّط الإستراتيجي العسكري لا يمكنه في سعيه للنصر أن يتعدّى حدود الظروف المادية لكن يمكنه، بل يجب عليه ان يسعى لكسب النصر في نطاق هذه الحدود بالذات. إنّ مسرح العمليات للمخطّط الإستراتيجي العسكري يقوم على أساس الظروف المادية الموضوعية، و لكنّه على خشبة هذا المسرح يمكنه أن يدير تمثيل مسرحيات متعدّدة نابضة بالحياة مليئة بمواقف البطولة و التضحية.

من نفس المصدر السابق.

إنّ غرض الحرب بالتحديد هو "المحافظة على النفس و إبادة العدوّ" (المقصود من إبادة العدوّ هو تجريده من السلاح أو "حرمانه من القدرة على المقاومة"، و ليس إعدام كلّ الأعداء). و في العهود القديمة كانت الرماح و الدروع تستخدم في الحروب، فكان الرمح يستخدم من أجل الهجوم وإفناء العدوّ، بينما كان الدرع يستخدم من أجل الدفاع و المحافظة على النفس. و إلى يومنا هذا لا تزال الأسلحة إمتدادا لهذين السلاحين. إنّ قاذفة القنابل، و المدفع الرشاش، و المدفع البعيد المدى، و الغازات السامة، هي إمتداد لتطور الرمح، بينما الملاجئ، و الخوذ الفولاذية، و التحسينات الإسمنتية، و القناع الواقي من الغاز، هي إمتداد لتطوّر الدرع. أمّا الدبابة فهي سلاح حديث يجمع بين وظيفتي الرمح و الدرع. و الهجوم يشكّل الوسيلة الرئيسية لإفناء العدوّ، لكن الدفاع أمر لا يمكن الإستغناء عنه. فالغرض المباشر في الهجوم هو إفناء العدو، و لكن الهجوم في نفس الوقت يهدف إلى المحافظة على النفس، لأنك إذا لم تقض على العدوّ، فإنّه سيقضى عليك. إن الغرض المباشر من الدفاع هو المحافظة على النفس، لكن الدفاع يشكّل في الوقت نفسه وسيلة لدعم الهجوم أو الإستعداد للإنتقال إلى الهجوم. و التراجع يعد جزءا من الدفاع، بل هو إستمرار له، أمّا المطاردة فهي إستمرار للهجوم. و يجب أن نشير إلى أن إفناء العدوّ هو أهمّ غرض للحرب، و المحافظة على النفس غرض ثانوي، لأنّ المرء لا يستطيع الحافظة على نفسه بصورة فعالة إلاّ عن طريق إفناء أعداد كبيرة من العدو. و لذا فإنّ الهجوم الذي هو الوسيلة الرئيسية لإفناء العدو يعد أمرا اوليا، أمّا الدفاع الذي يعدّ وسيلة مساعدة لإفناء العدو ووسيلة للمحافظة على النفس فهو أمر ثانوي. و رغم أن اكثر العمليات الحربية هي عمليّات دفاعية في كثير من الأوقات، و عمليات هجومية في الأوقات الباقية، إلاّ أنّ الهجوم يظلّ مع ذلك صاحب الشأن الأوّل إذا ما إعتبرنا الحرب ككلّ.

"حول الحرب الطويلة الأمد" (مايو – أيار – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

إن جميع المبادئ الموجهة للعمليات العسكرية تنطلق بلا إستثناء من مبدأ أساسي واحد، ألا وهو السعي قدر الإمكان إلى المحافظة على القوة الذاتية و تحطيم قوة العدوّ... و لكن كيف نبرر حثنا على التضحية البطولية في الحرب؟ إنّ كلّ حرب تطلّب ثمنا، و قد يكون هذا الثمن باهظا جدّا في بعض الأحيان، لكن، ألا يناقض هذا مبدأ "المحافظة على النفس"؟ في الحقيقة ليس ثمّة تناقض على الإطلاق، و إذا شئت المزيد من الدقة، قلنا إنّ التضحية و المحافظة على النفس أمران متضادان و متكاملان في وقت واحد. ذلك أنّ مثل هذه التضحية أمر ضروري لا من أجل إفناء العدوّ فحسب، بل من اجل المحافظة على النفس أيضا، فإنّ "عدم المحافظة" لبعض الوقت على جزء من القوات (تضحية أو دفع ثمن) ضروري من أجل المحافظة على الكلّ بصورة دائمة. و تنبثق عن هذا المبدأ الأساسي سلسلة المبادئ الموجهة لجميع العمليات العسكرية، من مبدأ الرماية (التستّر للمحافظة على النفس، و إستخدام قوة النار إلى أقصى حدّ من أجل إفناء العدوّ) حتى المبادئ الإستراتيجية، و جميعها مشربة بروح هذا المبدأ الأساسي. إنّ جميع المبادئ الخاصة بالعمليات الفنية و التكتيكية و بالحملات و كذلك المبادئ الإستراتيجية تعدّ كلها تطبيقات لهذا المبدأ الأساسي. و إنّ مبدأ المحافظة على النفس و إفناء العدوّ هو أساس جميع المبادئ العسكرية.

"المسائل الإستراتيجية في حرب الأنصار لمقاومة اليابان" (مايو – أيار – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

هذه هي مبادئنا العسكرية:

١- مهاجمة قوات العدوّ المتفرقة و المعزولة اوّلا، ثم قوات العدوّ المركزة و القوية.

٢- الإستيلاء اوّلا على المدن الصغيرة و المتوسطة و المناطق الريفية الواسعة، ثم المدن الكبرى.

٣- أن يكون الهدف الرئيسي إبادة قوات العدو و ليس المحافظة على مدينة أو أرض تنجم عن إبادة قوات العدوّ، و لا يمكن في الغالب المحافظة على مدينة او أرض أو الإستيلاء عليها بصورة نهائية إلاّ بعد أن تتداولها الأيدي عدّة مرّات.

٤- حشد قوات متفوّقة تفوقا مطلقا (تفوق قوات العدو ضعفين أو ثلاثة أضعاف أو أربعة او حتى خمسة أو ستّة أضعاف في بعض الأحيان) في كل معركة، و تطويق قوات العدوّ تطويقا تاما، و السعي في إبادتها كلّيا دون أن يتمكّن واحد منها من الإفلات. و إستخدام أسلوب تسديد ضربات ساحقة للعدوّ في حالات خاصة، أي حشد جميع قواتنا للهجوم على مقدّمة العدوّ و على أحد جناحيه أو كليهما معا بغية إبادة قسم من قواته و تشتيت قسم آخر حتى يستطيع جيشنا أن ينقل قواته بسرعة لسحق قوات أخرى للعدوّ. و لا بدّ أن نعمل بقدر الإمكان على تفادى المعارك المنهكة التي تكون فيها المكاسب أقلّ من الخسائر أو تعادلها. و على هذا النحو نستطيع، رغم أنّنا أضعف من العدوّ من حيث الكلّ (من حيث العدد)، أن نحوز التفوّق المطلق في كلّ جزء و في كلّ حملة معينة، و ذلك مما يضمن لنا النصر في الحملات. و مع مرور الزمن سنحوز التفوق من حيث الكلّ و نبيد جميع قوات العدوّ في نهاية المطاف.

٥- وجوب الإمتناع عن خوض أي معركة بدون إستعداد سابق أو أي معركة لا نتأكّد فيها من النصر، وبذل أكبر الجهود في الإستعداد لكلّ معركة، و بذل أكبر الجهود لضمان النصر على أساس الظروف القائمة لدينا و لدي العدو.

٦- إظهار روح البسالة في القتال و الإقدام على البذل و التضحية و إحتمال التعب و الإعياء و الصمود في القتال المتواصل (أي خوض معارك متتالية في فترة قصيرة بدون راحة).

٧- السعي لإبادة العدوّ بقدر الإمكان أثناء التحركات. و في الوقت نفسه يجب الإهتمام بتكتيكات مهاجمة مواقع العدو بغية الإستيلاء على معاقله و مدنه.

٨- فيما يتعلّق بمهاجمة المدن، يجب الإستيلاء بحزم على جميع المعاقل و المدن التي يضعف فيها دفاع العدو، و يجب الإستيلاء كذلك في الوقت الملائم على كلّ معقل أو مدينة للعدو ذات قوة دفاعية متوسطة، بشرط أن تسمح الظروف بذلك. أمّا جميع معاقل العدوّ ومدنه المنيعة فينبغي الإنتظار ريثما تنضج الظروف، و حينذاك يستولى عليها.

٩- سدّ النقص في قواتنا بجميع الأسلحة التي نغنمها من العدوّ و بمعظم الرجال الذين نأسرهم. فجبهة القتال هي المورد الرئيسي الذي يمدّ جيشنا بالرجال و العتاد.

١٠- أن نحسن الإستفادة من الفترة التي تتخلّل كلّ معركتين لإراحة قواتنا و إعادة تنظيمها و تدريبها. و ينبغي، عموما، ألاّ تطول فترة الراحة و إعادة التنظيم و التدريب أكثر من اللازم، حتى لا نترك للعدوّ، بقدر المستطاع، فرصة للراحة.

هذه هي الوسائل الرئيسية التي إستخدمها جيش التحرير الشعبي في قهر تشيانغ كاي شيك. وهي النتيجة التي أحرزها هذا الجيش أثناء تمرسه بقتال الأعداء المحلّيين و الأجانب خلال سنوات طويلة، وهي وسائل ملائمة تماما لوضعنا الراهن. .. إنّ إستراتيجيتنا و تكتيكنا يستندان إلى الحرب الشعبية، فلا يستطيع أي جيش معاد للشعب إستخدامها.

"الوضع الراهن و مهماتنا" (٢٥ ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

إنّ التفوّق بدون إستعداد ليس تفوّقا حقيقيا و لا يمكن من المبادرة. و بوسع قوات ضعيفة تدرك هذه الحقيقة، إذا كانت مستعدّة، أن تشنّ في كثير من الأحيان هجمات مفاجئة على عدوّ متفوق عليها و تهزمه.

"حول الحرب الطويلة الأمد" (مايو – أيار – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

٩- الجيش الشعبي:

بدون جيش شعبي، لن يكون هناك شيء للشعب.

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ أبريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

السبب في قوّة هذا الجيش يعود إلى أنّ كلّ أفراده يطيعون النظام عن وعي و إدراك، و أنّهم تلاقوا و قاتلوا جنبا لجنب ليس في سبيل مصلحة خاصة لأفراد معدودين أو زمرة ضيقة. فالهدف الوحيد لهذا الجيش هو الوقوف بثبات إلى جانب الشعب الصيني و خدمته بكلّ أمانة و إخلاص.

من نفس المصدر السابق.

إنّ الجيش الأحمر الصيني هو جماعة تؤدّى المهمات السياسية للثورة. فلا يمكن، بأي حال من الأحوال، قصر مهمّة هذا الجيش على القتال وحده و خصوصا فى الوقت الراهن، إذ تقع على عاتقه، عدا مهمة القتال من أجل سحق قوة العدوّ العسكرية، مهمات أخرى عظيمة الشأن، هي القيام بالدعاية وسط الجماهير و تنظيمها و تسليحها و مساعدتها على إقامة سلطة الحكم

الثوري و تأسيس منظمات للحزب الشيوعي. إنّ الجيش الأحمر يخوض غمار الحرب لا لمجرد القتال بل للقيام بالدعاية وسط الجماهير و تنظيمها و تسليحها و مساعدتها على إقامة سلطة الحكم الثوري. و بدون هذه الأهداف يفقد القتال معناه، و يفقد الجيش الأحمر أسباب وجوده.

"حول تصحيح الأفكار الخاطئة في الحزب" (ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٢٩)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

إنّ جيش التحرير الشعبي سيظلّ دائما قوة مقاتلة و سيظلّ كذلك حتى بعد إنتصارنا في جميع أرجاء البلاد و خلال المرحلة التاريخية التي تمتدّ إلى ما قبل إزالة الطبقات داخل بلادنا و التي يظلّ فيها النظام الإمبريالي قائما في العالم. و لا يجوز أن يكون لدينا شيء من سوء الفهم أو التردّد حول هذه النقطة.

"تقرير إلى الدورة العامة الثانية للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر الوطني السابع للحزب الشيوعي الصيني" (٥ مارس – آذار – ١٩٤٩)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

لدينا جيش للقتال و "جيش" آخر للعمل الإنتاجي. و فيما يتعلّق بجيش القتال فإنّ لدينا الجيش الثامن و الجيش الرابع الجديد، إلاّ أنّه يجب على جيش القتال هذا أن يقوم بمهمّة مزدوجة هي القتال و الإنتاج. و بوجود هذين النوعين من الجيوش و بقدرة جيش القتال على أداء هاتين المهمتين بالإضافة إلى قدرته على العمل الجماهيري، سوف نستطيع أن نتغلّب على المصاعب و نقهر الإمبريالية اليابانية.

"تنظموا!" (٢٩ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٤٣)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

سوف يتدعّم دفاعنا الوطني و لن نسمح لأي إمبريالي أن يغزو أراضينا مرّة أخرى. علينا أن نحافظ على قواتنا الشعبية المسلحة و نطورها على أساس جيش التحرير الشعبي الشجاع الذي صمد أمام الإمتحانات. و سوف نملك، إلى جانب جيش قوي، قوات جوية و بحرية قوية.

"الكلمة الإفتتاحية في الدورة العامة الأولى للمؤتمر الإستشاري السياسي للشعب الصيني" (٢١ سبتمبر – أيلول – ١٩٤٩).

إنّ مبدأنا هو أن الحزب يوجه البنادق، و لن نسمح للبنادق أبدا بأن توجه الحزب.

"قضايا الحرب و الإستراتيجية" (٦ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

على الضباط و الجنود في جيشنا كله أن يتذكروا دائما أنّنا جيش التحرير الشعبي العظيم، و أنّنا قوات يقودها الحزب الشيوعي الصيني العظيم . و من المؤكّد أن النصر سيكون حليفنا إذا راعينا توجيهات الحزب في كلّ وقت.

"بيان جيش التحرير الشعبي الصيني" (أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

١٠- قيادة لجان الحزب:

إنّ نظام لجنة الحزب هو نظام مهم من أنظمة الحزب لضمان القيادة الجماعية و الحيلولة دون إحتكار شخص واحد إدارة العمل. و لاحظنا مؤخّرا أنّه قد تفشى في بعض أجهزتنا القيادية (ليس في كلّها طبعا) أسلوب إستئثار شخص بمفرده بإدارة العمل و إتخاذ القرارات حول المسائل المهمة. فليست إجتماعات لجنة الحزب هي التي تقرر الحلول في المسائل المهمة، بل يقررها شخص بمفرده، ووجود أعضاء لجنة الحزب أصبح شيئا شكليّا. كما أنّ إختلاف الآراء بين أعضاء اللجنة لا يحلّ، بل يترك معلقا إلى وقت طويل. و الوحدة التي يحافظ عليها أعضاء اللجنة فيما بينهم ليست سوى وحدة شكلية لا وحدة حقيقية. و هذه الحال يجب تغييرها. يجب من ألان وضع نظام محكم لإجتماعات لجان الحزب في جميع الأجهزة القيادية، من المكاتب الإقليمية التابعة للجنة المركزية إلى لجان المناطق الإدارية، من لجان الجبهات إلى لجان الألوية، و كذلك في الأجهزة القيادية للمناطق العسكرية الثورية، أو فرق القيادة)، و في فرق القادة الحزبيين بالحكومة و المنظمات الشعبية ووكالة الأنباء و دور الصحف. إنّ جميع المسائل المهمة (ليست بالطبع المسائل القليلة الأهمّية و كذلك المسائل التي قد حلّت بعد أن نوقشت في الإجتماعات و لم يبق سوى تنفيذ القرارات بشأنها) يجب أن تحال إلى اللجنة حيث يناقشها الأعضاء الحاضرون و يعربون عن آرائهم بدون تحفّظ، و يتخذون بصددها قرارات صريحة يقوم بتنفيذها الأعضاء المسئولون... و إلى جانب ذلك ينبغي أن تكون إجتماعات اللجنة الحزبية على نوعين: إجتماعات الأعضاء الدائمين و إجتماعات عامة، و لا يجوز الخلط بينهما. و علينا أن ننتبه، فوق ذلك، إلى أن القيادة الجماعية و المسئولية الشخصية كلتاهما ضرورية، فلا يجوز أن تهمل هذه أو تلك. و في الجيش يحقّ للرؤساء المسئولين، خلال العمليات الحربية، أو حين تتطلّب الظروف، أن يتخذوا قرارات مستعجلة.

"تعزيز نظام لجنة الحزب" (٢٠ سبتمبر – أيلول – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

يجب على أمين اللجنة الحزبية أن يكون بمنزلة "قائد حضيرة" جيد. فلجنة حزبية مؤلفة من عشرة إلى عشرين عضوا؛ هي بمنزلة حضيرة في الجيش، و أمين هذه اللجنة بمنزلة "رئيس الحضيرة". و الحقّ أنّ قيادة هذه الحضيرة على الوجه المرضي ليست بالأمر الهيّن. إنّ كل مكتب من المكاتب الإقليمية التابعة للجنة المركزية أو مكاتبها الفرعية يقود الآن منطقة واسعة، و ينهض بمهمات شاقة. و القيادة هذه لا تعنى تحديد الإتجاه العام و السياسات فحسب، بل تعني أيضا وضع الأساليب الصحيحة للعمل، إذ أنّه مع صحّة الإتجاه العام و السياسات ستحدث مشاكل أيضا إذا أهملت أساليب العمل. لذلك يجب على اللجنة الحزبية، لكي تنجز مهمتها التي هي القيادة، أنّ تعتمد على رجال "الحضيرة"، و أن تمكنهم من أن يقوموا بدورهم خير قيام. و على أمين اللجنة الحزبية، لكي يصبح "رئيس حضيرة" ممتازا، أن يكون مجدّا في التعلم و في بحث المسائل. و يصعب على أمين اللجنة أو نائبه أن يقود رجال "الحضيرة" قيادة ناجحة إذا لم

يهتمّ بأعمال الدعاية و التنظيم بينهم، و لم يحسن معالجة علاقاته مع أعضاء اللجنة معالجة صحيحة، و لم يدرس وسائل إنجاح الإجتماعات. إنّ "رجال الحضيرة" إذا لم يتقدّموا في خطوات متسقة فلن يستطيعوا أبدا قيادة ملايين الناس في القتال و البناء. و بديهي أن العلاقات بين أمين اللجنة و أعضائها تسير وفق المبدأ القائل بأن الأقلية تخضع للأغلبية، بخلاف العلاقات التي بين رئيس الحضيرة و جنوده. و نحن لم نورد هذا الحديث هنا إلاّ من باب التشبيه.

"أساليب عمل لجان الحزب" (١٣ مارس – آذار – ١٩٤٩)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

أطرحوا المسائل على بساط البحث. هذا ما ينبغي أن يعمل به "رئيس الحضيرة"، و كذلك أعضاء اللجنة أيضا. لا تنقدوا من وراء الظهر. بل عليهكم ، كلما جابهتكم مسألة من المسائل، أن تعقدوا إجتماعا، و تطرحوا المسألة على بساط البحث و تناقشونها و تتخذوا قرارات بشأنها، و عند ذلك تحل المسألة. أمّا إذا طرأت مسائل و لم تطرح على بساط البحث فإنها ستبقى معلقة زمنا طويلا قد يمتدّ إلى عدّة سنوات. و إلى جانب ذلك يجب على "رئيس الحضيرة" و أعضاء الجنة ان يكونوا على حسن تفاهم. فليس هناك أهمّ من حسن التفاهم و التساند و الصداقة بين أمين الجنة و أعضائها، و بين اللجنة المركزية و مكاتبها الإقليمية، و بين هذه المكاتب و لجان الحزب المنطقية.

من نفس المصدر السابق.

"تبادلوا المعلومات". و بتعبير آخر ينبغي لأعضاء اللجنة الحزبية أن يطلع بعضهم بعضا على ما وقف عليه من أحوال، و ما حصل عليه من معلومات، و أن يتبادلوا وجهات النظر حولها. و هذا مهم جدّا لإيجاد لغة مشتركة بينهم، إلاّ أن بعض الأعضاء لا يفعلون هذا، بل أنهم كما قال لاو تسو: "لا يتزاورون طول الحياة رغم أنمّ كل واحد منهم يسمع صياح الديكة و نباح الكلاب في بيت الآخر"، و تكون النتيجة أن اللغة المشتركة تنقصهم.

من نفس المصدر السابق.

إستشيروا المرؤوسين فيما لا تفهمونه أو لا تعرفونه؛ و لا تتسرعوا في الإعراب عن موافقكم على شيء أو معارضتكم إيّاه... يجب ألاّ ندعي العلم أبدا فيما لا علم لنا به، و "ألا نخجل من إستشارة من هم دوننا"، بل علينا أن نحسن الإصغاء إلى آراء الكوادر في المستويات الدنيا. كونوا تلامذة قبل أن تكونوا أساتذة، و إستشيروا الكوادر في المستويات الدنيا قبل أن تصدروا الأوامر... إنّ آراء الكوادر في المستويات الدنيا منها ما هو صحيح و منها ما هو خاطئ، و علينا أن نحللها بعد سماعها. فالآراء الصحيحة يجب أن نصغي إليها و نتبعها... و الآراء الخاطئة التي ترد من المستويات الدنيا علينا أيضا أن نصغي إليها؛ ولكن لا نتبعها بل ينبغي أن ننقدها.

من نفس المصدر السابق.

تعلّموا "العزف على البيانو". ينبغي للإنسان لكي يعزف على البيانو أن يحرك أصابعه العشر، لا أن يحرك بعض أصابعه و يترك البعض الآخر جامدة لا تتحرّك. و لكنّه إذا ضغط بأصابعه العشر دفعة واحدة فلن يستطيع أيضا أن يعزف لحنا. فلأجل عزف موسيقي جيدة ينبغي أن تكون حركات الأصابع إيقاعية متناسقة. و اللجنة الحزبية ينبغي أن تأخذ بيدها مهمتها الرئيسية في قوّة و حزم، و ينبغي لها في الوقت ذاته أن تطور ما يدور حول هذه المهمّة الرئيسية من أعمال في الحقول الأخرى. و نحن اليوم نشرف على ميادين كثيرة للعمل، فعلينا أن نوزّع إهتمامنا على الأعمال في جميع المناطق و جميع الوحدات المسلحة و جميع الدوائر، و لا ينبغي أن نحصر إهتمامنا في بعض المسائل و نهمل المسائل الأخرى. بل علينا أن نضع أصابعنا على كلّ ناحية فيها مشاكل، هذا هو الأسلوب الذي يجب ان نحذقه. إنّ بعض الناس يعزف على البيانو عزفا جيدا، و البعض الآخر يعزف عزفا رديئا، و الفرق كبير بين الألحان التي نسمعها من الطرفين. فعلى الرفاق في لجان الحزب أن يجيدوا "العزف على البيانو".

من نفس المصدر السابق.

"أمسكوا بحزم" مهماتكم. و هذا يعنى أن من واجب اللجنة الحزبية ألاّ تكتفي بأن "تمسك" بيدها مهماتها الرئيسية، بل عليها أن "تمسكها بحزم". إذ أنّك لا تستطيع أن تمسك بشيء إلاّ إذا أطبقت عليه أصابعك بقوّة، و بدون أقلّ تراخ. أمّا أن تمسك شيئا بأصابع متراخية فذلك ليس أفضل من عدم الإمساك. و طبيعي أنّك لا تستطيع أن تمسك شيئا إذا بسطت يدك. و كذلك لو أنّك أطبقت يدك على شيء و لم تقبضها بقوة فتبدو كأنك قد أمسكته و لكنّك لم تمسكه في الواقع. و هناك رفاق يأخذون مهماتهم الرئيسية بأيديهم، تماما كما يفعل غيرهم، و لكنهم لا ينجزونها على الوجه المرضي نظرا لأنّهم لم يأخذوها بحزم. فالمهمات لا تنجز إذا لم تأخذها بيدك، وهي لا تنجز كذلك إذا أخذتها بيدك من غير قوّة أو حزم.

من نفس المصدر السابق.

إهتمّوا ب"الأرقام". و هذا يعني أنّ من واجبنا أن نوجّه إنتهاهنا إلى ناحية الكم من الوضع أو المسألة و نقوم بتحليل كميّ أساسي، فإنّ كلّ نوعية تتجسّد في كمية معينة، و بدون كمية لا يمكن أن تكون ثمّة نوعية. إنّ كثيرا من رفاقنا لا يزالون يجهلون إلى اليوم ضرورة توجيه إنتباههم إلى ناحية الكم، إلى الإحصاءات الأساسية و النسب المئوية الرئيسية و الحدود الكمية التي تحدّد نوعيات الأشياء، فهم لا يملكون في رؤوسهم "أرقاما" عن أي شيء، و تكون النتيجة أنّهم لا يستطيعون تفادي الأخطاء.

من نفس المصدر السابق.

"إعلان لطمأنة الشعب". ينبغي الإعلان عن الإجتماعات مقدّما، مثل إصدار إعلانات عامة لطمأنة الشعب، لكي يعلم الجميع ماذا سيناقش في الإجتماعات، و ما هي المسائل التي تتطلّب الحلّ، و لكي يستعد كلّ منهم في وقت مبكّر. و يلاحظ أنّ بعض الهيئات تعقد إجتماعات كوادر دون إعداد تقارير و مشاريع قرارات، فترتجل في الأمور إرتجالا بعد أن يكون المجتمعون قد حضروا، و ذلك يذكرنا بالمثل القائل: "حضر الخيالة و الجياد، لكن المؤونة و العلف غير مهيّأة"، و هذا سلوك غير حسن. فلا تتعجّلوا عقد الإجتماعات إذا لم تكن مهيأة جيدا.

من نفس المصدر السابق.

"يجب أن تكون القوات قليلة العدد جيدة النوعية، و كذلك الإدارات الحكومية" و بناء على هذا المبدأ يجب أن تكون الأحاديث و الخطابات و المقالات و القرارات موجزة واضحة القصد، و كذلك ينبغي ألاّ تطول الإجتماعات أكثر ممّا يجب.

من نفس المصدر السابق.

إحرصوا على الإتحاد مع الرفاق الذين تختلف آراؤهم عن آرائكم و العمل معهم سويّا.. هذا مبدأ ينبغي أن نعيره الإنتباه في الهيئات المدنية و في الجيش على حدّ سواء. وهو ينطبق أيضا على علاقاتنا مع الأشخاص خارج الحزب. لقد تلاقينا قادمين من جميع أنحاء البلاد، فينبغي لنا أن نحسن الإتحاد و العمل لا مع الرفاق الذين يشاطروننا آراءنا فقط بل مع الرفاق الذين يخالفوننا في الرأي أيضا.

من نفس المصدر السابق.

إحذروا من الغرور كلّ الحذر. هذه مسألة مبدئية بالنسبة إلى جميع القادة، وهي أيضا شرط مهمّ لصيانة الوحدة. و حتى من لم يرتكبوا أخطاء خطيرة بل أحرزوا نجاجات كبرى في عملهم، ينبغي لهم أيضا ألاّ يصيبهم الغرور.

من نفس المصدر السابق.

إرسموا خطين فاصلين. أوّلا، بين ما هو ثوري و ما هو معاد للثورة، بين ينآن و سيآن(٢). لكن بعض الناس لا يعرفون أن من واجبهم أن يرسموا هذا الخطّ الفاصل. فعندما يحاربون البيروقراطية مثلا، يصفون ينآن كأنّما "لم يكن فيها أي شيء حسن"، دون أن يقارنوا أو يميزوا بين البيروقراطية في ينآن و البيروقراطية في سيآن. و هم بذلك يرتكبون خطأ من حيث الأساس. ثانيا، من الضروري أن يرسم، في صفوف الثورة، خطّ فاصل بين الصواب و الخطأ، و بين النجاحات و النقائص، و أن يميّز أيهما هو الشيء الأساسي و أيهما يأتي في الدرجة الثانية. فيميّز على سبيل المثال هل النجاحات هي بنسبة ثلاثين بالمئة أو سبعين؟ و هذه النسبة لا يجوز تقليلها و لا المبالغة فيها. بل ينبغي لنا، حين ننظر إلى أعمال شخص من الأشخاص، أن يكون لدينا تقدير أساسي، فنحدّد ما إذا كانت نجاحاته ثلاثين بالمئة و أخطاؤه سبعين بالمئة أو العكس. فإذا كانت نجاحاته سبعين بالمئة وجب علينا أن تستحسن عمل هذا الشخص من حيث الأساس. ومن الخطأ أن نعتبر أخطاء المرء غالبة في حين أن نجاحاته هي الغالبة. و يجب علينا، عندما ننظر إلى أمر من الأمور، ألاّ ننسى أبدا رسم هذين الخطين الفاصلين: الخطّ الذي يفصل بين ما هو ثوري و ما هو معاد للثورة، و الخطّ الذي يفصل بين النجاحات و النقائص. فإذا حفظنا هذين الخطين في أذهاننا سارت الأمور على ما يرام، و إلا إختلطت علينا طبيعة المسائل. و طبيعي أنّه لأجل رسم هذين الخطين رسما صحيحا لا بدّ من إجراء دراسة و تحليل دقيقين. و موقفنا من كلّ شخص و كلّ مسألة يجب أن يكون موقف التحليل و الدراسة.

من نفس المصدر السابق.

يجب أن يطبّق بحزم، في محيط التنظيم، مبدأ الحياة الديمقراطية الموجهة في ظلّ المركزية، على أن يتمّ هذا بالثورة الآتية:

١- - ينبغي لأجهزة الحزب القيادية أن تضع خطا صحيحا في التوجيه، و تكون قادرة على إيجاد الحلول لكلّ مشكلة تواجهها، حتى تؤهّل نفسها لتكون مراكز للقيادة.

٢- ينبغي للأجهزة العليا ان تلم بالوضع في الأجهزة الدنيا، و أن تلم كذلك بحياة الجماهير لتجعل من هذا الإلمام أساسا موضوعيّا للتوجيه الصحيح.

٣- ينبغي للمنظمات الحزبية من سائر المستويات حين تعمد إلى حلّ المشاكل ألا تتخذ القرارات إعتباطا و بدون ترو. وإذا إتخذت قرارا من القرارات ينبغي لها أن تنفذه بحزم.

٤- كلّ قرار على جانب من الأهمية تتخذه الأجهزة الحزبية العليا يجب ان ينقل على وجه السرعة على الأجهزة الدنيا و إلى جمهور أعضاء الحزب...

---

[2]- كانت "ينآن" المركز الرئيسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني من كانون الثاني ١٩٣٧ الى آذار ١٩٤٧؛ في حين كانت "سيآن" مركز الحكم الرجعي للكومنتانغ في شمال غرب الصين. وقد استشهد الرفيق ماو تسي تونغ بالمدينتين كرمزين للثورة والثورة المضادة على التوالي. – المترجم الصيني الرسمي. / هامش ترجمه الصوت الشيوعي، وليس الرفيق شادي الشماوي، عن الأصل الانكليزي للكراس، المنشور في مكتبة "من ماركس الى ماو" على الإنترنيت. – ملاحظة الصوت الشيوعي.

٥- على الأجهزة الدنيا للحزب و جمهور الأعضاء أن يناقشوا توجيهات الأجهزة العليا بصورة مستفيضة، حتى يتفهّموا معناها تماما، و يقرروا الأسلوب الذي يتبعونه في تنفيذها.

"حول تصحيح الأفكار الخاطئة في الحزب" (ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٢٩)، المؤلفات المختارة، المجلد الأوّل.

١١- الخط الجماهيري:

إنّ الشعب، و الشعب وحده، هو القوة المحركة في خلق تاريخ العالم.

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ إبريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

الجماهير هم الابطال الحقيقيون، أمّا نحن فنبدو في كثير من الحالات سذجا نثير الضحك، و بدون هذا الفهم يستحيل علينا تحصيل أبسط المعارف.

"مقدّمة و تذييل (تحقيقات في الريف)" (مارس و إبريل – آذار و نيسان – ١٩٤١)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

الجماهير الشعبية قوّة خلاّقة لا حدود لها. فبوسعها أن تنظّم نفسها، و تزحف نحو جميع الميادين و فروع العمل التي تجد فيها مجالا لبذل طاقاتها، و أن تتقدّم إلى الأمام سعيا وراء تعمق الإنتاج و توسعه، حتى تؤسس لنفسها مشاريع متزايدة الرفاهية.

"ملاحظة على مقال (القوة العاملة الفائضة وجدت لنفسها مخرجا)" (١٩٥٥)، "مدّ الإشتراكية العالي في الريف الصيني"، الجزء الثاني، الطبعة الصينية.

إنّ النهضة الراهنة التي تشهدها حركة الفلاحين هي حدث هائل. و خلال فترة قصيرة جدّا سوف يهب في هذه النهضة مئات ملايين من الفلاحين، في مقاطعات الصين الوسطى و الجنوبية و الشمالية بسرعة خارقة و قوة جارفة كالعاصفة العاتية، لا تستطيع أية قوّة أخرى، مهما تكن عظيمة، أن تقف في وجهها. وهم سوف يحطّمون جميع القيود و الأغلال التي تكبلهم، و ينطلقون قدما في الطريق المؤدّية إلى التحرّر. و سوف يقذفون في غياهب القبور بجميع الإمبرياليين و أمراء الحرب و الموظّفين الفاسدين و العتاة المحلّيين و ألغيلان الأشرار. أمّا الأحزاب الثورية و الرفاق الثوريون فإنهم سيجدون أنفسهم جميعا أمام إختبار الفلاحين الذين سيقررون قبولهم أو رفضهم. أتسير على رأس الفلاحين وتقودهم؟ أم تقف وراء ظهورهم معيبا لهم؟ أم تقف في وجوههم تناهضهم؟ إنّ لكل صيني الحرّية في أن يختار أحد هذه المواقف الثلاثة، بيد أنّ الظروف ستجبرك على الإختيار العاجل.

"تقرير عن تحقيقات في حركة الفلاحين في خونان" (مارس – آذار – ١٩٢٧)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

إنّ المدّ العالي للإصلاح الإجتماعي في الريف، المتمثّل في حركة التعاونيات، قد ظهر اليوم في بعض المناطق، وهو سوف يعمّ كلّ أرجاء البلاد عمّا قريب، و هذه حركة ثورية إشتراكية واسعة النطاق يخوضها سكان الريف الذين يزيد عددهم على ٥٠٠ مليون، حركة ذات مغزى عالمي عظيم بالغ العظمة. فمن واجبنا أن نقودها بحرارة و نشاط و حسب خطط مرسومة، لا أن نجرها إلى الوراء بشتّى الوسائل. و حصول بعض الإنحرافات أثناء الحركة أمر لا يمكن تفاديه، و هذا شيء يمكن فهمه، أمّا تقويم الإنحرافات فلن يكون عسيرا. فالكوادر و الفلاحون يستطيعون إصلاح نقائصهم و أخطائهم إذا ما قدمنا لهم المساعدة الإيجابية.

"حول مسألة التعاون الزراعي" (٣١ يوليو – تموز – ١٩٥٥).

يكمن في الجماهير حماس إشتراكي هائل، و لكن الذين ما زالوا يسيرون على النمط القديم وحده حتى في المرحلة الثورية لا يبصرون هذا الحماس مطلقا. فهم عميان لا يرون أمامهم إلاّ ظلاما دامسا. و في بعض الأحيان يبلغ بهم الأمر إلى درجة يخلطون معها بين الحقّ و الباطل و يقلبون الحقائق رأسا على عقب. أفلم نصادف أشخاصا من هذا الطراز بما فيه الكفاية؟ إنّ هؤلاء الذين لا يسيرون إلاّ على النمط القديم يقللون كثيرا و بصورة دائمة من حماس الشعب. و كلّما ظهر أمامهم شيء جديد أنكروه في أوّل الأمر و هبّوا لمقاومته، ثمّ يضطرون إلى الإقرار بالهزيمة و ينتقدون أنفسهم إنتقادا سطحيّا. و إذا واجههم مرّة أخرى شيء جديد كرّروا نفس العمل، بل يكررونه تجاه كل شيء جديد يظهر أمامهم. و هؤلاء الناس يقفون دائما موقف المتردّد، و يحجمون دائما عن التقدّم في اللحظات الحاسمة، و يحتاجون في كلّ مرّة إلى دفعة قوية من الخلف حتى يتقدموا خطوة إلى أمام.

"ملاحظة على مقال (نجحت حركة التعاونيات في هذه البلدة خلال سنتين)" (١٩٥٥)، "مدّ الإشتراكية العالي في الريف الصيني"، الجزء الثاني، الطبعة الصينية.

إنّ حزبنا يقوم كلّ يوم بالعمل الجماهيري منذ أكثر من عشرين عاما، و يؤكّد كلّ يوم على الخطّ الجماهيري خلال البضعة عشر عاما الأخيرة. و إنّنا ندعو دائما إلى وجوب الإستناد إلى الجماهير الشعبية في الثورة ليشترك فيها الجميع، و نعارض قصر الإعتماد على أشخاص قلائل لا عمل لهم إلاّ إصدار الأوامر. بيد أنّ الخطّ الجماهيري ظلّ غير مطبّق في أعمال بعض الرفاق، و هم لا يزالون يعملون في سكون و جمود معتمدين على عدد قليل من الناس. و من أسباب ذلك أنّهم، إذا قاموا بعمل من الأعمال، يأبون دائما أن يشرحوه بوضوح للذين يقودونهم، وهم لا يعرفون لماذا و كيف يظهرون حماس هؤلاء و قوتهم الخلاّقة. و مع أنّهم يرغبون في أن يشترك الجميع في العمل، و لكنّهم لا يخبرونهم كنه هذا العمل و لا كيفية أدائه. فكيف يمكن، في هذه الحالة، أن ينهض الجميع إلى العمل و أن ينجزوه على الوجه المرضي؟ إنّ الوسيلة الأساسية لحلّ هذه المسألة هي بالطبع تثقيف هؤلاء إيديولوجيّا و إعطاؤهم دروسا في الخطّ الجماهيري، و ينبغي في الوقت ذاته تعليم هؤلاء الرفاق كثيرا من أساليب العمل الملموسة.

"حديث إلى أعضاء هيئة تحرير جريدة شانسي- سوييوان" (٢ إبريل – نيسان – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

إنّ خبراتنا خلال أربعة و عشرين عاما قد علمتنا أن جميع المهمات و السياسات و أساليب العمل الصحيحة هي التي تتفق مع مطالب الجماهير في وقتها و مكانها و توثق صلاتنا بها، و أنّ جميع ما هو خاطئ منها هو الذي يتنافى مع مطالب الجماهير في وقتها و مكانها و يعزلنا عنها. إنّ السبب في كون الجمود العقائدي و التجريبية و أسلوب الإكتفاء بإصدار الأوامر و الذيلية و الإنعزالية و البيروفقراطية و العجرفة في العمل و غيرها من المساوئ، مضرة بالتأكيد، و لا يجوز الإبقاء عليها مطلقا، و لا بدّ من تداركها إذا بدرت من أي شخص كان، أقول إنّ السبب في كون هذه الأساليب مضرة بالتأكيد هو أنّها تعزلنا عن الجماهير.

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ إبريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

إذا أردنا أن نرتبط بالجماهير فلا بدّ أن نعمل وفق حاجاتها و رغباتها. فكلّ ما نقوم به لأجل مصلحة الجماهير من عمل لا بدّ أن ينبعث عن حاجة الجماهير ذاتها، لا عن رغباتنا الشخصية الطيبة. و إنّنا لنجد الجماهير في كثير من الأحيان تحتاج موضوعيا إلى إجراء إصلاح معين، و لكنّها لا تعي هذه الحاجة، فلا تصمم على إجراء الإصلاح و لا ترغب فيه، و في مثل هذه الحال علينا أن نتحلّى بالصبر و ننتظر ريثما تعي معظم الجماهير بعد أن نبذل مجهودات في نشر الوعي بينها، و تصبح عازمة على الإصلاح و ترغب فيه، و حينئذ فقط نستطيع أن نُقدِم على الإصلاح، و إلاّ فسننفصل عن الجماهير. و هكذا، فإنّ كلّ عمل يستدعى مشاركة الجماهير سيتحوّل إلى مجرّد شكل و يؤول أمره إلى الإخفاق إذا لم تشارك فيه عن وعي و بمحض إرادتها...و هناك مبدآن يجب مراعاتهما، أوّلا، يجب أن تكون هناك حاجة الجماهير الفعلية، و ليست حاجة وهمية نتخيلها نحن، ثانيا، لا بدّ من وجود إرادة جماهيرية، فالجماهير هي التي تصمّم و ليس نحن الذين ننوب عنها في التصميم.

"الجبهة المتحدة في العمل الثقافي" (٣٠ أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٤٤)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

على مؤتمرنا أن يوجّه النداء إلى الحزب كلّه بان يكون يقظا، و أن ينتبه لتصرفات و أعمال كلّ رفيق في كلّ حلقة من حلقات العمل حتى لا ينعزل عن الجماهير. و على الحزب أن يعلم كلّ رفيق بأن يحبّ جماهير الشعب، و أن يصغي بإنتباه لأصواتها، و أن يعتبر نفسه فردا منها حيثما ذهب، و أن يندمج فيها بدلا من أن يتعالى عليها، و أن يعمل، مراعيا مستواها الراهن، على إيقاظها و رفع وعيها، و يساعدها على تنظيم نفسها تدريجيّا ووفقا لمبدأ الطواعية، لتباشر بالتدريج جميع النضالات اللازمة التي تسمح بها الظروف الداخلية و الخارجية في وقتها و مكانها.

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ إبريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

إذا عزمنا على شنّ هجوم قبل أن تعي الجماهير ضرورة الهجوم كان ذلك مغامرة، و إذا جررنا الجماهير عنوة إلى أمر يخالف رغبتها فشلنا حتما، و إذا أرادت الجماهير التقدّم فإمتنعنا نحن، كان ذلك إنتهازية يمينية.

"حديث إلى أعضاء هيئة تحرير جريدة شانسي – سوييوان" (٢ أبريل – نيسان – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

إنّ أسلوب الإكتفاء بإصدار الأوامر أسلوب خاطئ في أي نوع من أنواع العمل، ذلك لأنّه يتخطّى مستوى الوعي السياسي لدي الجماهير، و يخالف مبدأ مراعاة إرادة الجماهير و إختيارها، وهو يعكس مرض التسرّع. فلا ينبغي لرفاقنا أن يظنوا أن كلّ ما يفهمونه هم أنفسهم تفهمه الجماهير الواسعة مثلهم. و نحن لا نستطيع أن نعرف ما إذا كانت الجماهير تفهم و تستعدّ للعمل إلاّ عن طريق القيام بالتحريات وسط الجماهير. فإذا فعلنا ذلك إستطعنا تفادي أسلوب الإكتفاء بإصدار الأوامر. كما أنّ الذيلية هي أيضا أسلوب خاطئ في أي نوع من أنواع العمل، لأنّها بتخلفها عن مستوى الوعي السياسي لدي الجماهير و بنقضها مبدأ قيادة الجماهير إلى الأمام تعكس مرض التلكؤ. فلا ينبغي لرفاقنا أن يظنّوا أن الجماهير تجهل كلّ ما يجهلونه هم انفسهم، إذ كثيرا ما نجد الجماهير الواسعة تتقدمنا و ترغب رغبة ملحة في السير خطوة أخرى إلى الأمام، إلاّ أنّ رفاقنا بدلا من أن ينهضوا إلى قيادة الجماهير الواسعة إلى الأمام، يصدقون آراء بعض عناصرها المتأخّرة، و يعتبرونها – خطأ – آراء الجماهير الواسعة، و يصبحون بذلك ذيلا لهذه العناصر.

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ إبريل- نيسان- ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

إنّ تلخيص آراء الجماهير، ثمّ إعادتها إلى الجماهير بعد التلخيص، و المثابرة على تطبيقها من أجل الحصول على آراء سديدة للتوجيه، هذه هي الطريقة الأساسية في القيادة.

"حول بعض المسائل الخاصة بأساليب القيادة" (أول يونيو – حزيران – ١٩٤٢)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

إنّ كلّ قيادة صحيحة في كلّ عمل واقعي من أعمال حزبنا لا يمكن أن تتمّ إلاّ بتطبيق مبدأ "من الجماهير و إلى الجماهير". و يعني هذا المبدأ جمع آراء الجماهير (الآراء المتفرّقة غير المنسقة) و تلخيصها (أي دراستها و تلخيصها في آراء مركزة منسقة)، ثمّ العودة بالآراء الملخصة إلى الجماهير و القيام بالدعوة لها و توضيحها، حتى تستوعبها و تصبح آراء خاصة بها، فتتمسّك بها و تطبقها عمليّا، و تختبر هذه الآراء أثناء تطبيق الجماهير لتعرف أهي صحيحة أم لا. ثمّ تعاد الكرّة، فتجمع آراء الجماهير ثانية وتعاد إليها بعد تلخيصها، فتتمسك بها و تطبقها مرة أخرى. و هكذا دواليك، فتصبح الآراء، مرة بعد أخرى، أكثر صحّة، و تغدو أكثر حيوية و غزارة. هذه هي النظرية الماركسية في المعرفة.

من نفس المصدر السابق.

علينا أن نتوجه إلى الجماهير و نتعلّم منها و نلخص تجاربها و ننسقها، و نجعلها مبادئ و وسائل أفضل، ثمّ ننقلها إلى الجماهير (عن طريق الدعاية)، و ندعوها إلى تطبيقها لتستعين بها على حلّ مشاكلها حتى يمكنها أن تتحرّر و تنعم بالسعادة.

"تنظموا" (٢٩ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٤٢)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

إنّ بعض الرفاق في هيئاتنا القيادية ببعض المناطق يرون أنّه يكفى أن يعرف القادة وحدهم سياسات الحزب دون حاجة إلى تعريف الجماهير بها. و هذا أحد الأسباب الأساسية في عجزنا عن إنجاز بعض أعمالنا بصورة حسنة.

"حديث إلى أعضاء هيئة تحرير جريدة شانسي- سوييوان" (٢ إبريل – نيسان – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

تنقسم الجماهير بصورة عامة، حيثما وجدت ن إلى ثلاث فئات: فئة نشيطة نسبيّا و فئة متوسّطة و فئة متخلّفة نسبيّا. لذلك يجب على القادة ان يحسنوا العمل في الإتحاد مع النشيطين القلائل، و يعتمدوا عليهم، وبإتخاذهم عمودا فقريا للقيادة، في رفع وعي العناصر المتوسطة و كسب العناصر المتخلّفة.

"حول بعض المسائل الخاصة بأساليب القيادة" (أول يونيو – حزيران – ١٩٤٣)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

إنّ إجادة تحويل سياسة الحزب إلى عمل جماهيري، و إجادة تفهيم الجماهير الواسعة، فضلا عن الكوادر القياديين، حتى يلمّوا تماما بكلّ حركة و كلّ نضال نقوم به، هي من فنون القيادة الماركسية اللينينية. وهي أيضا الخط الفاصل الذي يحدّد ما إذا كنّا نرتكب أخطاء في عملنا أم لا.

"حديث إلى أعضاء هيئة تحرير جريدة شانسي – سوييوان" (٢ أبريل – نيسان – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

إذا كانت الجماعة القيادية تعمل وحدها بحماس دون أن تجمع بين حماسها و حماس الجماهير الغفيرة، فإنّ حماسها سوف يتلاشى في جهود عابثة تبذلها قلة من الناس. أمّا إذا كانت الجماهير الغفيرة متحمسة دون أن تجد جماعة قيادية قوية تنظّم جهودها بصورة ملائمة، فإنّ هذا الحماس لا يمكن أن يدوم و لا يمكن أن يتجه الإتجاه الصحيح او يرتفع إلى مستوى أعلى.

"حول بعض المسائل الخاصة بأساليب القيادة" (أوّل يونيو – حزيران – ١٩٤٣)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

الإنتاج الذي تمارسه الجماهير، و مصالح الجماهير، و تجارب الجماهير، و مشاعر الجماهير، هذه هي الأشياء التي ينبغي للكوادر القياديين أن يعتنوا بها دائما.

"كلمة بخطّ يده لمعرض الإنتاج المقام برعاية الدوائر التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني و التابعة للقيادة العامة للجيش الثامن" (٢٤ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٤٢).

علينا أن نعير إهتماما بالغا للمشاكل المتعلّقة بحياة الجماهير، من مشكلة الأرض و العمل إلى مشكلة الحاجات اليومية كالحطب و الأرز و الزيت و الملح... إنّ كافة هذه المشاكل المتعلّقة بحياة الجماهير يجب إدراجها في جدول أعمالنا. و يجب أن نناقشها، و نتخذ القرارات بشأنها، و نطبّق هذه القرارات و نفحص نتائج التطبيق. و ينبغي كذلك أن نفهم الجماهير الواسعة أنّنا نمثّل مصالحها، و نشاطرها السرّاء والضراء. و ينبغي أن نساعدها على أن تفهم، إنطلاقا من هذه الأعمال، المهمّات التي حددناها و التي هي أرفع شأنا، و نعني بها مهمّات الحرب الثورية، حتى تدعم الثورة و تنشر لواءها في أرجاء البلاد، و حتى تستجيب الجماهير إلى نداءاتنا السياسية و تناضل حتى النهاية من أجل إنتصار الثورة.

"العناية بحياة الجماهير والإنتباه لأسلوب العمل" (٢٧ يناير – كانون الثاني – ١٩٣٤)، المؤلفات المختارة، المجلد الأوّل.

١٢- العمل السياسي:

في تلك الفترة (أي فترة الحرب الأهلية الثورية الأولى التي بدأت من عام ١٩٢٤ و إستمرّت إلى عام ١٩٢٧ – ملاحظة المحرّر)، و لأوّل مرّة في تاريخ الصين، عين في القوات المسلحة ممثّلون للحزب و أنشئت فيها دوائر سياسية، و قد أضفى هذا النظام على هذه القوات[٣] مظهرا جديدا كلّ الجدّة. و قد ورث الجيش الأحمر الذي تشكّل عام ١٩٢٧ و الجيش الثامن اليوم هذا النظام و طوراه تطويرا.

"حديث مع الصحفي البريطاني جيمس بيرترام" (٢٥ أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

---

[3]- المقصود هنا القوات المسلحة الثورية التي نضمت بصورة مشتركة من قبل كل من الحزب الشيوعي الصيني والكومنتانغ في سنوات التعاون بينهما خلال فترة الحرب الأهلية الاولى (١٩٢٤ – ١٩٢٧). – المترجم الصيني الرسمي. / هامش ترجمه الصوت الشيوعي، وليس الرفيق شادي الشماوي، عن الأصل الأنكليزي للكراس، المنشور في مكتبة "من ماركس الى ماو" على الإنترنيت.

إنّ جيش التحرير الشعبي قد بني في صفوفه عملا سياسيّا ثوريّا فعالا يعتبر عاملا قويّا في إحراز النصر على العدوّ، و ذلك على أساس الحرب الشعبية و مبدأ الوحدة بين الجيش و الشعب، و الوحدة بين القواد و المقاتلين، و مبدأ تفكيك قوات العدو.

"الوضع الراهن و مهماتنا" (٢٥ ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٤٧)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

قد تكاملت في هذا الجيش سلسلة من الأعمال السياسية التي تقتضيها الحرب الشعبية، و التي تهدف إلى توحيد صفوف جيشنا، و الإتحاد مع الجيوش الصديقة، و الإتحاد مع الشعب، و تفكيك قوات العدوّ، و ضمان النصر في القتال.

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ إبريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

العمل السياسي هو شريان الحياة لجميع الأعمال الإقتصادية. و هذا ينطبق بصورة خاصة أثناء تغيير نظام الإقتصاد الإجتماعي تغييرا جذريّا.

"ملاحظة على مقال (درس خطير)" (١٩٥٥)، "مدّ الإشتراكية العالي في الريف الصيني"، الجزء الأوّل، الطبعة الصينية.

إنّ "تأسيس فرع حزبي في السرّية" هو سبب مهمّ في إستطاعة الجيش الأحمر خوض غمار القتال بشجاعة و بسالة في الظروف القاسية دون أن يتصدّع.

"النضال في جبال جينغقانغ" (٢٥ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٢٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الأوّل.

يسترشد الجيش الثامن في العمل السياسي بثلاثة مبادئ أساسية و هي: أوّلا، مبدأ الوحدة بين الضباط و الجنود، و يتحقّق ذلك عن طريق إستئصال شأفة الإقطاعية في الجيش، و حظر نهر الجنود و ضربهم و بناء نظام واع، و تقاسم السراء و الضراء في المعيشة، و بنتيجة ذلك فإنّ الجيش بمجموعه يصبح متحدا إتحادا وثيقا. ثانيا، مبدأ الوحدة بين الجيش و الشعب، و يتحقّق ذلك عن طريق تطبيق نظام دقيق في التعامل مع الجماهير يحظر أي إعتداء على مصالحها، و القيام بالدعاية بين الجماهير و تنظيمها و تسليحها، و تخفيف الأعباء المالية عن كاهلها، و الضرب على أيدي الخونة و المتعاونين مع العدوّ الذين يلحقون أضرارا بالجيش و الشعب، و بفضل ذلك نجد الجيش متحدا مع الشعب إتحادا وثيقا، و يلقى منه الترحاب في كلّ مكان. ثالثا، مبدأ تفكيك قوات العدوّ و التسامح في معاملة أسرى الحرب. إنّ إنتصارنا ليس موقوفا على عملياتنا العسكرية فحسب، بل على تفكيك قوات العدوّ أيضا.

"حديث مع الصحفي البريطاني جيمس بيرترام" (٢٥ أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

على قواتنا أن تراعي المبادئ الصحيحة في معالجة العلاقات بين الجيش و الشعب، و بين الجيش و الحكومة، و بين الجيش و الحزب، و بين الضباط و الجنود، و بين العمل العسكري و العمل السياسي، و العلاقات بين الكوادر، و ألاّ تصيبها أبدا نزعة أمراء الحرب. و على الضباط أن يحيطوا جنودهم بالعناية و لا يصحّ أن ينظروا إلى مصالح جنودهم بقلّة مبالاة ، و لا يجوز إنزال العقوبات البدنية بهم. و على الجيش أن يحيط الشعب بعناية و لا يسوغ له ان يلحق أي ضرر بمصالح الشعب. و على الجيش أن يحترم الحكومة و الحزب، و لا يجوز له أبدا أن يعمل حرّا مستقلاّ عنهما.

"تنظموا!" (٢٩ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٤٣)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

إنّ سياستنا حيال الأسرى الذين نقبض عليهم من القوات اليابانية او العميلة أو المعادية للشيوعية هي إطلاق سراحهم، بإستثناء أولئك الذين حقدت عليهم الجماهير حقدا بالغا، فحق عليهم الموت، و صادقت الجهات المسئولة على إنزال عقوبة الإعدام بهم. أمّا من أرغموا منهم على الإلتحاق بالقوات الرجعية و يميلون إلى الثورة بعض الميل، فيجب كسب عدد كبير منهم ليخدموا جيشنا، و يطلق سراح الباقي بلا إستثناء. و إذا قاتلونا ووقعوا في الأسر في قبضتنا مرّة ثانية، وجب إطلاق سراحهم أيضا. و لا يجوز لنا أن نهينهم، أو ننزع منهم ما يخصهم من أموال و حاجات، أو نحاول إرغامهم على إنكار ولائهم القديم، بل يجب أن نعاملهم بلطف وإخلاص من دون تمييز. و مهما يكن إغراقهم في الرجعية، يجب أن نتبع هذه السياسة إزاءهم، وهي سياسة فعّالة جدّا في عزل معسكر الرجعية.

"حول السياسة" (٢٥ ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٤٠)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

إنّ السلاح عامل مهمّ في الحرب، لكنّه ليس عاملا حاسما، فالعامل الحاسم في الحرب هو الإنسان لا المادة. إنّ نسبة القوى لا تقتصر على نسبة القوّة العسكرية و الإقتصادية بل تعني أيضا نسبة قدرة الإنسان و معنوياته. فالقوّة العسكرية و الإقتصادية تتطلّب إشراف الإنسان عليها.

"حول الحرب الطويلة الأمد" (مايو – أيار – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

إنّ القنبلة الذرّية نمر من ورق يستخدمه الرجعيون الأمريكيون لتخويف الناس، وهي تبدو رهيبة، و لكنّها في الواقع ليست كذلك. و طبيعي أن القنبلة الذرية سلاح للمذابح الجماعية، إلاّ أن الشعب هو الذي يقرّر نتيجة الحرب، لا سلاح حديث أو سلاحان.

"حديث مع الصحفية الأمريكية أنا لويس سترونغ" (أغسطس – آب – ١٩٤٦)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

إن أساس الجيش هو الجنود. فإذا لم ننفخ في رجال الجيش روحا سياسية تقدّمية، و لم نقم بأعمال سياسية تقدّمية من أجل هذا الغرض، فلن نستطيع التوصّل إلى الوحدة الحقيقية بين الضباط و الجنود، و لا إثارة حميتهم في حرب المقاومة إلى الدرجة القصوى، كما أنّ جميع معداتنا الفنية و تكتيكاتنا العسكرية سوف تفتقر حينئذ إلى أفضل أساس لإظهار فعالياتها اللائقة.

"حول الحرب الطويلة الأمد" (مايو – أيار – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

إن وجهة النظر العسكرية المحضة منتشرة جدّا بين عدد من الرفاق في الجيش الأحمر. و فيما يلي مظاهرها:

١- يعتبر هؤلاء الرفاق أن الشئون العسكرية و الشئون السياسية تتعارضان، و يرفضون الإعتراف بأنّ الشئون العسكرية ما هي سوى وسيلة من الوسائل لإنجاز المهمات السياسية. وقد ذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك فإعتَبَر أن الشئون العسكرية تقود الشئون السياسية إذ يقول: "من الطبيعي أن يكون المرء جيدا سياسيّا إذا ما كان جيدا عسكريّا؛ و إذا لم يكن جيّدا عسكريّا يستحيل أن يكون جيدا سياسيّا".

....

"حول تصحيح الأفكار الخاطئة في الحزب" (ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٢٩)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

إنّ التثقيف الفكري هو العامل الرئيسي في توحيد صفوف الحزب كلّه ليضطلع بنضاله السياسي العظيم. و هذه مهمّة إذا لم نستطع إنجازها فلن نستطيع إنجاز سائر مهمّات الحزب السياسية.

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ ابريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

إنّ العمل الفكري و السياسي قد ضعف في الآونة الأخيرة بين المثقفين و الطلاب الشبان، فظهرت بينهم بعض الإنحرافات. فالسياسة، و مستقبل الوطن، و مثل الإنسانية العليا، أصبحت في نظر بعض الناس كأنّها أشياء لا تستحق الإهتمام. و يبدو لهؤلاء انّ الماركسية كانت رائجة في زمن ما، أمّا الآن فإنّها لم تعد رائجة كما كانت. فإزاء هذه الحال، يجب علينا الآن تقوية العمل الفكري و السياسي. و يجب على المثقفين و الطلاب الشبان على حدّ سواء أن يتعلّموا بجدّ و إجتهاد. و إلى جانب دراستهم لمواد إختصاصهم، ينبغي لهم إحراز تقدم على الصعيد الفكري و كذلك على الصعيد السياسي، و لهذا ينبغي لهم أن يدرسوا الماركسية، و أن يدرسوا الأحداث الجارية و المسائل السياسية. إنّ الإنسان الذي لا يمتلك وجهة نظر سياسية صحيحة مثل جسد بلا روح...فيجب على جميع الدوائر و المنظّمات ان تضطلع بمسئولية العمل الفكري و السياسي. إنّ الإضطلاع بهذه المسئولية واجب على الحزب الشيوعي و على عصبة الشبيبة و

على الدوائر الحكومية المختصّة، وهو واجب كذلك بصورة خاصة على المديرين و المعلمين في المدارس و الجامعات.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

إنّ جميع جنود الجيش الأحمر قد إكتسبوا الوعي الطبقي بعد التثقيف السياسي، و قد إكتسبوا كذلك معرفة أساسية عن توزيع الأرض و إقامة السلطة السياسية و تسليح العمّال و الفلاحين و غير ذلك، و أدركوا جميعا أنّهم يحاربون من أجل أنفسهم و من أجل الطبقة العاملة و طبقة الفلاحين، و لهذا أصبح بوسعهم تحمل مشاق النضال المرير دون أي شكوى. و قد أصبح في كلّ سرية أو كتيبة أو فوج لجنة للجنود تمثّل مصالحهم و تقوم بالعمل السياسي و الجماهيري.

"النضال في جبال جينغقانغ" (٢٥ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٢٨).

إنّ حركة عرض الشكاوي (أي كشف النقاب عن الآلام التي أنزلها المجتمع القديم و الرجعيون بالجماهير الكادحة) و الفحوص الثلاثة (فحص الإنتماء الطبقي، و فحص مدى إنجاز العمل، و فحص العزيمة الكفاحية)، هذه الحركة التي وجهت بصورة صحيحة، رفعت الوعي السياسي بصورة عالية لدى جميع القواد و المقاتلين في الجيش في خوض النضال من أجل تحرير الجماهير الكادحة المستغلّة (بفتح الغين)، و إنجاز الإصلاح الزراعي في جميع أنحاء البلاد، و إبادة عصابة تشيانغ كاي شيك عدو الشعب المشترك. و في الوقت ذاته، عزّزت هذه الحركة كثيرا من التلاحم الوثيق بين جميع القواد و المقاتلين تحت قيادة الحزب الشيوعي. و على هذا الأساس إكتسبَ الجيش نقاء أكثر في صفوفه، و زاد من تعزيز النظام، و قام بتطوير حركة جماهيرية في التدريب العسكري التي طبقت في ظلّ قيادة سديدة و نظام تام. و هكذا أصبح الجيش الآن متحدا كرجل واحد، يسهم جميع أفراده بما لديهم من آراء و أفكار، و يبذلون جهودا مشتركة، و لا يبالون بأية تضحية، وهم قادرون على تذليل الصعوبات المادية، و يظهرون الشجاعة و البطولة الجماعية في القتال. إنّ مثل هذا الجيش لن يقهر في العالم أبدا.

"حول الإنتصار العظيم في الشمال الغربي و حركة التثقيف الإيديولوجي من طراز جديد في جيش التحرير" (٧ مارس – آذار – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

في الأشهر الأخيرة إستغلّ جيش التحرير الشعبي، بجميع وحداته تقريبا، الفترات التي تتخلّل المعارك و أعاد فيها التنظيم و التدريب على نطاق واسع. و قد تمّ ذلك في ظلّ توجيه سديد، و نظام تام، و بأسلوب ديمقراطي. و قد أثار هذا العمل حماسة ثورية بين الجماهير الغفيرة من القواد و المقاتلين، و مكنهم من إستيعاب هدف الحرب بوضوح، كما أنّه وضع حدّا لبعض الإتجاهات الإيديولوجية غير الصحيحة و الظواهر السيئة التي ظهرت في الجيش، و كذلك ثقف الكوادر و الجنود، و رفع إلى حدّ كبير القدرة القتالية في الجيش. فعلينا أن نستمرّ بعد اليوم في إجراء هذا النوع الجديد من حركة التثقيف الإيديولوجي في الجيش، بطابعها الديمقراطي الجماهيري.

"خطاب في مؤتمر الكوادر بمنطقة شانسي – سوييوان المحرّرة" (أول ابريل – نيسان – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

إن السياسة التعليمية للكلّية الحربية و السياسية ضد اليابان تتلخّص في إتجاه سياسي ثابت صحيح، و أسلوب عمل متصف بالجدّية و البساطة، و إستراتيجية و تكتيكات مرنة. هذه هي النقاط الثلاث التي لا غنى عنها في تكوين جندي ثوري مقاوم لليابان. و على اساس هذه النقاط الثلاث يباشر موظّفو الكلية و مدرسوها مهمّة التربية و التعليم و يتعلّم الطلبة.

"هجوم العدوّ علينا أمر حسن لا سيئ" (٢٦ مايو – أيار – ١٩٣٩).

من تقاليد أمتنا المأثورة أسلوب النضال الشاق، فعلينا أن نطوّر هذا التقليد أكثر...و بالإضافة إلى هذا يدعو الحزب الشيوعي دائما إلى السير في الإتجاه السياسي الثابت الصحيح... و لا يمكن أن ينفصل هذا الإتجاه عن أسلوب النضال الشاق. إذ أنّه يستحيل حثّ الرفاق على إتباع أسلوب النضال الشاق بدون إتجاه سياسي ثابت صحيح. ويستحيل المحافظة على الاتجاه السياسي الثابت الصحيح بدون اتباع أسلوب النضال الشاق.

"خطاب في الإحتفال بعيد العمال العالمي بينآن" (أول مايو – أيار – ١٩٣٩).

عليكم بالإتحاد و التضامن، الهمّة و التيقظ، الجدّ و النظام، الحيوية و النشاط.

"شعار وضع للكلّية الحربية و السياسية ضد اليابان".

إنّ ما له وزن حقيقي في العالم هو "الجدّية"، و الحزب الشيوعي يعير اعظم الإهتمام "للجدّية".

"حديث في مقابلة مع الطلبة و المتدرّبين الصينيين في موسكو" (١٧ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٥٧).

١٣- العلاقات بين الضباط و الجنود:

إنّ جيشنا يتبع دائما سياستين: الأولى أن نكون قساة على أعدائنا، أن نخضعهم و نقضي عليهم. و الثانية أن نكون لطفاء برجال صفوفنا، و شعبنا و رفاقنا، و رؤسائنا، و مرؤوسينا، و أن نتحد معهم.

"خطاب في حفلة الإستقبال التي أقامتها لجنة الحزب المركزية للمندوبين النموذجيين في الدراسة من فرق الجيش المرابطة في المؤخّرة"، (١٨ سبتمبر – أيلول – ١٩٤٤).

قدمنا من شتى أرجاء البلاد و تلاقينا في سبيل هدف ثوري مشترك... فعلى كوادرنا أن يعتنوا بكلّ جندي، و على جميع الأفراد في الصفوف الثورية أن يعتني بعضهم ببعض، و أن يكونوا متحابين متعاونين.

"لنخدم الشعب" (٨ سبتمبر – أيلول – ١٩٤٤)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

يجب علينا أن نشنّ حملة تأييد الكوادر و العناية بالجنود فى كلّ وحدة من وحدات الجيش، فندعو الكوادر للعناية بالجنود كما ندعو الجنود لتأييد الكوادر، و نناشد الجميع أن يوضح بعضهم نقائص و أخطاء البعض الآخر علنا و يبادروا إلى إصلاحها، و بهذه الطريقة سيتوصّلون إلى وحدة داخلية وطيدة.

"مهام عام ١٩٤٥" (١٥ ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٤٤).

يظنّ الكثيرون أنّ الأساليب الخاطئة هي التي حالت دون تحسين العلاقات بين الضبّاط و الجنود و بين الجيش و الشعب، لكنّى قلت لهم أكثر من مرّة إن ذلك هو قضية الموقف الأساسي (أو المبدأ الأساسي)، و أعني به إحترام الجنود و إحترام الشعب. و تنشأ بالضبط عن هذا الموقف مختلف السياسات و الطرق و الأساليب، فإذا إنحرفنا عنه أصبحت هذه السياسات و الطرق و الأساليب خاطئة بالتأكيد، و أصبح من المستحيل قطعا إقامة علاقات طيبة بين الضباط و الجنود و بين الجيش و الشعب. إنّ المبادئ الرئيسية الثلاثة للعمل السياسي في الجيش هي : أوّلا الوحدة بين الضباط و الجنود، ثانيا، الوحدة بين الجيش و الشعب، ثالثا تفكيك قوات العدو. و إذا أردنا تطبيق هذه المبادئ بصورة مثمرة فلا بدّ أن ننطلق من الموقف الأساسي الذي يفرض علينا إحترام الجنود و الشعب و المحافظة على الكرامة الشخصية للأسرى من قوات العدوّ، الذين ألقوا السلاح. و من المؤكّد أن أولئك الذين يظنّون أن هذه القضية لا تتعلّق بالموقف الأساسي بل هي قضية فنية، هم على خطأ، فعليهم أن يصحّحوا خطأهم.

"حول الحرب الطويلة الأمد" (مايو – أيار – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

على الشيوعيين، أثناء قيامهم بعملهم بين الكادحين، أن يتبعوا أساليب الإقناع و التثقيف الديمقراطية، و لا يجوز لهم بتاتا أن يلجئوا إلى أساليب الإكتفاء بإصدار الأوامر و الإكراه. إنّ الحزب الشيوعي الصيني يراعي بإخلاص هذا المبدأ الماركسي اللينيني.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

على رفاقنا أن يفهموا أن إعادة التكوين الإيديولوجي هي عمل دقيق يتطلّب منّا الصبر و يستغرق أمدا طويلا، من العبث أن نحاول تغيير إيديولوجية الناس التي تكوّنت خلال عشرات

السنين من حياتهم بإلقاء عدّة محاضرات عليهم أو بعقد عدّة إجتماعات معهم. الإقناع هو الطريق الوحيد لتحقيق ذلك. اما الإكراه فلن يؤدّى إلى هذه النتيجة أبدا. و لذلك لا يجوز محاولة إخضاعهم بالقوّة . إنّ هذا الأسلوب مسموح به في معاملة العدوّ و غير مسموح به بتاتا في معاملة الرفاق و الأصدقاء.

"خطاب في المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية" (١٢ مارس – آذار – ١٩٥٧).

علينا أن نميّز بين العدوّ و أنفسنا، و ألاّ نتخذ موقفا عدائيّا تجاه الرفاق فنعاملهم كما نعامل الأعداء. و علينا أن نتحدّث مع الرفاق بحرارة و صدق، و بدافع الرغبة في حماية قضية الشعب و رفع وعيه السياسي، لا أن تكون لهجتنا في التحدّث معهم لهجة إستهزاء أو تهجّم.

من نفس المصدر السابق.

١٤- العلاقات بين الجيش و الشعب:

يجب على الجيش أن يندمج في جماهير الشعب لتشعر أنّه منها و لها، و عندئذ يصبح هذا الجيش جبارا لا يقهر في العالم مطلقا...

"حول الحرب الطويلة الأمد" (مايو – أيار – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

يجب أن نفهم كلّ رفيق بأنّنا ما دمنا نعتمد على الشعب و نؤمن إيمانا راسخا بأنّ جماهير الشعب تملك قوة خلاّقة لا ينضب معينها، و نثق بالشعب و نندمج فيه، فلن تكون هناك عندئذ صعوبة لا يمكن التغلّب عليها، و لن يستطيع أي عدوّ كان أن يقهرنا، بل سنقهره نحن حتما.

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ ابريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

يجب على رفاقنا أن يقيموا علاقات طيبة مع الجماهير في كلّ مكان يذهبون إليه، و عليهم أن يبذلوا عناية حسنة بالجماهير و يساعدوها على تذليل الصعوبات، و عليهم أن يتحدوا مع الجماهير الشعبية الغفيرة، و كلما إستطاعوا أن يكسبوا منها عددا أكبر كان ذلك أفضل.

"حول مفاوضات تشونغتشينغ" (١٧ أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

يجب على الجيش في المناطق المحرّرة أن يؤيد الحكومة و يعتني بالشعب، هذا من جهة، و من جهة أخرى يجب على الحكومات الديمقراطية في هذه المناطق أن تقود الشعب في مساندة

الجيش و معاملة عائلات المقاتلين ضد اليابان على أساس الأفضلية، ذلك لأجل تحسين العلاقات بين الجيش و الشعب على وجه أكمل.

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ ابريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

لكي يستطيع جميع القواد و المقاتلين في الجيش أن يفهموا أهمّية تأييد الحكومة و العناية بالشعب حق الفهم، ينبغي لنا أن نقوم بينهم بتثقيف إيديولوجي، فإذا قام الجيش بهذا الواجب قياما حسنا، فإنّ العلاقات ستقوى حتما بين الهيئات المدنية و الشعب من جهة و الجيش من جهة أخرى.

"السياسة الخاصة بعملنا في المناطق المحرّرة لعام ١٩٤٦" (١٥ ديسمبر – كانون الأول – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

خلال هذه الحملات[٤]، يجب على كلّ من الجيش و الحزب و الحكومة أن يفحص بصورة شاملة النقائص و الأخطاء التي إرتكبها في سنة ١٩٤٣ و أن يصلحها بحزم في سنة ١٩٤٤. و يجب من الآن فصاعدا شنّ هذه الحملة في كلّ مكان خلال الشهر الأوّل من كلّ سنة قمرية، فيتلى أثناءها مرّة بعد أخرى ميثاق "تأييد الحكومة و العناية بالشعب" و ميثاق "مساندة الجيش و معاملة عائلات المقاتلين ضد اليابان على أساس الأفضلية"، و يجرى علنا و بصورة متكرّرة نقد ذاتي جماهيري حول النقائص و الأخطاء التي إرتكبت في مناطق القواعد، مثل إساءة الجيش إلى الدوائر الحزبية و الحكومية و المنظمات الجماهيرية و الجماهير الشعبية، أو تقصير الأخيرة في العناية بالأول (كلّ من الجانبين ينقد نفسه بنفسه و لا ينقد الجانب الآخر)، حتى يمكن تقويم هذه النقائص و إصلاح هذه الأخطاء تماما.

"شنّ حملات تخفيض إيجارات الأرض و زيادة الإنتاج و تأييد الحكومة و العناية بالشعب في مناطق القواعد" (أول أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٤٣)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

١٥- الديمقراطية في الميادين الثلاثة الأساسية:

ينبغي إعطاء مقدار مناسب من الديمقراطية للجيش، نقصد من ذلك بصورة رئيسية إلغاء الأساليب الإقطاعية القائمة على نهر الجنود و ضربهم، و تقاسم الضباط و الجنود السراء و الضراء في المعيشة. فإذا ما فعلنا ذلك، حققنا هدف وحدة الضباط و الجنود، و زادت قدرة

---

[4]- حملة تأييد الحكومة و العناية بالشعب و حملة مساندة الجيش و معاملة عائلات المقاتلين ضد اليابان على أساس الأفضلية – ملاحظة المترجم الصيني الرسمي.

الجيش القتالية إلى أعظم حدّ، و لم يعد هناك شكّ في قدرتنا على الصمود في الحرب القاسية الطويلة الأمد.

"حول الحرب الطويلة الأمد" (مايو – أيار – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

السبب في صمود الجيش الأحمر دون أن يصيبه الوهن رغم مستواه المنخفض في الحياة المادية و رغم الإشتباكات غير المنقطعة، يعود، فضلا عن الدور الذي يلعبه الحزب، إلى الديمقراطية التي يتمتّع بها الجيش. فالضبّاط لا يضربون الجنود، و هم يعيشون معهم في مستوى واحد، و الجنود يتمتعون بحرّية الإجتماع و الكلام، و الشكليات و الرسميات السخيفة قد ألغيت، كما أن دفاتر الحسابات مفتوحة لمراقبة الجميع... و في الصين ليس الشعب وحده بحاجة إلى الديمقراطية، بل الجيش كذلك بحاجة إليها. و إنّ النظام الديمقراطي في الجيش هو سلاح مهمّ في تقويض الجيش الإقطاعي المرتزق.

"النضال في جبال جينغقانغ" (٢٥ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٢٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

إنّ السياسة العامة التي ننتهجها في ميدان العمل السياسي في الجيش هي إستنهاض جمهور الجنود و القواد و سائر العاملين في الجيش إستنهاضا كاملا من أجل تحقيق ثلاثة أهداف عظيمة عن طريق حركة ديمقراطية تجري في ظلّ قيادة ممركزة، و هذه الأهداف هي: تحقيق وحدة سياسية من مستوى عال، و تحسين ظروف المعيشة، و رفع المستوى في التكنيك و التكتيك العسكريين. و الغرض من حركة الفحوص الثلاثة و الإصلاحات الثلاثة(٥) التي تجرى الآن بحماس في قواتنا المسلّحة إنّما هو تحقيق الهدفين الأولين بالأساليب الديمقراطية في حقل السياسة و الإقتصاد.

يجب، فيما يتعلّق بالديمقراطية الإقتصادية، أن يضمن للمندوبين المنتخبين من قبل الجنود حق معاونة رؤساء السرايا (و لا يحقّ لهم أن يتجاوزوا إختصاصات الرؤساء) على إدارة شؤون المؤن و الغذاء في سراياهم.

أمّا فيما يتعلّق بالديمقراطية العسكرية، فيجب أن تطبّق في التدريب العسكري طريقة التدريب المتبادل بين الضباط و الجنود و بين الجنود أنفسهم. و خلال فترات القتال يجب على السرايا في الجبهة عقد إجتماعات كبيرة و صغيرة من جميع الأنواع، حيث يستنهض جمهور الجنود تحت توجيه رؤساء السرايا ليتناقشوا في كيفية الهجوم و الإستيلاء على مواقع العدو و كيفية أداء

---

[5]- حركة "الفحوص الثلاثة" و "الإصلاحات الثلاثة" تشكل حركة مهمة لتعزيز الحزب و للتثقيف العقائدي في الجيش الذي قام به حزبنا بالتزامن مع الاصلاح الزراعي خلال حرب التحرير الشعبية. في المناطق المحلية، عنت حركة "الفحوص الثلاثة" فحص الأصل الطبقي، و الايديولوجية و نمط العمل؛ بينما كانت تعني في الوحدات العسكرية، فحص الأصل الطبقي، و انجاز الواجب و الرغبة في القتال. اما "الاصلاحات الثلاثة" فقد عنت التعزيز التنظيمي، و التثقيف الايديولوجي، و تقويم اسلوب العمل. – هامش ترجمه الصوت الشيوعي بالاعتماد على النص الانكليزي للكتاب، المنشور في مكتبة "من ماركس الى ماو" على الإنترنيت.

المهام القتالية الأخرى. و عندما يستمر القتال عدّة أيّام يجب عقد عدّة إجتماعات من هذا النوع خلالها. و قد طبّقت هذه الديمقراطية العسكرية بنجاح عظيم في حملة بان لونغ في شمال مقاطعة شنسي و حملة شجياتشوانغ في منطقة حدود شانسي- شاهار- خبي. و قد دلّ التطبيق على أنّ هذا الأسلوب مضمون الفائدة و ليس فيه أي ضرر أبدا.

"الحركة الديمقراطية في الجيش" (٣٠ يناير – كانون الثاني – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

لا يستطيع الحزب الشيوعي الصيني – وهو يخوض هذا النضال العظيم – أن يحقّق النصر إلاّ إذا دعا جميع أجهزته القيادية و جميع أعضائه و كوادره إلى بذل أقصى ما لديهم من الحماس. و هذا الحماس يجب أن يتبلور في قدرة الأجهزة القيادية و الكوادر و الأعضاء على العمل الخلاّق، و في إستعدادهم لتحمّل المسئولية، و في الحيوية الدافقة التي يظهرونها في أعمالهم، و كذلك في شجاعتهم و حنكتهم في إثارة الموضوعات و إبداء الآراء و الملاحظات و نقد النقائص، و في ممارسة المراقبة الرفاقية على الأجهزة القيادية و الكوادر القياديين. و إلاّ كان حماسهم شكلا بلا موضوع. بيد أنّ إظهار هذا الحماس يتوقف على تنمية الديمقراطية في حياة الحزب. فإذا لم تتوفّر الروح الديمقراطية في حياة الحزب فإنّ غرض إظهار الحماس لن يتحقّق. و كذلك لا يمكن تكوين أعداد كبيرة من الكوادر الأكفاء إلاّ في ظلّ الحياة الديمقراطية.

"دور الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الوطنية" (أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

يسمح لأي شخص كان أن يعبّر عن آرائه ما دام هذا الشخص ليس من العناصر المعادية و لا يقصد الطعن و التشنيع، و لا يهمّ إذا عبّر عن رأي خاطئ. و واجب القادة في جميع المستويات أن يستمعوا إلى الآخرين. و يجب أن يراعى مبدآن في ذلك: (١) قل ما تعرفه، و قله بدون تحفّظ. (٢) لا ذنب للقائل، فليكن قوله تحذيرا للسامع. و إذا لم يطبّق مبدأ "لا ذنب للقائل" حقيقة، بل طبق كذبا، فإنّه لا يمكن تحقيق مبدأ "قل كا ما تعرفه، و قله بدون تحفّظ".

"مهام عام ١٩٤٥" (١٥ ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٤٤).

من الضروري أن نقوم في داخل الحزب بالعمل التثقيفي عن الحياة الديمقراطية حتى يفهم أعضاء الحزب ما هي الحياة الديمقراطية، و ما هي العلاقة بين الديمقراطية و المركزية، و كيف يطبّق نظام المركزية الديمقراطية. و بهذا العمل التثقيفي وحده نستطيع أن نوسع الحياة الديمقراطية في داخل الحزب حقا، و أن نتجنّب في الوقت نفسه الإنحدار إلى طريق الديمقراطية المتطرّفة و إلى طريق الحرّية المطلقة في التصرّف التي تخلّ بالنظام.

"دور الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الوطنية" (أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

إنّ المقصود من الديمقراطية داخل الحزب سواء في الجيش أو في الهيئات المدنية، هو تقوية النظام و رفع القدرة الكفاحية لا إضعافهما.

من نفس المصدر السابق.

علينا أن نستأصل، من الناحية النظرية، شأفة نزعة الديمقراطية المتطرفة. و لهذا الغرض ينبغي لنا اوّلا أن ننبه إلى أن خطر هذه النزعة يكمن في أنّها تضرّ بكيان المنظّمات الحزبية، و قد تؤدّى حتى إلى إنهيار هذه المنظمات نهائيّا، و في أنّها تضعف قدرة الحزب على الكفاح، بل قد تقضي على هذه القدرة قضاء تاما، و بالتالي يعجز الحزب عن النهوض بمسئولياته الكفاحية و يترتّب على ذلك فشل الثورة. ثمّ ينبغي لنا أن نشير إلى أنّ مصدر هذه النزعة هو طبيعة الإستخفاف بالنظام و الإنسياق وراء المزاج الشخصي، التي تتصف بها البرجوازية الصغيرة. و متى تسرّبت هذه الطبيعة إلى الحزب تبلورت في صورة نزعة الديمقراطية المتطرّفة في الناحيتين السياسية و التنظيمية، وهي نزعة متنافرة كلّ التنافر مع المهمات الكفاحية للبروليتاريا.

"حول تصحيح الأفكار الخاطئة في الحزب" (ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٢٩)، المؤلفات المختارة، المجلد الأوّل.

١٦- التعليم و التدريب:

إنّ سياستنا العامة في حقل التربية و التعليم هي: يجب علينا أن نضمن لمن نربيهم نموّا على الصعيد الخلقي و العقلي و الجسماني جميعا، لكي يصبحوا كادحين مثقفين ذوي وعي إشتراكي.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

يجب فيما يتعلّق بتعليم الكوادر، وضع سياسة تعليمية تقضى بالتركيز على دراسة المشاكل الواقعية المتعلّقة بالثورة الصينية و الإسترشاد بالمبادئ الأساسية للماركسية اللينينية في الدراسة، و يجب نبذ أسلوب دراسة الماركسية اللينينية بصورة جامدة معزولة عن الواقع.

"لنصلح دراستنا" (مايو – أيار – ١٩٤١)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

إنّ أهمّ الأشياء بالنسبة لمدرسة عسكرية هو إختيار المدير و المدرسين ووضع سياسة تعليمية.

"المسائل الإستراتيجية في الحرب الثورية الصينية" (ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٣٦)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

لا يمكن بالتأكيد أن تدار مدرسة ما، تشتمل على مئة شخص – مثلا– إدارة ناجحة إلاّ إذا قامت على إدارتها جماعة قيادية تكوّنت حسب الأوضاع الواقعية (و لم تلملم من هنا و هناك بصورة غير طبيعية) وهي تضمّ بضعة أشخاص إلى بضعة عشر شخصا من أنشط المدرّسين و الموظّفين و الطلاّب و أكثرهم إستقامة و فطنة.

"حول بعض المسائل الخاصة بأساليب القيادة" (أول يونيو – حزيران – ١٩٤٣)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

على جميع الضباط و الجنود في جيشنا أن يرفعوا مستواهم في الفنون العسكرية و يتقدّموا بشجاعة و بسالة في هذه الحرب التي سوف ننتصر فيها حتما و يقضوا على جميع الأعداء بصورة حازمة كاملة شاملة و تامة.

"بيان جيش التحرير الشعبي الصيني" (أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٤٧)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

يجب علينا، حين ننفذ برنامج إعادة التنظيم و التدريب الذي بدأ منذ وقت قريب و الذي سيتمّ خلال سنة، أن نهتمّ بالجانبين العسكري و السياسي معا و أن نربط بينهما. و لكن ينبغي لنا في بداية الأمر أن نركّز إهتمامنا على الجانب السياسي، أي: على تحسين العلاقات بين الضبّاط و الجنود و تقوية الوحدة الداخلية و إثارة الحمية القوية في جمهور الكوادر و المقاتلين، و على هذا النحو فقط يسهل علينا تنفيذ الجانب العسكري من البرنامج و نحصل فيه على نتيجة أفضل.

"مهام عام ١٩٤٥" (١٥ ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٤٤).

فيما يتعلّق بطرق التدريب العسكري يجب علينا أن نجري حركة جماهيرية في التدريب، فالضبّاط يدرّبون الجنود، و بالعكس، و الجنود يدرّب بعضهم بعضا.

"السياسة الخاصة بعملنا في المناطق المحرّرة لعام ١٩٤٦" (١٥ ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

إنّ شعارنا في تدريب القوات هو: "أن يدرب الضباط الجنود، و بالعكس، و الجنود يدرب بعضهم بعضا". إنّ للجنود تجارب عملية واسعة في القتال. و على الضباط أن يتعلّموا منهم، و سوف تزداد كفاءتهم إذا إستوعبوا تجارب غيرهم.

"حديث إلى أعضاء هيئة تحرير جريدة شانسي – سوييوان" (٢ ابريل – نيسان – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

نستهدف بالدرجة الأولى فيما يتعلّق بمواد التدريب، كما كنّا نفعل سابقا، رفع المستوى التكنيكي في الرماية و القتال بالسلاح الأبيض و إلقاء القنابل و غير ذلك، و بالدرجة الثانية رفع مستوى التكتيك مع إعطاء أهمّية خاصة للتمارين على العمليات الليلية.

"السياسة الخاصة بعملنا في المناطق المحرّرة لعام ١٩٤٦" (١٥ ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

١٧- خدمة الشعب:

علينا أن نكون متواضعين متروّين، و أن نتحصّن ضد الغرور و الإندفاع الطائش، و أن نخدم الشعب الصيني بكلّ أمانة و إخلاص...

"مصيران محتملان للصين" (٢٣ ابريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

إنّ النقطة التي ننطلق منها في جميع أعمالنا هي خدمة الشعب بكلّ أمانة و إخلاص، و عدم فصل أنفسنا عن الجماهير لحظة واحدة، و توخّي مصلحة الشعب في كلّ عمل نقوم به لا مصلحة فرد أو زمرة من الناس، و الوحدة بين أمانتنا للشعب و أمانتنا لهيئات الحزب القيادية.

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ ابريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

يجب أن تطبّق المركزية الديمقراطية في أجهزة الدولة، و يجب على العاملين في هذه الأجهزة أن يخدموا الشعب.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

إنّ روح الإيثار و نكران الذات التي بلغ الرفيق نورمان بيثون ذروتها، كانت متجلّية في أمانته التامة للعمل و في حبّه و إخلاصه التام للرفاق و الشعب. فيجب على كلّ شيوعي أن يتعلّم منه...

علينا جميعا أن نتعلّم منه روح نكران الذات التي لا تشوبها ذرة من الأنانية. و يمكن لكلّ إنسان منطلق من هذه الروح، أن يصبح رجلا عظيم النفع للشعب. إنّ الكفاءة الشخصية تختلف بين رجل و آخر، و لكن ما دام الإنسان متصفا بهذه الروح فهو رجل كريم النفس، رجل أصيل سامي الأخلاق، بعيد عن المآرب المبتذلة، رجل نافع للشعب.

"في ذكرى نورمان بيثون" (٢١ ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٣٩)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

إنّ حزبنا الشيوعي و الجيش الثامن و الجيش الرابع الجديد اللذين يقودهما الحزب هي كتائب الثورة. و كتائبنا هذه تكرس نفسها تماما لتحرير الشعب و تعمل كلّيا لمصلحة الشعب.

"لنخدم الشعب" (٨ سبتمبر – أيلول – ١٩٤٤)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

كلّ كوادرنا هم خدّام للشعب مهما كانت مناصبهم، و كلّ ما نفعله هو لخدمة الشعب. فهل هناك، في مثل هذه الحالة، مساوئ علينا أن نتخلّص منها؟

"مهام عام ١٩٤٥" (١٥ ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٤٤).

واجبنا هو أن نكون أمناء لمسؤوليتنا أمام الشعب. فإن كلّ قول من أقوالنا، و كلّ عمل من أعمالنا، و كلّ سياسة من سياساتنا يجب أن تتفق مع مصالح الشعب، و إذا إرتكبنا أخطاء يجب أن نصلحها بحزم، و هذا ما نعني بالأمانة للمسؤولية أمام الشعب.

"الوضع و سياستنا بعد النصر في حرب المقاومة ضد اليابان" (١٣ أغسطس – آب – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

لا بدّ أن نقدّم تضحيات ما دمنا نناضل، و الموت في هذه الحالة أمر كثير الوقوع. و لكنّا إذا وضعنا نصب أعيننا مصالح الشعب، و فكرنا في الآلام التي تقاسيها الأغلبية الساحقة منه، و متنا في سبيله فإنّ موتنا موت شريف. و لكن علينا أن نتجنّب بقدر المستطاع التضحيات التي لا لزوم لها.

"لنخدم الشعب" (٨ سبتمبر – أيلول – ١٩٤٤)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

كلّ إنسان لا بدّ أن يموت، إلاّ أنّ مغزى الموت يختلف. و قد قال أديب صيني قديم يدعى شوما تشيين: "كلّ إنسان يموت، لكن وقع موته قد يكون أثقل من جبل تاي و قد يكون أخفّ من الريشة". فإذا مات الإنسان من أجل مصلحة الشعب كان وقع موته أثقل من جبل تاي، أمّا إذا سعى في خدمة الفاشست أو مات لمصلحة الذين يستغلّون الشعب و يضطهدونه فإن وقع موته أخفّ من الريشة.

من نفس المصدر السابق.

١٨- الوطنية و الأممية:

أيمكن للشيوعي، وهو أممي، أن يكون وطنيّا في الوقت ذاته؟ إنّنا نرى أنّ ذلك أمر ممكن، بل أمر واجب. إنّ مضمون الوطنية تحدّده الظروف التاريخية. فثمّة "وطنية" المعتدين اليابانيين، و "وطنية" هتلر، و ثمّة وطنيتنا نحن. أمّا "الوطنية" المزعومة لدى المعتدين اليابانيين و لدى هتلر فمن واجب الشيوعيين أن يقاوموها مقاومة حازمة. فالشيوعيون في كلّ من اليابان و المانيا هم دعاة إنهزام إزاء الحرب التي تشنّها بلادهم، إذ أنّ من صالح الشعبين الياباني و الألماني إنزال الهزيمة بالغزاة اليابانيين و هتلر بشتّى الوسائل في الحروب التي يشنّونها، فكلّما كانت هزيمتهم أفدح كان ذلك أفضل...ذلك لأنّ الحروب التي يشنّها هؤلاء تضرّ بالشعب في كلا البلدين فضلا عن إضرارها بسائر شعوب العالم. أمّا فيما يتعلّق بالصين فإنّ الحال على خلاف ذلك، لأنّ الصين هي ضحيّة العدوان. و لهذا السبب يجب على الشيوعيين الصينيين أن يجمعوا بين الوطنية و الأممية. فنحن أمميون ووطنيون في آن واحد، و شعارنا هو القتال ضد المعتدين دفاعا عن الوطن. إنّ الإنهزامية جريمة بالنسبة إلينا، في حين أنّ النضال في سبيل كسب حرب المقاومة ضد العدوان الياباني هو واجبنا الذي لا يجوز أن نتنصّل منه، إذ أنّ دحر المعتدين و تحرير أمّتنا أمر لا يمكن إنجازه إلاّ إذا حاربنا دفاعا عن الوطن. كما أنّه لا يمكن تحرير البروليتاريا و سائر أبناء الشعب الكادح إلاّ إذا تحررت الأمّة. و إذا إنتصرت الصين و دحرت الإمبرياليين الغزاة تكون قد قدّمت بذلك عونا إلى شعوب البلدان الأخرى . فالوطنية إذن هي في واقع الأمر تطبيق عملي للأممية في حرب التحرّر الوطني.

"دور الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الوطنية" (أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

ما هي هذه الروح التي حملت رجلا أجنبيّا على أن يتبنى قضية تحرّر الشعب الصيني كأنّما هي قضيته الخاصة دون أن يداخله في ذلك أي دافع من الأنانية؟ إنّها روح الأممية، هي روح الشيوعية، التي يجب على كلّ شيوعي صيني أن يتعلّمها منه...علينا أن نتحد مع البروليتاريا في جميع البلدان الرأسمالية، مع البروليتاريا في اليابان و بريطانيا و الولايات المتحدة و ألمانيا و إيطاليا و سائر البلدان الرأسمالية، و هذا هو السبيل الوحيد إلى دحر الإمبريالية و إلى تحرير أمتنا و شعبنا و تحرير سائر الأمم و الشعوب في العالم. و تلك هي أمميّتنا، هي الأممية التي نستعين بها في مكافحة التعصّب القومي و التعصّب الوطني.

"في ذكرى نورمان بيثون" (٢١ ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٣٩)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

إن الشعوب المضطهَدَة عندما تسعى إلى التحرّر الكامل إنّما تعتمد في نضالها أوّلا و قبل كلّ شيء على نفسها، ثمّ بعد، و بعد ذلك فقط تعتمد على العون الأممي. إنّ من واجب الشعوب التي إنتصرت في ثوراتها أن تساعد الشعوب التي لا تزال تناضل من أجل الحرّية، و هذا واجبنا الأممي.

"حديث في مقابلة مع أصدقاء أفريقيين" (٨ أغسطس – آب – ١٩٦٣).

الدول الإشتراكية هي دول من نوع جديد تماما، هي دول قد أطيح فيها بالطبقات المستغلة (بكسر الغين) و إستولى الشعب الكادح فيها على سلطة الحكم. و هذه الدول تطبق في معالجة العلاقات بينها مبدأ الوحدة بين الأممية و الوطنية. إنّ المصالح المشتركة و المثل العليا المشتركة تربط بيننا ربطا وثيقا.

"خطاب في إجتماع مجلس السوفيت الأعلى للإتحاد السوفياتي إحتفالا بالذكرى السنوية الأربعين لثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى" (٦ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٥٧).

على شعوب أقطار المعسكر الإشتراكي أن تتحد، و على شعوب أقطار آسيا وأفريقيا و أمريكا اللاتينية أن تتحد، و على شعوب جميع القارات أن تتحد، و على جميع الأقطار المحبّة للسلم أن تتحد، و على جميع الأقطار المتعرّضة لعدوان الولايات المتحدة و سيطرتها و تدخلها و ظلمها أن تتحد حتى تشكّل جميعا أوسع جبهة متحدة، لمقاومة سياسات العدوان و الحرب التي تنتهجها الإمبريالية الأمريكية، و للدفاع عن السلم العالمي.

"حديث في تأييد شعب بناما في نضاله الوطني العادل ضد الإمبريالية الأمريكية" (١٢ يناير – كانون الثاني – ١٩٦٤).

تتطوّر الأشياء بلا إنقطاع. فوجه الصين قد تغيّر تماما مع أنّه لم يمض على ثورة سنة ١٩١١ غير خمس و أربعين عاما. و ستتغيّر الصين تغيرا أعظم بعد خمسة و أربعين عاما أخرى، أي في سنة ٢٠٠١، أو في بداية القرن الواحد و العشرين. و ستصبح حينذاك دولة إشتراكية صناعية جبّارة. و هذا ما يجب أن يكون. و نظرا لأنّ الصين بلد تبلغ مساحته تسعة ملايين و ستمائة ألف كيلومتر مربع و يبلغ عدد سكانه ستمائة مليون، يجدر بها أن تسهم بنصيب أوفر في خدمة البشرية، إلاّ أنّه مما يؤسِفُنا أن خدماتها كانت خلال فترة طويلة من الزمن أقلّ بكثير مما يجب أن يكون.

و لكن علينا أن نكون متواضعين، اليوم، حتى و بعد خمسة و أربعين عاما، بل وإلى الأبد. و يجب علينا نحن الشعب الصيني – في علاقتنا مع الدول الأخرى – أن ننبذ شوفينية الدولة الكبرى بصورة حازمة كاملة شاملة و تامة.

"في إحياء ذكرى الدكتور صون يات صن" (نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٥٦).

لا ينبغي أبدا أن نسلك مسلك شوفينية الدولة الكبرى مسلك الصلف و الكبرياء، و لا ينبغي أن يصيبنا الغرور أبدا بسبب إنتصارنا في الثورة و بسبب ما احرزناه من منجزات في البناء، إذ انّ كلّ دولة كبيرة كانت أم صغيرة، فيها جوانب قوّة، و فيها جوانب ضعف.

"الكلمة الإفتتاحية في المؤتمر الوطني الثامن للحزب الشيوعي الصيني" (١٥ سبتمبر – أيلول – ١٩٥٦).

١٩- البطولة الثورية:

لهذا الجيش روح الإقدام على إقتحام الصعاب، و قد صمّم على كسر شوكة جميع الأعداء و على ألاّ يخضع لهم أبدا. و مهما إشتدت المصاعب و إدلهمّت الخطوب، فإنّه سيواصل القتال حتى لو بقي منه جندي واحد على قيد الحياة.

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ ابريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

لنرفع روح البسالة في القتال و الإقدام على البذل و التضحية و إحتمال التعب و الإعياء و الصمود في القتال المتواصل (أي خوض معارك متتالية في فترة قصيرة بدون راحة).

"الوضع الراهن و مهماتنا" (٢٥ ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٤٧)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

إنّ الألوف المؤلفة من أسلافنا الأبطال قد تقدمونا وضحوا بحياتهم في بسالة من أجل مصالح الشعب، فلنرفع رايتهم عاليا، و لنتقدّم في الطريق المخضبة بدمائهم الزكية!

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ ابريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

إشحذوا عزائمكم و لا تخشوا التضحيات، و تغلبوا على كلّ الصعوبات حتى تكسبوا النصر.

"كيف أزاح الجبلين شيخ جاهل" (١١ يونيو – حزيران – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

في اللحظة الحاسمة التي كانت حملة الشمال تتقدم فيها إلى أمام.......تقوضت الجبهة الوطنية المتحدة بين الكومينتانغ و الحزب الشيوعي و أوساط الشعب المختلفة، التي كانت تمثّل مصالح قضية التحرّر للشعب الصيني، تقوضت هذه الجبهة و جميع سياساتها الثورية على أيدي سلطات الكومنتانغ التي إتخذت خيانة و غدرا سياسة "تطهير الحزب" و سياسة سفك الدماء ضد الشعب... و منذ ذلك اليوم حلت الحرب الأهلية محلّ التضامن، و الإستبداد محلّ الديمقراطية، و تحوّلت الصين المشرقة إلى صين مظلمة، بيد أنّ الحزب الشيوعي الصيني و أبناء الشعب لم يفزعوا من كلّ ذلك و لم يستكينوا و لم يستطع العدو إبادتهم. فقد نهضوا عن الأرض ثانية و مسحوا بقع الدماء من أجسامهم و واروا جثث رفاقهم التراب ثمّ واصلوا القتال. لقد رفعوا عاليا راية الثورة العظيمة و بدؤوا المقاومة المسلّحة، و أقاموا حكومات شعبية في مناطق شاسعة من أرض الصين، و حققوا فيها الإصلاح الزراعي، و أسسوا جيش الشعب – الجيش الأحمر الصيني، و صانوا قوى الشعب الصيني الثورية و طوّروها.

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ ابريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

لديكم مزايا كثيرة، و قدمتم خدمات جليلة، و لكن عليكم أن تحذروا الغرور و الكبرياء دائما. إنّكم جديرون بإحترام الناس، إلاّ أن هذا الإحترام قد يقودكم بسهولة نحو الغرور. و إذا أصابكم الغرور، و لم تعودوا متواضعين و لا مجدين، و أصبحتم لا تحترمون الآخرين، و لا تحترمون الكوادر و الجماهير فستنتهي بطولتكم و تزول عنكم نموذجيتكم. و قد رأينا في الماضي أناسا من هذا النوع، فآمل الاّ تسلكوا سلوكهم.

"علينا أن نتعلّم العمل الإقتصادي" (١٠ يناير – كانون الثاني – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

لقد تغلبتم على مصاعب جمّة و مشاق كثيرة و أظهرتم شجاعة نادرة و حكمة بالغة و حماسا عظيما في نضالكم من أجل القضاء على العدو، و من أجل إنعاش الإنتاج الصناعي و الزراعي و تنميتهما. فأنتم قدوة للأمة الصينية كلّها، و العمود الفقري الذي يدفع عجلة التقدم المظفّر لقضايا الشعب في جميع الميادين، و أنتم ركائز تعتمد عليها حكومة الشعب و جسور تربط بين حكومة الشعب و الجماهير الغفيرة.

"كلمة تحية بإسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني في المؤتمر الوطني لممثلي أبطال الحرب و الكادحين النموذجيين" (٢٥ سبتمبر – أيلول – ١٩٥٠).

نحن الأمّة الصينية نملك تلك الروح البطولية التي تدفعنا إلى خوض غمار الحروب الدامية ضد أعدائنا حتى النهاية، إنّنا لعازمون على إسترداد أرضنا السليب و أمجاد أمتنا بجهودنا نحن، و لنا قدرة على النهوض و الوقوف جنبا إلى جنب مع أمم العالم.

"حول تكتيك مناهضة الإمبريالية اليابانية" (٢٧ ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٣٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الأوّل.

---

٢٠ - بناء بلادنا بالعمل المجد و الإقتصاد في النفقة:

علينا أن نذكر جميع الكوادر و أبناء الشعب على الدوام بأنّ الصين بلد إشتراكي كبير، و لكنّها بلد فقير متخلّف إقتصاديّا، و هذا تناقض كبير جدّا. فلكي تصبح بلادنا غنيّة و قوية يجب علينا بذل جهود مضنية على مدى عشرات من السنين، و من بين هذه الجهود ان نطبّق سياسة بناء بلادنا بالعمل المجد و الإقتصاد في النفقة، التي تقضى بممارسة الإقتصاد و التوفير ممارسة دقيقة و بمكافحة الإسراف.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

يجب تطبيق مبدأ العمل المجد و الإقتصاد في النفقة في إدارة المصانع و المتاجر وكلّ المشاريع الحكومية و التعاونية و المشاريع الأخرى، يجب تطبيق هذا المبدأ في جميع الأعمال.

هذا هو مبدأ الإقتصاد و التوفير، وهو أحد المبادئ الأساسية للإقتصاد الإشتراكي. إنّ الصين بلد كبير، إلاّ أنّها ما زالت اليوم فقيرة جدّا، و ستمضى عشرات السنين قبل أن تصبح بلدا غنيّا. و حتى عند ذلك يلزمنا أن نطبّق مبدأ العمل المجد و الإقتصاد في النفقة، و لكن يجب علينا ان نولي إهتماما خاصا للدعوة إلى هذا المبدأ و لممارسة التوفير خلال العقود القلائل القادمة، و لا سيما في فترة هذه الخطط الخمسية التي ننفذها في الوقت الراهن وفى السنوات المقبلة.

"ملاحظة على مقال (إدارة التعاونيات الزراعية بالعمل المجد و الإقتصاد في النفقة)" (١٩٥٥)، "مدّ الإشتراكية العالي في الريف الصيني"، الجزء الأوّل، الطبعة الصينية.

يجب على الرفاق في جميع المناطق أن يقتصدوا كلّ الإقتصاد في الطاقات البشرية و المادية، و لا يجوز لهم بأي حال من الأحوال أن يحصروا إهتمامهم في الحاضر فيستخدموها بلا حساب و يسرفوا فيها. على الرفاق في أي منطقة كانت أن يضعوا حسابا للعام الذي يبدأ فيه العمل و لأعوام كثيرة مقبلة، عليهم أن يضعوا حسابا للأعوام المقبلة للحرب الطويلة الأمد التي نخوضها حاليا، و اليوم الذي نبدأ فيه الهجوم المضاد، و اليوم الذي نبدأ فيه البناء بعد طرد العدوّ. عليهم ان يعملوا على تطوير الإنتاج في الوقت الذي يلتزمون فيه، بدقّة، بعدم الإسراف و التبذير. و قد حدث في بعض المناطق أن رفاقنا لم يضعوا حسابا طويل الأمد فلم يعيروا إهتمامهم للإقتصاد في الطاقة البشرية و المادية و لا لتطوير الإنتاج، فلحق بتلك المناطق ضرر كبير من جراء ذلك. فمن واجبنا اليوم، و قد تلقينا هذا الدرس، أن ننتبه لذلك.

"علينا أن نتعلم العمل الإقتصادي" (١٠ يناير – كانون الثاني – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

لكي نتمكن من إنعاش و تطوير الإنتاج الزراعي و كذلك الإنتاج الصناعي في المدن الصغرى على وجه السرعة، يجب علينا في مجرى نضالنا من أجل إلغاء النظام الإقطاعي، أن نوجه إهتمامنا إلى المحافظة بأقصى جهودنا على أكبر قدر ممكن من جميع أنواع وسائل الإنتاج و المعيشة الصالحة للإستعمال، و أن نتخذ تدابير حازمة ضد كلّ من يخربها أو يبذرها، و أن نكافح التبذير في الأكل و الشرب و نوجه عنايتنا للتوفير و الإقتصاد.

"خطاب في مؤتمر الكوادر بمنطقة شانسي – سوييوان المحرّرة" (أوّل ابريل – نيسان – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

يجب أن نخضع المصروفات المالية لمبدأ الإقتصاد و التوفير. و ينبغي أن نوضح لجميع موظّفي الحكومة أنّ إختلاس أموال الحكومة و تبذيرها هما من أفدح الجرائم. و قد حققنا في الماضي بعض النتائج في مكافحة الإختلاس و التبذير، و علينا أن نبذل اليوم جهودا أخرى. و إنّ المبدأ الذي يهيمن على نظامنا في المحاسبة هو أنّ كلّ فلس يجب توفيره من أجل الحرب و القضية الثورية، و من أجل بنائنا الإقتصادي.

"سياستنا الإقتصادية" (٢٣ يناير – كانون الثاني – ١٩٣٤)، المؤلفات المختارة، المجلد الأوّل.

تنمو الآن بين كثير من الموظفين عندنا ميول خطرة تتمثل في إمتناعهم عن مشاركة الجماهير في السراء و الضراء، و في السعي إلى الشهرة الشخصية و المنفعة الفردية. هذا شيء سيء جدّا. و من أساليبنا للتغلّب على هذه الميول أن نبسط أجهزتنا الإدارية أثناء حملات زيادة الإنتاج و الإقتصاد في النفقة و ننقل الكوادر إلى منظمات القاعدة، حتى يتسنى لعدد كبير من الكوادر العودة إلى أعمال الإنتاج.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

إنّ إسهام الجيش في الإنتاج بقصد سدّ حاجته من المؤن قد حسن ظروف معيشته و خفّف العبء عن كاهل الشعب و من ثمّ ساعد على توسيع الجيش، كما أنّه قد حقّق على الفور، إلى جانب ذلك، نتائج فرعية كثيرة هي: (١) تحسين العلاقات بين الضباط و الجنود. إذ أنّهم أصبحوا يعملون معا للإنتاج فتكوّنت بينهم مودّة أخوية صميمة. (٢) تحسين الموقف تجاه العمل الجسماني ...فقد تحسّن موقف رجال الجيش تجاه العمل الجسماني منذ بدؤوا ينتجون لأجل سدّ حاجتهم من المؤن، و تمّ التغلّب على الكسل و الميل للبطالة اللذين هما من أخلاق المتسكّعين. (٣) دعم النظام . إنّ مراعاة النظام في الإنتاج، من شأنها أن تدعم نظام الجيش في القتال و نظام حياة الجيش، لا أن تضعفها. (٤) تحسين العلاقات بين الجيش و الشعب. فحينما بدأت القوات المسلحة في تدبير "شئونها المنزلية" قلت حوادث الإضرار بممتلكات الشعب أو تلاشت تماما. و بما أنّ الجيش و الشعب يتبادلان المساعدة في الإنتاج، فقد تدعّمت أواصر الصداقة بين الإثنين. (٥) قل التذمّر في الجيش من الحكومة و تحسنت العلاقات بين الإثنين. (٦) دفع عجلة الحملة الكبرى للإنتاج التي يشنّها الشعب. حينما أسهم الجيش في الإنتاج، فإن مشاركة دوائر الحكومة و المنظمات الأخرى في الإنتاج بدت أكثر ضرورة فأقبلت على الإنتاج بحماس أكبر، كما أنّ الحملة العامة التي يقوم بها الشعب كلّه لزيادة الإنتاج بدت بطبيعة الحال أكثر ضرورة و أقبل الشعب عليها بحماس أعظم.

"حول إسهام الجيش في الإنتاج بقصد سدّ حاجته من المؤن و حول اهمّية حملتي الإصلاح و الإنتاج الكبيرتين" (٢٧ ابريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

يقول بعض الناس إن وحدات الجيش إذا أسهمت في الإنتاج فلن تتمكّن من القتال أو التدريب العسكري، و إنّ دوائر الحكومة و المنظمات الأخرى إذا فعلت هذا فلن تتمكّن من أداء عملها. إنّ هذا الرأي ليس بصحيح، اذ أنّ وحدات جيشنا في مناطق الحدود قد أسهمت في الإنتاج على نطاق واسع خلال السنوات القلائل الماضية، و حصلت على ما يكفيها من الطعام و الملبس، و قد واصلت في الوقت نفسه التدريب العسكري و الدراسة السياسية و دراسة الثقافة العامة و حقّقت في ذلك نجاحا أعظم من النجاحات السابقة، كما أنّ الوحدة في داخل الجيش و بين الجيش و الشعب قد توطّدت أكثر ممّا مضى. أمّا في الجبهة الأمامية فقد شاركت قواتنا في العام الماضي في حملة واسعة النطاق للإنتاج، و مع ذلك فقد أحرزت نجاحات عظيمة في القتال، و بدأت حملة تدريب في جميع الوحدات. أمّا موظفو الحكومة و المنظمات الأخرى فقد تحسنت

معيشتهم بفضل الإنتاج، و أصبحوا يعملون بإطمئنان متزايد و كفاءة أعظم، هذا هو الوضع في مناطق الحدود و في الجبهة الأمامية معا.

"علينا أن نتعلّم العمل الإقتصادي" (١٠ يناير – كانون الثاني – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

٢١- الإعتماد على النفس و النضال الشاق:

على أي أساس ينبغي أن ترتكز سياستنا؟ على قوتنا الخاصة، و هذا ما يسمّى الإعتماد على النفس. إننا لسنا منعزلين، لأنّ جميع بلدان العالم و شعوبها المناضلة ضد الإمبريالية هي صديقتنا، بيد أنّنا نؤكّد الإعتماد على النفس. فبإعتمادنا على القوى التي ننظّمها نحن بأنفسنا، نستطيع الفوز على جميع الرجعيين الصينيين و الأجانب.

"الوضع و سياستنا بعد النصر في حرب المقاومة ضد اليابان" (١٣ أغسطس – آب – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

نحن ندعو إلى الإعتماد على النفس. و نأمل في العون الخارجي، و لكن لا يجوز لنا التعويل عليه، و إنّما نعوّل على جهودنا الخاصة، على القوّة الخلاقة في الجيش كله و الشعب قاطبة.

"علينا أن نتعلّم العمل الإقتصادي" (١٠ يناير – كانون الثاني – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

إنّ إحراز النصر على نطاق البلاد ليس إلاّ خطوة أولى في مسيرة كبرى مسافتها عشرة آلاف ميل... إنّ الثورة الصينية ثورة عظمى، و لكن الطريق بعد الثورة سيكون أطول، و العمل سيكون أعظم و أصعب. إنّ هذه النقطة يجب أن نوضحها منذ الآن في الحزب، و يجب أن نطالب الرفاق بأن يحافظوا بإستمرار على روح التواضع و التروي بعيدين عن الغطرسة و الطيش، و ان يحافظوا بإستمرار على أسلوب النضال الشاق.

"تقرير إلى الدورة العامة الثانية للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر الوطني السابع للحزب الشيوعي الصيني" (٥ مارس – آذار – ١٩٤٩)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

لا بدّ أن نخلص كوادرنا نهائيّا من كلّ فكرة تصور لهم أنّنا نستطيع إحراز إنتصارات بالإعتماد على المصادفات و الفرص غير المتوقعة دون حاجة إلى نضال قاس و لا إراقة عرقنا أو دمائنا.

"إقامة قواعد وطيدة في الشمال الشرقي" (٢٨ ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

علينا أن نفهم الشعب دائما بحقائق تقدم العالم و مستقبله المشرق حتى يكون على ثقة بالنصر. و في نفس الوقت علينا أن نقول للشعب و لرفاقنا كذلك بأنّ الطريق أمامنا متعرّج، و أنّه ما زالت هناك عراقيل و مصاعب كثيرة تعترض طريق الثورة. لقد إفترض المؤتمر السابع لحزبنا أنّنا سوف نصادف مصاعب كثيرة، ذلك لأنّنا نفضل إفتراض كثرة المصاعب. وهناك رفاق لا يودون التفكير كثيرا في المصاعب. و لكن المصاعب حقيقة واقعة يجب أن نعترف بها جميعا قلت أم كثرت، فلا ينبغي أن نقف منها موقف "عدم الإعتراف". يجب أن نعترف بالمصاعب و نحلّلها و نكافحها. لا يوجد في العالم طريق مستقيمة، فعلينا أن نعد أنفسنا للسير في طرق ملتوية و ألاّ نطمع في غنيمة باردة، إذ لا يمكن أن نتصور أنّ جميع الرجعيين سيركعون على الأرض في صباح يوم جميل بمحض إرادتهم. و جملة القول أنّ المستقبل مشرق و لكن الطريق متعرّج. فما تزال أمامنا مصاعب كثيرة يجب أن لا نستهين بها. و لا شكّ أنّنا نستطيع التغلّب على جميع المصاعب و نحقق النصر إذا إتحدنا مع جميع أبناء الشعب، و بذلنا معهم جهودا مشتركة.

"حول مفاوضات تشونغتشينغ" (١٧ أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

إنّ الذين يرون الجانب المشرق دون جانب المصاعب لن يستطيعوا أن يبلوا بلاء حسنا في إنجاز مهمات حزبنا.

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ إبريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

العمال و الفلاحون و المثقفون العاملون هم الذين يخلقون ثروة المجتمع. و طالما أمسكوا زمام مصيرهم بأيديهم، و ساروا على خطّ ماركسي لينيني، و إتخذوا موقفا إيجابيّا تجاه حلّ المشاكل بدلا من تفاديها فلن تكون آنذاك في العالم صعوبة لا يمكنهم التغلّب عليها.

"ملاحظة على مقال (أمين الحزب يتولى القيادة و أعضاء الحزب يساعدون في إدارة التعاونيّات)" (١٩٥٥)، "مدّ الإشتراكية العالي في الريف الصيني"، الجزء الأوّل، الطبعة الصينية.

ينبغي لجميع الرفاق في الحزب أن يقدروا كلّ المصاعب حق التقدير و ان يكونوا مستعدين للتغلّب عليها بصورة منتظمة و بإرادة لا تنثني و لا تلين. عند القوى الرجعية صعوبات و عندنا أيضا صعوبات، و لكن صعوبات القوى الرجعية لا يمكن تذليلها، ذلك لأنّ هذه القوى مشرفة على الهلاك و ليس لها مستقبل. أمّا صعوباتنا فيمكن تذليلها لأنّنا قوى ناشئة لها مستقبل مشرق.

"تحية للمدّ الجديد في الثورة الصينية" (أوّل فبراير – شباط – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

على رفاقنا في أوقات الشدّة ألاّ ينسوا منجزاتنا، عليهم أن يروا مسقبلنا الساطع، و علينا أن نزيد من شجاعتنا.

"لنخدم الشعب" (٨ سبتمبر – أيلول – ١٩٤٤)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

كلّ شيء ناشئ لا بدّ أن يمرّ أثناء نموّه بمشاق و تعرّجات. و من الوهم البحت أن يعتقد المرء أن قضية الإشتراكية يمكن أن تسير في سهولة و يسر، و تنتصر دون أن تمرّ بمشاق أو تعرّجات و دون أن تبذل فيها الجهود القصوى.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

في أوقات معينة في مجرى النضال الثوري، تكون المشاق أضخم من الظروف المؤاتية، و حينئذ تشكل المشاق جانبا رئيسيا للتناقض، أمّا الظروف المؤاتية فإنّها تشكل جانبا ثانويّا. إلاّ أنّ الثوريين يستطيعون بفضل جهودهم أن يتغلّبوا على الصعوبات خطوة فخطوة و ينشأ من ذلك وضع مؤات جديد، و هكذا يحلّ الوضع المؤاتي محلّ الوضع الصعب.

"في التناقض" (أغسطس – آب – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

ما هو العمل؟ إنّ العمل هو النضال. في تلك الأماكن مصاعب و مشاكل تكون بحاجة إلى أن نذهب إليها للتغلّب عليها و حلّها، فنحن من أجل تذليل المصاعب نعمل و نناضل في تلك الأماكن. و الرفيق الممتاز هو الذي يفضّل الذهاب إلى حيث المصاعب أعظم.

"حول مفاوضات تشونغتشينغ" (١٧ أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

هناك أسطورة صينية قديمة تعرف بأسطورة "كيف أزاح الجبلين شيخ جاهل"، و هي حكاية شيخ كبير السنّ كان يسكن في شمال الصين، و يلقب بشيخ الجبل الشمالي الجاهل. بيت هذا الشيخ يقابل الجنوب، و يعترض طريق البيت جبلان شامخان، هما جبل تايهانغ و جبل وأنغوو. فعقد الشيخ عزمه على أخذ أبنائه لإزاحة هذين الجبلين بالفؤوس. فرآهم رجل عجوز يلقب بالعجوز الحكيم، فضحك منهم ساخرا، و قال: يا للحماقة! كيف تحاولون إزاحة جبلين شاهقين و أنتم شرذمة قليلون؟ فأجابه الشيخ الجاهل: إذا مت فأبنائي سيواصلون العمل، و إذا ماتوا تولى بعدهم العمل أحفادي، و من بعدهم سيواصل العمل أبناؤهم و أبناء أبنائهم، و هكذا إلى ما لا نهاية. إنّ هذين الجبلين مهما كانا شامخين، فإنّهما لا يكبران أكثر من ذلك، و لكنهما سيتناقصان شيئا فشيئا بمقدار ما نحطم منهما و نزيل، فلماذا إذن لا يمكن إزالتهما؟! و بعد أن فنّدَ الشيخ الجاهل الرأي الخاطئ للعجوز الحكيم إستمرّ في عمله مع أبنائه كلّ يوم بعزائم ثابتة لا تفلّ و لا تزعزع، و لمّا عرف الإله صدق عزائمهم تأثر به و أرسل إليهم ملكين حملا على ظهريهما هذين الجبلين إلى مكان بعيد. و اليوم يجثم فوق صدر الشعب الصيني جبلان شامخان هما: الإمبريالية و الإقطاعية، و قد عقد الحزب الشيوعي الصيني عزمه منذ وقت طويل على إزاحتهما، فعلينا أن نثابر و أن نعمل بلا إنقطاع، و عندئذ سيتأثر الإله أيضا. و ليس الإله هذا سوى جماهير الشعب في الصين كلّها، فإذا نهضت الجماهير جميعا للعمل معنا على إزاحة هذين الجبلين، فكيف لا نقدر على إزاحتهما عن صدرونا؟!

"كيف أزاح الجبلين شيخ جاهل" (١١ يونيو – حزيران – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

٢٢- أساليب التفكير و أساليب العمل:

إنّ تاريخ البشرية هو تاريخ التطوّر المستمرّ من حيّز الضرورة إلى حيّز الحرّية. و إنّ هذه العملية لن تنتهي أبدا. فالصراع الطبقي لن يتوقّف في أي مجتمع توجد فيه طبقات. و النضال بين الجديد و القديم و بين الصواب و الخطأ لن يتوقف أبدا في المجتمع غير الطبقي. كما أنّ البشرية لن تتوقف أبدا عن التطوّر أبدا في ميدان الكفاح من أجل الإنتاج و في ميدان التجربة العلمية، و كذلك الطبيعة تتطوّر بإستمرار، و لن يقف الأمر أبدا في نفس المستوى. و لذلك لا بدّ للإنسان أن يلخص التجارب بإستمرار، ليكتشف و يبتكر و يبدع و يتقدّم دائما. والأفكار التي تحبّذ الركود و التشاؤم و فقدان الهمّة و القناعة و الكبرياء كلّها خاطئة، ذلك لأنّها لا تتفق مع الحقائق التاريخية في تطورات المجتمع البشري خلال المليون سنة الماضية، و لا مع الحقائق التاريخية التي توصلنا حتى الآن إلى معرفتها عن الطبيعة (أي الطبيعة كما ظهرت في تاريخ الأجرام الفلكية و تاريخ الأرض و تاريخ الأحياء و التواريخ في سائر العلوم الطبيعية).

عن "تقرير حول أعمال الحكومة ألقاه رئيس مجلس الدولة شو آن لاي في الدورة الأولى للمجلس الوطني الثالث لنواب الشعب"، صحيفة "جينمينجيباو" بتاريخ ٣١ ديسمبر – كانو الأوّل – ١٩٦٤.

العلوم الطبيعية هي سلاح يناضل به الإنسان من أجل الحرّية. فيجب على الإنسان، لكي يحصل على الحرية في المجتمع أن يستعين بالعلوم الإجتماعية في فهم المجتمع و تغييره و القيام بالثورة الإجتماعية. و عليه لكي يحصل على الحرية في عالم الطبيعة أن يستعين بالعلوم الطبيعية في معرفة الطبيعة و تسخيرها و تغييرها، و هكذا يمكنه أن يتحرّر من الطبيعة.

"خطاب في حفلة إفتتاح جمعية الأبحاث في العلوم الطبيعية لمنطقة الحدود" (٥ فبراير- شباط – ١٩٤٠).

إنّ للمادية الديالكتيكية من الفلسفة الماركسية أبرز ميزتين: أولاهما صفتها الطبقية، فهي تعلن بصراحة أنّ المادية الديالكتيكية هي في خدمة البروليتريا، و الثانية صفتها العملية، فهي تؤكّد تبعية النظرية للممارسة العملية حيث أن النظرية تقوم على أساس الممارسة العملية ثمّ تعود لتخدم الممارسة العملية ثانية.

"في الممارسة العملية" (يوليو – تموز – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

تعتبر الفلسفة الماركسية أن المسألة ذات الأهمّية البالغة ليست في معرفة قوانين العالم الموضوعي ثمّ في إكتساب القدرة على إيضاحه، بل هي في إستخدام هذه المعرفة في تبديل العالم بصورة فعّالة.

من نفس المصدر السابق.

من أين تنبع الأفكار السديدة؟ أتنزل من السماء؟ لا. هل هي فطرية في العقل؟ لا. إنّها تنبع من الممارسة الإجتماعية وحدها، تنبع من ثلاثة أنواع من الممارسة الإجتماعية: النضال من أجل الإنتاج، و الصراع الطبقي، و التجربة العلمية.

"من أين تنبع الأفكار السديدة؟" (مايو – أيار – ١٩٦٣).

إنّ الوجود الإجتماعي للإنسان هو الذي يحدّد تفكيره. و ما أن تستوعب الجماهير الأفكار السديدة التي تتميّز بها الطبقة المتقدّمة، حتى تتحوّل هذه الأفكار إلى قوّة مادية تبدّل المجتمع و تبدّل العالم.

من نفس المصدر السابق.

إنّ الناس، في ممارستهم الإجتماعية، يزاولون النضال بمختلف أنواعه و أشكاله فيستمدّون التجارب الغنية من نجاحاتهم و فشلهم فيه على السواء. و ينعكس عدد لا يحصى من الظواهر الموضوعية في عقل الإنسان عبر حواسه الخمس – البصر و السمع و الشمّ و الذوق واللمس، و تكون المعرفة معرفة حسّية في البداية. ثمّ تحدث قفزة إلى المعرفة العقلية، أي الأفكار، و ذلك بعد تراكم ما يكفي من المعرفة الحسّية. تلك عملية واحدة من عمليّات تحصيل المعرفة. وهي المرحلة الأولى من العملية الكلية لتحصيل المعرفة، مرحلة الإنتقال من المادة الموضوعية إلى الوعي الذاتي، من الوجود إلى الفكر. إلاّ أنّه لم يثبت بعد في هذه المرحلة ما إذا كان وعي المرء أو أفكاره (بما في ذلك النظريات و السياسات و المخطّطات و الإجراءات) تعكس قوانين العالم الموضوعي على حقيقتها أم لا، و لا يمكن التأكّد من صحتها أو عدم صحتها. و هنا تأتي المرحلة الثانية في عملية تحصيل المعرفة، مرحلة الإنتقال من الوعي إلى المادة ثانية، من الفكر إلى الوجود، حيث توضع المعرفة التي تمّ الحصول عليها في المرحلة الأولى موضع الممارسة الإجتماعية للتأكّد ممّا إذا كانت هذه النظريات أو السياسات أو المخطّطات أو الإجراءات، تتكلّل بالنجاح المتوقع أم لا. و على وجه العموم فإنّها صواب إذا كانت ناجحة، و خطأ إذا كانت فاشلة، وذلك صحيح خاصة فيما يتعلّق بصراع الإنسان مع الطبيعة. و في النضال الإجتماعي نجد القوى التي تمثّل الطبقة المتقدّمة تعاني الفشل أحيانا لا لأنّ أفكارها ليست سديدة بل لأنّها في ميزان القوى المشتركة في النضال، أضعف من الرجعية لوقت محدّد؛ لذلك تنزل بها الهزيمة مؤقتا، إلاّ أنّ إنتصارها يتحقق عاجلا أم آجلا. ثمّ تحدث قفزة أخرى في معرفة الإنسان بعد أن تمرّ عبر التجربة في الممارسة العملية. و هذه القفزة أهمّ من سابقتها، ذلك لأنّ هذه القفزة وحدها هي التي يمكنها إثبات صحّة أو خطأ القفزة الأولى في تحصيل المعرفة، أي الأفكار أو النظريات أو السياسات أو المخطّطات أو الإجراءات التي تشكلت في مجري إنعكاس العالم الموضوعي، و ليست هناك طريقة غير هذه لإختبار الحقيقة.

من نفس المصدر السابق.

إنّ التوصل إلى معرفة سديدة لا يتمّ، في الغالب، إلاّ بعد التكرّر المتعدّد لعملية الإنتقال من المادة إلى الوعي ثمّ من الوعي إلى المادة ثانية، أي من الممارسة العملية إلى المعرفة ثمّ من المعرفة إلى الممارسة العملية ثانية. تلك هي النظرية الماركسية للمعرفة، النظرية المادية الديالكتيكية للمعرفة.

من نفس المصدر السابق.

إذا أراد المرء أن يفهم شيئا ما، فليس له من سبيل إلى ذلك سوى الإحتكاك بهذا الشيء، أي العيش (الممارسة العملية) في محيطه... فإذا أردت إكتساب المعرفة فلا بدّ أن تشارك في الممارسة العملية التي تهدف إلى تغيير الواقع. و إذا رغبت في معرفة طعم الكمثرى فلا بدّ أن تدخل على الكمثرى تغييرا أي تأكلها بنفسك... و إذا أردت أن تعرف نظرية الثورة و طرائقها فلا بدّ أن تشترك في الثورة. إنّ جميع المعارف الحقّة تنبع من التجربة المباشرة.

"في الممارسة العملية" (يوليو – تمّوز – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

إنّ المعرفة تبدأ من الممارسة العملية، و المعرفة النظرية التي يتمّ إكتسابها عن طريق الممارسة العملية، يجب أن تطبق في الممارسة العملية مرّة أخرى. إنّ الدور الفعّال للمعرفة لا يتجلّى في القفزة الفعّالة من المعرفة الحسية إلى المعرفة العقلية فحسب، بل ينبغي أن يتجلّى أيضا – و هذا أهمّ من ذاك – في القفزة من المعرفة العقلية إلى الممارسة العملية الثورية.

من نفس المصدر السابق.

من المعلوم أنّ الإنسان إذا أراد القيام بعمل ما وهو يجهل الظروف المحيطة بهذا العمل و خصائصه و علاقاته بالأمور الأخرى فلن يستطيع معرفة القوانين الخاصة بهذا العمل و لا كيفية القيام به، و أخيرا يعجز عن إتقانه.

"المسائل الإستراتيجية في الحرب الثورية الصينية" (ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٣٦)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

إذا أراد الإنسان أن يحقّق النجاح في عمله، أي يحقّق النتائج المنشودة، فعليه أن يجعل أفكاره متفقة مع قوانين العالم الخارجي الموضوعي، فإذا لم تكن افكاره متفقة مع هذه القوانين فلا بدّ أن يفشل في الممارسة العملية. و إذا فشل فإنّه سوف يستخلص الدروس من فشله و يصحح أفكاره و يجعلها متفقة مع قوانين العالم الخارجي، و عندئذ يستطيع تحويل فشله إلى ظفر، و هذا هو المقصود من قولهم: "الفشل أم النجاح" و قولهم: "كلّ عثرة تزيد الإنسان فطنة".

"في الممارسة العملية" (يوليو – تمّوز – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

نحـن ماركـسيون، و قـد علمتنـا الماركـسية أن ننظـر إلـى الأمـور منطلقـين مـن الحقـائق الموضـوعية القائمـة لا مـن التعـاريف المجـرّدة، و أنّ نتوصـّل إلـى مبـادئ مرشـدة و سياسـات و إجراءات عن طريق تحليل تلك الحقائق.

"أحاديث في ندوة الأدب و الفنّ بينآن" (مايو – أيار- ١٩٤٢)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

إنّ أهمّ أسلوب أساسي في العمل يجب على جميع الشيوعيين أن يضعوه بحزم نصب أعينهم هو أن يقرّروا سياسـة العمل وفقا للظروف الواقعيـة. و إذا درسـنا أسباب وقوعنـا فـي الأخطـاء، وجدنا أنّها تعود إلى أنّنا وضعنا سياسة عملنا بناء على تصوراتنا الذاتيـة مبتعدين عن الظروف الواقعية في زمانها و مكانها.

"خطاب في مؤتمر الكوادر بمنطقة شانسي – سوييوان المحرّرة" (أوّل ابريل – نيسان – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

إنّ المثالية و الميتافيزيقا هي الشيء الوحيد في العـالم، الذي لا يكلّف الإنسان أي جهد، لأنّها تتيح لـه أن يتشدّق كمـا يشاء دون أن يستند إلـى الواقـع الموضـوعي و دون أن يعـرض أقوالـه لإختبارات الواقع. أمّا المادية و الديالكتيك فهي تكلّف الإنسان جهدا، إذ أنّها تحتّم عليـه أن يستند إلـى الواقـع الموضـوعي و أن يختبـر أمامـه، فـإذا لـم يبـذل جهـدا إنزلـق إلـى طريـق المثاليـة و الميتافيزيقا.

"ملاحظة على (المعلومات الخاصة بطغمة خوفنغ المعادية للثورة)" (مايو – أيار – ١٩٥٥).

إذا أردنا أن ندرس قضية ما فعلينا أن ننفذ إلى جوهرها، و لا نعتبر مظاهرها إلاّ دليلا يقودنـا إلى عتبة الجوهر، و إذا مـا إجتزنـا العتبـة فعلينـا أن نمسك الجوهر، و هذه هـي وحدها الطريقـة العلمية المعتمد عليها في تحليل الأشياء.

"ربّ شرارة أحرقت سهلا" (٥ يناير – كانون الثاني – ١٩٣٠)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأول.

إنّ العلّـة الأساسـية فـي تطـوّر الأشـياء إنّمـا تكمـن فـي باطنهـا لا خارجهـا، و فـي تناقضـاتها الباطنية. و هذا التناقض الباطني موجود في كلّ الأشياء وهو الذي يبعث فيها الحركـة و التطـوّر. إنّ التناقضـات الكامنـة فـي بـاطن الأشـياء هـي العلّـة الأساسـية فـي تطـوّرها، أمّـا الـصلة القائمـة و التأثير المتبادل بين شيء و آخر فهي علّة ثانوية.

"في التناقض" (أغسطس – آب – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

يعتبر الديالكتيك المادي أن الأسباب الخارجية هي شرط التبدّل، و الأسباب الباطنية هي أساس التبدّل، و أنّ الأسباب الخارجية تفعل فعلها عن طريق الأسباب الباطنية. فالبيضة تتبدّل في درجة حرارة ملائمة، فتصير كتكوتا، و لكن الحرارة لا تستطيع أن تحول حجرا إلى كتكوت، لأنّ أساس التبدّل في الأوّل يختلف عنه في الثاني.

من نفس المصدر السابق.

تعتبر الفلسفة الماركسية أن قانون وحدة الأضداد هو القانون الأساسي للكون. وهو قانون مطلق الوجود سواء في الطبيعة أو في المجتمع البشري أو في تفكير الإنسان. فبين الضدين في تناقض ما توجد وحدة و صراع في آن واحد، و هذا ما يبعث الحركة و التغير في الأشياء. إنّ التناقضات موجودة في كلّ شيء، إلاّ أنّ طبيعتها تختلف بإختلاف طبيعة الأشياء. فالوحدة بين الضدين في التناقض الكائن في كلّ شيء محدّد هي ظاهرة مقيَّدة، و مؤقتة، و إنتقالية، وهي لذلك نسبية، أمّا الصراع بينهما فإنه يبقى مطلقا دون تقييد.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

إنّ أسلوب التحليل هو الأسلوب الديالكتيكي. و نعني بالتحليل تحليل التناقضات الكائنة في الأشياء. و بدون معرفة تامة بالحياة و فهم حقيقي للتناقضات المراد بحثها، يستحيل إجراء تحليل سديد.

"خطاب في المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية" (١٢ مارس – آذار – ١٩٥٧).

قال لينين إنّ التحليل المحدّد للظروف المعينة هو "أهمّ شيء جوهري في الماركسية وهو روحها الحيّة". و لكن عددا كبيرا من رفاقنا، تنقصهم النظرة التحليلية و يأبون إجراء تحليلات و دراسات عميقة متكرّرة في الأمور المعقدة، بل من عادتهم أن يصدروا عليها أحكاما بسيطة أمّا بالإثبات المطلق و إمّا بالنفي المطلق... و علينا من الآن أن نصلح هذا الوضع.

"دراستنا و الوضع الراهن" (١٢ ابريل – نيسان – ١٩٤٤)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

الطريقة التي ينظر بها هؤلاء الرفاق إلى القضايا طريقة خاطئة، إذ أنّهم لا ينظرون إلى وجوهها الجوهرية و الأساسية، بل يركزون نظرهم على وجوهها غير الجوهرية و غير الأساسية. و ينبغي أن نشير هنا أنّه لا يجوز إهمال الوجوه غير الجوهرية و غير الأساسية، بل يجب معالجتها وجها وجها. و لكن لا يجوز إعتبارها وجوها جوهرية و أساسية فنضل طريقنا بسبب ذلك.

"حول مسألة التعاون الزراعي" (٣١ يوليو – تموز – ١٩٥٥).

إنّ الأمور في العالم معقدة تقررها عوامل مختلفة. فعلينا أن ننظر إليها من جوانب مختلفة لا من جانب واحد فحسب.

"حول مفاوضات تشونغتشينغ" (١٧ أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

إنّ الذين ينظرون إلى الأمور وفقا لتصوراتهم الذاتية و من زاوية واحدة و بصورة سطحية هم وحدهم الذين ما أن يصلوا إلى مكان ما حتى يتسرّعوا، مستبدين بآرائهم، في إصدار الأوامر و التوجيهات حول أمر من الأمور دون أن ينظروا إلى الظروف المحيطة بذلك الأمر و لا إلى الأمر في مجموعه (أي إلى تاريخه ووضعه الراهن من سائر جوانبه)، و قبل أن يصلوا إلى جوهر الأمر (أي طبيعته و العلاقات الداخلية بينه و بين الأمور الأخرى)، إن أمثال هؤلاء لا بدّ أن يتعثّروا و يسقطوا.

"في الممارسة العملية" (يوليو – تموز – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلد الأوّل.

عندما ندرس قضيّة ما، ينبغي لنا أن نبعد أنفسنا عن النظرة الذاتية، و النظرة الوحيدة الجانب، و النظرة السطحية. فالنظرة الذاتية معناها العجز عن دراسة القضايا دراسة موضوعية، أي العجز عن دراستها وفق وجهة النظر المادية، و هذا ما وضحته في بحثي "في الممارسة العملية". أمّا النظرة الوحيدة الجانب فمعناها العجز عن دراسة القضايا من جميع جوانبها... أو نسمي هذا رؤية الجزء دون الكلّ، كرؤية الشجرة دون الغابة. فإذا فعلنا ذلك فلن نستطيع الإهتداء إلى الطرق اللازمة لحلّ التناقضات، و لا إنجاز مهمّات الثورة، و لا أداء الواجبات بصورة مرضية، و لا تطوير الصراع الإيديولوجي في داخل الحزب بصورة صحيحة.

لقد قال صن وو تسو حول العلوم العسكرية: "إذا كنت على بينة من أمر عدوك و أمر نفسك فلن تنهزم في أي معركة تخوضها." وهو يقصد بهذا القول معرفة امر كلا الطرفين المتقاتلين. و قال وي تشنغ من عصر سلالة تانغ: "إذا إستمعت إلى الطرفين ظهرت لك الحقيقة، أمّا إذا إستمعت إلى طرف واحد و تحيّزت له خفيت عليك الحقيقة". و كان وي تشنغ أيضا يدرك خطأ النظرة الوحيدة الجانب. و لكن رفاقنا كثيرا ما ينظرون إلى القضايا من جانب واحد، و لذلك كثيرا ما يتعثّرون ... لقد قال لينين: (لكي نعرف شيئا ما معرفة حقيقية، علينا أن نلم به وندرس جميع جوانبه و روابطه و "وسائطه"، و بالرغم من أنّنا لن نتمكّن من تحقيق ذلك بصورة تامة، إلاّ أن حرصنا على دراسة القضايا من جميع جوانبها سيقينا شرّ الأخطاء و الجمود.) إنّ من واجبنا أن نتذكر هذه الكلمات. أمّا النظرة السطحية فهي تعني أن المرء لا يأخذ بعين الإعتبار خصائص التناقضات في مجموعها و لا خصائص كلّ جانب من جوانب التناقضات، و تعني أنّ المرء ينكر ضرورة التعمّق في الأشياء و دراسة خصائص تناقضاتها بدقّة، بل يكتفي بالنظر إليها من بعيد و يحاول، بعد أن يلمح شبحا من التناقض لمحة خاطفة، أن يحلّ التناقض (أن يرد على الأسئلة، و يحسم الخلافات، و يتصرّف في الأعمال و يوجه العمليات الحربية). و مثل هذا الأسلوب لا بدّ أن يثير المتاعب... النظرة الوحيدة الجانب و النظرة السطحية هما في نفس

الوقت نظرة ذاتية، ذلك لأنّ جميع الأشياء الموضوعية هي في الحقيقة مترابطة بعضها ببعض، و لها قوانينها الداخلية، إلاّ أن بعض الناس، بدلا من أن يعكسوا الأشياء كما هي، ينظرون إليها من جانب واحد نظرة سطحية، دون أن يدركوا علاقاتها المتبادلة و لا قوانينها الداخلية، ولهذا فإنّ أسلوبهم أسلوب ذاتي.

"في التناقض" (أغسطس – آب – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلد الأوّل.

النظرة الوحيدة الجانب معناها التطرّف المطلق في التفكير، وهي النظرة الميتافيزيقية إلى القضايا. فالنظرة الوحيدة الجانب في تقديرنا لأعمالنا هي إمّا إثبات كلّ شيء و إمّا نفي كلّ شيء... و معنى إثبات كلّ شيء هو أن المرء يرى من أعمالنا الجانب الحسن وحده دون الجانب السيء، و يقبل المدح وحده دون النقد. و القول بأنّ أعمالنا حسنة من كلّ ناحية، فيما يبدو، هو قول لا يطابق الحقيقة، إذ ليست كلّ أعمالنا حسنة، بل ما زالت هناك نقائص و أخطاء فيها. كما أنّها ليست سيئة كلّها، لأنّ هذا أيضا يجافي الحقيقة. إذن فالتحليل واجب في هذه الحال. أمّا نفي كلّ شيء فهذا يعني أن المرء يعتبر، دون أن يقوم بأي تحليل، أنّه ما من شيء قد أنجز بصورة مرضية، و يخيّل إليه أنّ قضية البناء الإشتراكي العظيمة، قضية النضال العظيم الذي يسهم فيه مئات الملايين من الناس كلّها فوضى و ليس فيها ما يستحقّ التقدير. و بالرغم من أن كثيرا ممن ينظرون هذه النظرة يختلفون عن الذين يضمرون العداء نحو النظام الإشتراكي، إلاّ أن نظرتهم هذه خاطئة و مضرة جدّا ليس من شأنها إلاّ أن تسبب فقدان الثقة بقضيتنا. لذلك فمن الخطأ تقدير عملنا سواء من وجهة النظر القائلة بإثبات كلّ شيء أو القائلة بنفي كل شيء.

"خطاب في المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية" (١٢ مارس – آذار – ١٩٥٧).

حين ينظر الماركسيون إلى مسألة من المسائل يجب عليهم ألاّ ينظروا إلى بعض جوانبها فحسب، بل عليهم أن ينظروا إليها من جميع جوانبها. فإذا فُرض أن ضفدعا قال وهو في قعر بئر: "ليست السماء إلاّ بحجم فوهة البئر". فهو مخطئ، لأنّ حجم السماء أكبر من أن يعادله حجم فوهة البئر. أمّا إذا قال الضفدع: "إنّ قسما معيّنا من السماء هو بحجم فوهة البئر"، فهو على حق، لأنّ ذلك يتفق مع الواقع.

"حول تكتيك مناهضة الإمبريالية اليابانيّة" (٢٧ ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٣٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الأوّل.

علينا ان نتعلّم كيف ننظر في المسائل من جميع جوانبها، أي علينا ألاّ ننظر إلى جوانبها الأمامية الظاهرة وحدها، بل إلى جوانبها الخلفية المستترة أيضا. ففي ظروف معينة يمكن أن يؤدى شيء سيء إلى نتائج حسنة، كما يمكن أن يؤدى شيء حسن إلى نتائج سيئة.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

إنّنا إذ نعترف بأن الأشياء المادية، في التطوّر العام للتاريخ، هي التي تقرّر الأشياء الروحية، و أنّ الوجود الإجتماعي هو الذي يقرّر الوعي الإجتماعي فإنّنا نعترف أيضا، و يجب أن نعترف، بردّ فعل الأشياء الروحية على الأشياء المادية، بردّ فعل الوعي الإجتماعي على الوجود الإجتماعي، و ردّ فعل البناء الفوقي على القاعدة الإقتصادية. و نحن لا نخالف المادية حين نعترف بهذا، بل على النقيض من ذلك نتفادى المادية الآلية و نتمسّك بحزم بالمادية الديالكتيكية.

"في التناقض" (أغسطس – آب – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلد الأوّل.

لا يستطيع من يوجهون الحرب أن يسعوا إلى كسب النصر متجاوزين الحدود التي تسمح بها الظروف الموضوعية، و لكن من الممكن بل من اللازم أن يسعوا جاهدين إلى كسب النصر ضمن تلك الحدود. و إنّ مسرح عمليات القوّاد في الحرب يجب أن يقوم على الإمكانيات الموضوعية، و لكنهم يستطيعون على خشبة هذا المسرح أن يديروا تمثيل مسرحيات متعدّدة نابضة بالحياة مليئة بمواقف البطولة و التضحية.

"حول الحرب الطويلة الأمد" (مايو – أيار – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

على الناس أن يجعلوا تفكيرهم يساير الأوضاع المتغيّرة. و طبيعي أنّه لا يجوز لأحد أن يفكّر دون إستناد إلى أي أساس و يطير في متاهات الخيال، أو يرسم خططا للعمل متجاوزا حدود الظروف الموضوعية، أو يتكلّف ما لا طاقة له عليه في الواقع. و لكن المشكلة اليوم هي أن الأفكار اليمينية المحافظة ما زالت تسبب أضرارا في كثير من الميادين، و تحول دون مسايرة الأعمال في هذه الميادين لتطورات الظروف الموضوعية. و المشكلة اليوم هي أن هناك أعمالا كان من الممكن إنجازها لو بذلنا فيها جهودنا، إلاّ أن كثيرا من الناس يرون أنّها أعمال يستحيل إنجازها.

"مقدمة (مدّ الإشتراكية العالي في الريف الصيني)" (٢٧ ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٥٥)، الجزء الأول، الطبعة الصينية.

علينا أن نستخدم عقولنا و نمعن التفكير في كلّ شيء. هناك مثل شائع يقول: "قطب حاجبيك تعثر على الحيلة". و هذا يعني أن التفكير العميق ينتج الحكمة. و من أجل إزالة العمى الذي ينتشر إلى درجة خطيرة في حزبنا، يجب التشجيع على التفكير، و إجادة أسلوب التحليل و التعوّد عليه.

"دراستنا و الوضع الراهن" (١٢ ابريل – نيسان – ١٩٤٤)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

إذا كانت في أية عملية من العمليات تناقضات كثيرة فلا بدّ أن يكون بينها تناقض رئيسي يلعب الدور القيادي الحاسم، أمّا بقية التناقضات فإنها تحتلّ مركزا ثانويّا تابعا. و لذلك ينبغي لنا

في دراسة أي عملية معقّدة يوجد فيها تناقضان أو أكثر أن نبذل قصارى جهودنا كي نكشف التناقض الرئيسي فيها. فإذا أمسكنا بزمام هذا التناقض الرئيسي، إستطعنا حلّ سائر التناقضات بسرعة.

"في التناقض" (أغسطس – آب – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلد الأوّل.

لا بدّ أن يكون أحد الجانبين المتناقضين رئيسيا و الآخر ثانويّا. فالجانب الرئيسي هو الذي يلعب الدور القيادي في التناقض. و إنّ طبيعة الشيء يقرّرها في الدرجة الأولى الجانب الرئيسي للتناقض، الذي يحتلّ مركز السيطرة.

لكن هذا الوضع ليس ثابتا، إذ أنّ الجانب الرئيسي و غير الرئيسي للتناقض يتحوّل أحدهما إلى الآخر، فتتبدّل طبيعة الشيء تبعا لذلك.

من نفس المصدر السابق.

لا يكفي أن نحدّد المهمات فحسب، بل علينا أيضا أن نحلّ مشكلة الأساليب التي تمكننا من تحقيق هذه المهمات. إنّ مهمتنا هي كعبور نهر، و لكننا لا نستطيع عبوره بدون جسر أو قارب. و إذا لم نحلّ مشكلة الجسر أو القارب، فكلّ حديث عن عبور النهر هو باطل، و كذلك الحديث عن إنجاز المهمات بدون حلّ مشكلة أساليب العمل هو مجرّد ثرثرة.

"العناية بحياة الجماهير و الإنتباه لأسلوب العمل" (٢٧ يناير – كانون الثاني – ١٩٣٤)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

لا يمكن تعبئة الجماهير الغفيرة لإنجاز مهمة من المهمّات إذا لم يوجه إليها نداء عام واسع حول هذه المهمّة. و لكن إذا إكتفى الكوادر القياديون بإصدار النداءات العامة، و لم يباشروا بصورة عملية تنفيذ المهمّة التي دعوا إليها في عدّة منظمات، و لم يتعمّقوا فيها، و لم يحصلوا في هذه المنظمات على نجاحات فيكسبوا خبرة يستفيدون منها في توجيه سائر المنظمات، أقول، إذا إكتفى الكوادر بذلك فلن يجدوا سبيلا لإختبار صحّة أو عدم صحّة نداءاتهم العامة و لا إغناء محتوياتها، و ربّما ماتت النداءات بلا صدى.

"حول بعض المسائل الخاصة بأساليب القيادة" (اوّل يونيو – حزيران – ١٩٤٣)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

من المؤكّد أنّ كل كادر قيادي لا يستطيع توجيه كلّ الوحدات توجيها عاما ما لم يستق خبرة محدّدة من أفراد معينين و حوادث معينة بوحدات معينة في المستويات الدنيا. و علينا أن نعمّم هذا الأسلوب في كلّ مكان حتى يتمكّن الكوادر القياديون في كلّ المستويات من إستخدامه.

من نفس المصدر السابق.

لا يجوز لأية منطقة كانت أن تقوم بإنجاز مهمات مركزية كثيرة في وقت واحد. بل ينبغي لها أن تحدّد في كلّ فترة معينة مهمة مركزية واحدة فقط تكون إلى جانبها مهمات أخرى في الدرجة الثانية أو الثالثة من الأهمّية. لذلك يجب على المسئول العام في كلّ منطقة أن يأخذ بعين الإعتبار تاريخ و ظروف النضال في منطقته، فيضع المهمات المختلفة في مواضعها المناسبة لا أن يكتفي بتنفيذ كلّ توجيه يرد إليه من الهيئات العليا بدون تخطيط من قبله هو، فتتجمّع لديه كثير من "المهمّات المركزية" و تصبح الحالة في فوضى و إضطراب. و كذلك لا يجوز للهيئات العليا أن تطالب الهيئات الدنيا بأداء مهمّات كثيرة في وقت واحد دون أن توضع لها أيها أهمّ و أيّها مستعجل و دون أن تحدّد لها ما هي المهمّة المركزية، فتسبب بذلك إضطراب خطوات الهيئات التابعة في العمل و تعجز عن إحراز النتائج المنشودة. إنّ من الفنون القيادية أن يضع الكوادر القياديون تخطيطا شاملا وفقا للظروف التاريخية و الظروف القائمة في كلّ منطقة معينة، و يقرّروا بصورة صحيحة مركز ثقل العمل و تسلسله في كلّ فترة و ينفذوا هذا القرار بحزم و ثبات حتى يتأكّدوا من إحراز النتائج المحدّدة.

من نفس المصدر السابق.

علينا أن نطلع على سير العمل في كلّ وقت و نتبادل التجارب و نصحّح الأخطاء في حينها، و لا يجوز لنا أن نتلكأ حتى تمضي عدة أشهر، أو نصف سنة أو سنة كاملة مثلا، ثمّ نعقد إجتماعات لتلخيص التجارب، و مراجعة كلّ الحسابات، و تصحيح الأخطاء دفعة واحدة. ذلك أنّ التلكؤ يؤدى إلى أضرار خطيرة، أمّا تصحيح الأخطاء فور ظهورها فإنّه يقلّل الخسارة.

"حول السياسة الصناعية و التجارية" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

لا يجوز للقادة أن يتريثوا في حلّ المشاكل إلى أن تتكدّس و تسبب متاعب كثيرة ثمّ يحاولوا حلّها بعد ذلك. بل عليهم أن يسيروا في مقدّمة الحركة لا في أعقابها.

"ملاحظة على مقال (تعاقد على العمل على أساس الموسم)" (١٩٥٥)، "مدّ الإشتراكية العالي في الريف الصيني"، الجزء الثالث، الطبعة الصينية.

إنّ ما نحتاج إليه هو الجمع بين حرارة العاطفة و رباطة الجأش، و العمل بصورة تجمّع بين النشاط و الإنتظام.

"المسائل الإستراتيجية في الحرب الثورية الصينية" (ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٣٦)، المؤلفات المختارة، المجلد الأوّل.

٢٣- التحرّي و الدراسة:

تقضي الضرورة على كلّ من يؤدّى مهمات عملية أن يجري التحقيقات حول أحوال المستويات الدنيا، و هذه التحقيقات ضرورية، لا سيما للذين يعرفون النظريات فقط و يجهلون الأحوال الواقعية، و إلاّ فيستحيل عليهم ربط النظرية بالتطبيق العملي. و بالرغم من أن بعضهم سخروا من قولي: "من لم يقم بالتحقيقات فلا حقّ له في الكلام" و وصفوه ب "التجريبية الضيقة"، إلاّ أنني لست نادما على هذا القول حتى اليوم، بل لا أزال مصرّا على أن من لم يقم بالتحقيقات لا يمكن أن يكون له حق في الكلام. و هناك عدد كبير من الناس "ما أن يتركون عرباتهم الرسمية" حتى يثيروا حولهم الضجّة و الصخب، و هم ينثرون الآراء و الملاحظات هنا و هناك و ينقدون هذا و يوبِّخون ذاك. و الحقيقة أنّ أمثال هؤلاء سيصابون جميعا بالهزيمة. ذلك لأنّ مثل هذه الملاحظات و الإنتقادات لا تقوم على أساس من التحقيق الدقيق فهي ليست إلاّ كثرثرة جاهل. و قد لحقت بحزبنا أضرار لا يحصرها العدّ من "رسل الإمبراطور" أولئك المنتشرين هنا و هناك، فلا تكاد تذهب إلى مكان ما حتى تجد أثرهم فيه. و قد صدق ستالين إذ قال: "إنّ النظرية ستكون بلا هدف إذا لم ترتبط بالممارسة العملية الثورية". و قد صدق هو أيضا بطبيعة الحال حين أضاف قائلا: "إنّ الممارسة العملية إذا لم تسترشد بالنظرية الثورية فهي كالخبط في الظلام". إذن فلا يجوز أن نطلق كلمة "تجريبي ضيق الأفق" على أحد سوى الرجل القصير النظر الذي يعمل على غير هدى و لا يرجى له مستقبل.

"مقدمة و تذييل (تحقيقات في الريف)" (مارس و ابريل – آذار و نيسان – ١٩٤١)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

إنّ هذا الموقف هو موقف البحث عن الحقيقة من الوقائع. و نعنى ب "الوقائع" كلّ الأشياء الموجودة موضوعيّا، و نعنى ب "الحقيقة" الروابط الداخلية بين هذه الأشياء أي القوانين التي تتحكّم فيها، و نعنى ب "البحث" الدراسة و الإستقصاء. فعلينا أن ننطلق من الظروف الواقعية داخل البلاد و خارجها، أو داخل المقاطعة أو المحافظة أو المنطقة و خارجها، و نستخلص منها القوانين الحقيقية فيها و ليس القوانين المتخيلة، أي نكتشف الروابط الداخلية بين الأحداث التي تقع حولنا و نتخذ منها مرشدا لأعمالنا. و لكي نفعل هذا لا يجوز لنا أن نعتمد على التخيلات الذاتية و الحماس المؤقت و الكتب الميتة، بل علينا أن نعتمد على الوقائع الموضوعية ونستحوذ على معلومات وافية نستخلص منها النتائج الصحيحة بإرشاد المبادئ العامة للماركسية اللينينية.

"لنصلح دراستنا" (مايو – أيار – ١٩٤١)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

إنّه لأسلوب سيء للغاية ان يعمل المرء كما جاء في المثل السائر: "يصيد العصافير مطبقا عينيه" و "الأعمى يصطاد السمك"، و أن يتهاون المرء في عمله، و لا يتوخّى الدقة فيه، و أن يتشدّق في الكلام مقتنعا بنتف من المعرفة، إنّ هذا الأسلوب أسلوب ينافى تماما الروح الأساسية للماركسية اللينينية، و لكن كثيرا من الرفاق في حزبنا ما زالوا يعملون بهذا الأسلوب. و قد علمنا ماركس و إنجلز و لينين و ستالين أنّه من الضروري أن نبحث الأحوال بجدّ إنطلاقا من الظروف

الواقعية الموضوعية، لا من الرغبات الذاتية. و لكن كثيرا من رفاقنا ينقضون هذه الحقيقة نقضا مباشرا.

من نفس المصدر السابق.

هل أنت عاجز عن حلّ مشكلة؟ إذن فقم بتحرّيات في وضعها القائم و ظروفها الماضية! و متى ألممت بكل ذلك إلماما تاما إهتديت إلى الحلّ. فالنتائج إنّما تأتي بعد التحريات لا قبلها. و الغبي وحده هو الذي يخلو إلى نفسه أو يدعو إليه جماعة من أمثاله فيعتصرون أذهانهم من أجل "إيجاد حلّ" أو "تكوين فكرة" دون أن يقوموا بأي تحقيق. فيجب أن نؤكّد بأن هذا لن يوصل بأي حال من الأحوال إلى أي حلّ صحيح أو أية فكرة حسنة.

"ضد عبادة الكتب" (مايو – أيار – ١٩٣٠).

إنّ التحقيق في مشكلة يشبه "الحمل في عشرة أشهر"، و حلّ المشكلة يشبه "الولادة في ذات يوم"، و التحقيق هو في حدّ ذاته حلّ المشكلة.

من نفس المصدر السابق.

على المرء أن يقوم، مستعينا بالنظرية الماركسية اللينينية و الأسلوب الماركسي اللينيني، بتحقيقات و دراسات منتظمة دقيقة شاملة للظروف المحيطة. و عليه ألاّ يتكل على الحماس وحده، بل يجب عليه، كما قال ستالين، أن يجمع بين الحماس الثوري و الروح العملية.

"لنصلح دراستنا" (مايو – أيار – ١٩٤١)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

إنّ السبيل الوحيد لمعرفة الأحوال هو القيام بالتحقيقات الإجتماعية، أي بتحقيقات في الأحوال الواقعية التي تعيش فيها كلّ طبقة إجتماعية. و بالنسبة إلى الذين يتولون أعمال التوجيه فإنّ الطريقة الأساسية لمعرفة الأحوال هي أن يركّزوا إهتمامهم على عدد قليل من المدن و القرى، حسب خطّة مرسومة، و يقوموا فيها بعدّة تحقيقات شاملة دقيقة، حسب وجهة النظر الماركسية الأساسية، أي بأسلوب التحليل الطبقي.

"مقدمة و تذييل (تحقيقات في الريف)" (مارس و ابريل – آذار و نيسان – ١٩٤١)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

ليس من الضروري أن تضمّ كلّ جلسة من جلسات التحقيق الإجتماعي عددا كبيرا من الناس، بل يكفى أن يحضرها ثلاثة أشخاص إلى خمسة أو سبعة أو ثمانية. و يجب أن يكون للجلسة متسع من الوقت، و أن توضع لها قائمة للموضوعات التي سيجرى التحقيق حولها، و بالإضافة إلى هذا يجب على المحقق أن يطرح بنفسه الأسئلة على الحاضرين و يدون ملاحظاتهم و يناقشهم. و لهذا لا

يستطيع المرء بالتأكيد أن يقوم بالتحقيق أو يجيده، إذا لم يكن مفعما بالحماس، و لم يحمل نفسه على الإستماع في تواضع إلى من هو دونه، و لم يكن متعطّشا لتحصيل المعرفة، و لم يعقد عزمه على نبذ الكبرياء البغيضة ليتتلمذ على يد غيره عن طيب خاطر.

من نفس المصدر السابق.

إنّ صحّة تخطيطات القائد العسكري أساسها صحّة عزمه، و إنّ صحّة عزمه منشأها صحّة أحكامه، و صحّة أحكامه مبنيّة على أساس الإستطلاع الدقيق اللازم و على أساس التفكير في المعلومات التي يحصل عليها أثناء الإستطلاع و إمعان النظر فيها بربط بعضها ببعض. فالقائد العسكري يستخدم جميع الوسائل الممكنة و اللازمة في الإستطلاع، و يمعن النظر في مختلف المعلومات الخاصة بجانب العدو التي يحصل عليها أثناء الإستطلاع، فيطرح منها ما هو قليل الأهمّية و يستخلص ما هو عظيم النفع، و ينبذ الكاذب منها و يبقى الصحيح المعتمد عليه، ثمّ يربط بين هذه المعلومات و ينفذ من ظواهر الأشياء إلى دخائلها و خفاياها، ثمّ يأخذ بعين الإعتبار الأحوال المتعلقة بوضعه هو، و يقارن بين أوضاع الجانبين و يدرس ما بينها من روابط، فيستنتج من كلّ ذلك حكما، و يعقد عزمه، و يصوغ خططه. هذه هي العملية الكاملة لمعرفة الأوضاع، التي يمرّ بها المخطط الإستراتيجي العسكري قبل أن يصوغ أي خطّة إستراتيجية أو أي خطّة خاصة بحملة أو معركة.

"المسائل الإستراتيجية في الحرب الثورية الصينية" (ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٣٦)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

٢٤- تصحيح الأفكار الخاطئة:

ليس هناك ما يبرّر لنا أبدا الغرور و الكبرياء حتى و لو أحرزنا في أعمالنا نجاحات بالغة العظمة. إنّ التواضع يساعد المرء على التقدّم بينما الغرور يجعله يتخلّف، هذه حقيقة يجب أن نتذكرها دائما و أبدا.

"الكلمة الإفتتاحية في المؤتمر الوطني الثامن للحزب الشيوعي الصيني" (١٥ سبتمبر – أيلول – ١٩٥٦).

ربما تنمو في صفوف الحزب، بسبب نصرنا، ميول من الكبرياء، و تفاخر الإنسان مدعيا أنّه صاحب الفضل و الإستحقاق، و التقاعس عن التقدّم، و السعي وراء الملذّات و الإمتعاض من مواصلة المعيشة القاسية. و بإنتصارنا سيشكرنا الشعب و ستبرز البرجوازية تتملّقنا. و قد ثبت أن العدو لا يستطيع أن يقهرنا بقوة السلاح. و لكن تملقات البرجوازية قد تقهر ضعفاء الإرادة في صفوفنا. و قد يكون هناك شيوعيون لم يستطع العدو قهرهم بالسلاح، فهم جديرون بلقب الأبطال لصمودهم بوجه العدو، و لكنهم يعجزون عن الصمود بوجه الطلقات المغلّفة بالسكّر، و ينهزمون أمامها. فعلينا ان نكون على حذر من هذا.

"تقرير إلى الدورة العامة الثانية للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر الوطني السابع للحزب الشيوعي الصيني" (٥ مارس – آذار – ١٩٤٩)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

هناك أشياء كثيرة قد تصبح أوزارا على ظهورنا أو أعباء ننوء بحملها إذا ما تمسكنا بها تمسّك الأعمى و بلا تفكير في أمرها، منها على سبيل المثال: إنّ الشخص الذي إرتكب أخطاء قد يشعر بأنّه قد أخطأ على كلّ حال فيدفعه هذا الشعور إلى الكآبة و فتور الهمّة، أمّا الذي لم يرتكب أخطاء فقد يصيبه الغرور لشعوره بعدم وقوع الخطأ منه. كما أنّ عدم الحصول على نتائج في العمل قد يولّد التشاؤم و إنكسار النفس، و قد يكون الحصول على نتائج مما يولد الإختيال و الغرور، و أنّ الرفيق ذا الماضي القصير في النضال قد يجعل من قصر هذا الماضي عذرا في تهاونه بالعمل، و قد يصبح رفيق ذو ماض طويل في النضال مستبدّا برأيه بسبب ماضيه الطويل. و قد يتباهى الرفاق الذين هم في الأصل عمال و فلاحون على المثقفين إعتدادا بأصلهم الطبقي المشرف، و قد يتباهى المثقفون على هؤلاء الرفاق بسبب إمتلاكهم مقدارا من المعرفة. و إنّ أية مهارة إختصاصية قد تستخدم كرأسمال في الإعتداد بالنفس و الإزدراء بالآخرين. و حتى عمر الشخص قد يكون مبعثا للغرور: فالشباب، بسبب ذكائهم و كفاءتهم قد يحتقرون المسنّين؛ و المسنّون، بسبب تجاربهم الغنية قد يحتقرون الشباب. كلّ هذه الأشياء و أمثالها قد تصبح أعباء ننوء بحملها أو أوزارا على ظهورنا إذا ما تمسّكنا بها تمسّك الأعمى و بلا تفكير في أمرها.

"دراستنا و الوضع الراهن" (١٢ ابريل – نيسان – ١٩٤٤)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

لقد تمكّنت الكبرياء من نفوس بعض الرفاق بالجيش فهم متعسفون متجبّرون في معاملتهم الجنود و الشعب و الحكومة و الحزب، و هم يوجهون اللوم إلى الرفاق الذين يعملون في الدوائر المدنية و لكنهم لا يلومون أنفسهم أبدا. إنهم يرون منجزاتهم وحدها دون نقائصهم و يميلون إلى سماع عبارات الثناء و التملّق، و يعزفون عن الإستماع إلى النقد... فعلى الجيش أن يهتمّ بالتغلّب على هذه النقائص.

"تنظموا!" (٢٩ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٤٣)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

إنّ العمل الشاق هو بمثابة حمل أمامنا يتحدّانا ليرى هل نجرؤ على حمله على كواهلنا أم لا. و الأحمال بعضها خفيف و بعضها ثقيل. و هناك أناس يفضّلون الحمل الخفيف على الثقيل، فيختارون لأنفسهم الحمل الخفيف و يتركون الثقيل للآخرين. و هذا سلوك غير حسن. و لكن رفاقا آخرين على النقيض من ذلك يختارون لأنفسهم الحمل الثقيل و يتركون غيرهم ينعمون بالراحة، فهؤلاء يسبقون غيرهم في تحمل المصاعب و يختلفون عنهم في الإنتفاع بثمار العمل، فهم رفاق طيبون. و علينا جميعا أن نتعلّم منهم الروح الشيوعية...

"حول مفاوضات تشونغتشينغ" (١٧ أكتوبر – تشرين الأول – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

هناك عدد غير قليل من الناس تنقصهم روح المسؤولية في عملهم، فهم يفضلون الحمل الخفيف على الثقيل، و يختارون لأنفسهم الحمل الخفيف و يتركون الحمل الثقيل للآخرين. إنّهم، حين يواجهون أمرا، يفكّرون في أنفسهم قبل أن يفكّروا في الآخرين. و إذا بذلوا جهدا يسيرا إنتفخوا كبرياء و تبجّحوا به، حرصا على أن يسمع به الآخرون. إنّهم يفقدون حرارة العاطفة تجاه الرفاق و الشعب، و هم باردون فاقدو الإحساس لا يبالون بهم. فمثل هؤلاء الناس ليسوا في الحقيقة شيوعيين، أو على الأقلّ لا يمكن إعتبارهم شيوعيين حقيقيين.

"في ذكرى نورمان بيثون" (٢١ ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٣٩)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

إن سلوك الذين يسعون إلى هذا النوع من "الإستقلال"، هو مرتبط عادة بأنانيتهم المتمثّلة في: "أنا أوّلا"، و هم مخطئون في كثير من الأحيان فيما يتعلّق بالعلاقة بين الفرد و الحزب. و بالرغم من أنهم يعبرون بألسنتهم عن إحترامهم للحزب إلاّ أنهم في الواقع يضعون أنفسهم في المكان الأوّل و الحزب في المكان الثاني. فما الذي يسعى إليه هؤلاء الناس؟ إنّهم يجرون وراء الشهرة و الجاه و يسعون إلى الظهور. و كلّما أشرفوا على إدارة فرع من فروع العمل سعوا وراء الإستقلال الشخصي، و لأجل هذا يستميلون بعض الأشخاص و يبعدون آخرين و يلجأون إلى التملّق و التودّد بين صفوف الرفاق. و هكذا يجلبون أسلوب البرجوازية المبتذل إلى الحزب الشيوعي. و العيب الذي يضرّ بهؤلاء الناس هو أنّهم ليسوا صادقين و لا مخلصين. و الواجب الذي أراه هو أن نعمل بصدق و إخلاص، فبدون الصدق و الإخلاص يستحيل مطلقا إنجاز أي شيء في العالم.

"إصلاح أساليب الحزب" (أول فبراير – شباط – ١٩٤٢)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

من واجب الشيوعيين أن يدركوا مبدأ إخضاع حاجات الجزء إلى حاجات الكلّ. فإذا كانت فكرة ما تبدو معقولة بالنسبة إلى الوضع الكلي، ففي هذه الحالة يجب أن يخضع الجزء للكلّ. و كذلك الحال إذا كان الأمر على عكس ذلك، أي إذا بدت الفكرة غير معقولة بالنسبة إلى الوضع الجزئي و لكنّها معقولة بالنسبة إلى الوضع الكلي، فعندئذ يجب أن يخضع الجزء للكلّ أيضا. و هذه هي وجهة النظر القائلة بمراعاة الوضع الكلي.

"دور الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الوطنية" (أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٣٨).

السعي إلى الملذّات. يوجد كذلك في الجيش الأحمر عدد غير قليل ممن تتمثّل فرديتهم في السعي إلى الملذّات، و مثل هؤلاء يأملون ذلك لا من أجل العمل هناك بل من أجل الإستمتاع، و إنّ أكثر ما يبغضونه هو العمل في المناطق الحمراء حيث ظروف المعيشة شاقة.

"حول تصحيح الأفكار الخاطئة في الحزب" (ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٢٩)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

علينا أن نناهض النزعة نحو الأنانية الضيقة المتمثّلة في رعاية الإنسان للمصالح الخاصة بدائرته دون مراعاة لمصالح الدوائر الأخرى. إنّ كلّ من لا يبالي بمصاعب الآخرين، و يرفض نقل الكوادر العاملين تحت قيادته إلى الوحدات الأخرى عندما يطلب منه ذلك، أو ينقل إليها الكوادر غير الأكفّاء، تماما كما جاء في المثل السائر: "يتخذ حقل جاره مصرفا لسيول الفياضان"، دون أي تفكير منه في مصلحة الدوائر أو المناطق الأخرى أو الرفاق الآخرين إنّ كلّ شخص متصف بهذه الصفات هو صاحب أنانية ضيقة، هو شخص فقد روح الشيوعية تماما. فتجاهل المصلحة العامة، و عدم المبالاة بمصلحة الدوائر أو المناطق الأخرى أو الرفاق الآخرين، يعتبر من الخصائص المميّزة لصحاب الأنانية الضيقة. فعلينا أن نضاعف جهودنا لتثقيف أمثال هؤلاء حتى يفهموا أن هذه النزعة هي نزعة إنعزالية ستترتّب عليها نتائج خطيرة إذا مضوا في طريقها.

"إصلاح أساليب الحزب" (أول فبراير – شباط – ١٩٤٢)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

تظهر الليبرالية بأشكال مختلفة:

أن لا يقدم المرء على مجادلة مبدئية مع شخص مخطئ، بالرغم من أنه يعرف خطأه معرفة واضحة، بسبب كون هذا الشخص من معارفه أو من أبناء بلدة واحدة، أو من زملائه في الدراسة، أو من أصفيائه و أحبائه أو من زملائه أو مرؤوسيه القدامى، بل يتركه و شأنه إبتغاء الوئام و الصداقة، أو يلمس الموضوع لمسة خفيفة دون أن يقدم على تسوية الأمر بحزم، ذلك لكي يحافظ على جوّ من الوئام و الوفاق معه، و تكون النتيجة من ذلك هي إلحاق الضرر بالجماعات و الأفراد معا. هذا هو الشكل الأوّل من الليبرالية.

النقد من وراء الظهر بصورة لا يكلّف المرء معها نفسه بتحمّل المسئولية عن نقده، عوضا عن تقديم مقترحات بصورة إيجابية إلى المنظّمة. و السكوت أمام الناس، و الغيبة وراء ظهورهم، أو الإعتصام بالصمت في الإجتماع، ثمّ الثرثرة بعده. و تجاهل مبدأ الحياة الجماعية، و الإستخفاف بالنظام و الإنسياق مع المزاج الشخصي. هذا هو الشكل الثاني من الليبرالية.

أن يتغاضى المرء عن كلّ ما لا يهمّه شخصيّا، و أن يحرص على قلة الكلام في الأمور التي يعلم بكلّ وضوح أنّها خاطئة، و لا يبتغى أكثر من تجنّب اللوم، عملا بقول بعضهم: العاقل من حفظ نفسه. هذا هو الشكل الثالث من الليبرالية.

أن يعصي المرء الأوامر واضعا آراءه الشخصية فوق كلّ شيء، و أن يطالب المنظّمة برعاية مصالحه، دون أن يطالب نفسه بمراعاة نظامها. هذا هو الشكل الرابع من الليبرالية.

أن يسعى المرء إلى التهجّم على الأشخاص و يصرّ على المخاصمات رغبة في التفريج عن الأحقاد الشخصية و الإنتقام بدلا من خوض النضال و الجدال ضد الآراء الباطلة من أجل التضامن و التقدّم و إنجاز العمل على نحو مرض هذا هو الشكل الخامس من الليبرالية.

ألا يدحض المرء الآراء الباطلة عند سماعها، وقد يذهب إلى حدّ أنّه لا يبلغ عمّا سمع من أقوال المعادين للثورة، بل يسمعها بنفس هادئة و يتغاضى عنها كأن لم يحدث شيء. هذا هو الشكل السادس من الليبرالية.

أن يكون المرء بين الجماهير، و لا يقوم بأعمال الدعاية بينها، و لا يستنهضها، و لا يخطب فيها، و لا يقوم بالتحقيقات و الإستقصاءات، و لا يبدى أي إهتمام لمصالحها، و لا يبالي بها، و ينسى أنّه شيوعي فيتصرّف كواحد من عامة الناس. هذا هو الشكل السابع من الليبرالية.

أن يرى المرء الأعمال الضارة بمصالح الجماهير، فلا يحقد عليها، و لا يقوم بالنصح أو يضع حدّا لها، و لا يكشف مساوئها، بل يتغاضى عنها و يسكت. هذا هو الشكل الثامن من الليبرالية.

أن يعمل المرء بقلّة إكتراث دون أن تكون له خطّة معينة أو إتجاه محدّد، و أن يكون كثير الإهمال و التسويف كما جاء في المثل الذي يقول: "أنا مضطرّ إلى دقّ الناقوس ما بقيت راهبا". هذا هو الشكل التاسع من الليبرالية.

أن يدعى المرء أنه صاحب مآثر في الثورة، فيفاخر و يظهر بمظهر المحنّكين، و يزدري الأعمال البسيطة مع عجزه عن تولى المهمات الكبيرة، و يفتر في عمله و يقصر في دراسته. هذا هو الشكل العاشر من الليبرالية.

أن يدرك المرء أنّه إرتكب اخطاء و لكنه لا يرغب في تصحيحها، و يتخذ موقفا ليبراليّا حيال نفسه. هذا هو الشكل الحادي عشر من الليبرالية.

"ضد الليبرالية" (٧ سبتمبر – أيلول – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

إنّ الليبرالية في المنظمات الثورية مضرّة للغاية وهي مادة قارضة تشقّ الوحدة، و تضعف التماسك، و تسبّب الخمول في العمل و تورث الخلاف. وهي تجرد الصفوف الثورية من التنظيم الدقيق و الضبط القوي المحكم، و تقف حاجزا دون تنفيذ السياسات بصورة كاملة، و تفصل المنظمات الحزبية عن الجماهير التي تحت قيادتها. إنّها إتجاه مضرّ خطير.

من نفس المصدر السابق.

يعتبر الليبراليون المبادئ الماركسية عقائد جامدة مجرّدة. و هم يستصوبون الماركسية، و لكنّهم ليسوا على إستعداد لتطبيقها، أو ليسوا على إستعداد لتطبيقها بصورة كاملة، و كذلك ليسوا على إستعداد لإحلال الماركسية محلّ ليبراليتهم. إنّ لهؤلاء الناس ماركسيتهم. و لهم ليبراليتهم: إنّ ما يقولونه هو الماركسية و لكن ما يطبقونه هو الليبرالية؛ و هم يطبقون الماركسية على غيرهم و لكنّهم يطبقون على أنفسهم الليبرالية. فلديهم نوعان من البضاعة، لكلّ منهما فائدته. هذه هي الطريقة التي يفكّر بها بعض الناس.

من نفس المصدر السابق.

إن الدولة الشعبية تحمي الشعب. و بوجود مثل هذه الدولة فحسب، يمكن للشعب أن يثقف و يعيد تكوين نفسه بالأساليب الديمقراطية على نطاق وطني و بمشاركة كلّ فرد من أفراد الشعب، لكي يتخلّص من تأثير الرجعيين المحلّيين و الأجانب (و ما زال هذا التأثير قويّا جدّا في الوقت الراهن و سيبقى وقتا طويلا و لا يمكن أن يزول بسرعة)، و ليحرّر نفسه من العادات و الأفكار السيئة التي تكوّنت لديه في المجتمع القديم، حتى لا يسلك الطريق الخاطئ الذي يدلّه عليه الرجعيون، بل يواصل التقدّم إلى الأمام، نحو المجتمع الإشتراكي ثم المجتمع الشيوعي.

"الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية" (٣٠ يونيو – حزيران – ١٩٤٩)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

لا يصعب على الإنسان ان يفعل شيئا من الأعمال الصالحة، و لكن يصعب عليه أن يفعل الخير طول حياته و لا يفعل شيئا سيئا أبدا، و أن يعمل على الدوام لمصلحة الجماهير الغفيرة و الجيل الناشيء و لمصلحة الثورة، و أن يستمرّ في نضال شاق عدّة عقود من الزمن على نسق واحد. إنّ هذا لهو أصعب و أصعب شيء!

"كلمة تحية بمناسبة الذكرى السنوية الستين لميلاد الرفيق وو يوتشانغ" (١٥ يناير – كانون الثاني – ١٩٤٠).

٢٥- الوحدة و التضامن:

إنّ وحدة البلاد، و إتحاد الشعب، و تضامن جميع القوميات داخل البلاد، هي الضمانات الأساسية التي تكفل الإنتصار الأكيد لقضيتنا.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

إنّ وحدة الطبقة كلها ووحدة الأمّة بأسرها لا يمكن أن تتحقّق إلاّ بوحدة الحزب الشيوعي، كما أنّ الإنتصار على العدوّ و إنجاز مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية لا يمكن أن يتحقّق إلاّ بوحدة الطبقة كلها و وحدة الأمة بأسرها.

"النناضل في سبيل كسب عشرات الملايين من الجماهير على الجبهة الوطنية المتحدة ضد اليابان" (٧ مايو – أيار – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

يجب أن نوحد، بصورة وطيدة، جميع قوى حزبنا وفقا لمبادئ التنظيم و الإنضباط التي تقضي بها المركزية الديمقراطية. و يلزم أن نتكاتف مع أي رفيق ما دام راغبا في التقيّد ببرنامج الحزب و نظامه الداخلي و مقرراته.

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ ابريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

لقد لخصنا في عام ١٩٤٢ هذه الطريقة الديمقراطية لحلّ التناقضات بين صفوف الشعب في صيغة "وحدة – نقد – وحدة". و إذا أردنا التعبير عن ذلك بعبارة اوضح قلنا: ننطلق من الرغبة في الوحدة، و نحلّ التناقضات عن طريق النقد أو الصراع لنتوصّل إلى وحدة جديدة على أساس جديد. و يتضح من تجاربنا أن هذه هي الطريقة الصحيحة لحلّ التناقضات بين صفوف الشعب.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

يتمتع هذا الجيش بوحدة وطيدة داخلية و خارجية. ففي الداخل تسود الوحدة بين الضبّاط و الجنود، و بين المستويات العليا و الدنيا، و بين الأعمال العسكرية و السياسية و الخدمات المساعدة في المؤخّرة؛ أمّا في الخارج فإنّ الوحدة تسود بين الجيش و الشعب، و بين الجيش و الحكومة، و بين جيشنا و الجيوش الصديقة. فمن الواجب إزالة كلّ ما يلحق الضرر بهذه الوحدة.

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ ابريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

٢٦- النظام:

في داخل صفوف الشعب، ترتبط الديمقراطية بالمركزية و ترتبط الحرية بالنظام. و يعني ذلك وجود وجهين متضادين في كيان واحد، و هذان الوجهان متعارضان و متحدان في آن واحد، و لذلك لا يجوز لنا أن نركّز إهتمامنا على أحدهما و ننكر الآخر. فالحرية لا غنى عنها بين صفوف الشعب، كما أنّه يستحيل الإستغناء عن النظام في الوقت ذاته؛ و كذلك لا غنى عن الديمقراطية بين صفوف الشعب، و يستحيل في الوقت ذاته الإستغناء عن المركزية. إنّ هذا النوع من الوحدة بين الديمقراطية و المركزية، و بين الحرية و النظام، هو الذي يتكون منه نظام مركزيتنا الديمقراطية. ففي ظلّ هذا النظام يتمتّع الشعب بقسط وافر من الديمقراطية و الحرّية، و لكن عليه في نفس الوقت أن يقيّد نفسه بالنظام الإشتراكي.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

يجب علينا ان نؤكّد من جديد على النظام الحزبي و ذلك: (١) خضوع الأفراد للمنظّمة. (٢) خضوع الأقلية للأغلبية. (٣) خضوع المستويات الدنيا للمستويات العليا. (٤) خضوع كلّ الحزب للجنة المركزية. إنّ كلّ من يخرق أي بند من بنود هذا النظام يعتبر مخرّبا لوحدة الحزب.

"دور الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الوطنية" (أكتوبر – تشرين الأول – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

إنّ إحدى قواعد النظام الحزبي هي خضوع الأقلية للأغلبية. فيجب على الأقلية، بعد ما ترفض آراؤها، أن تدعم القرار المتخذ من قبل الأغلبية. و لا يجوز لها أن تأتي بأي عمل يدلّ على المعارضة، و إذا كانت ثمّة ضرورة، يمكن للأقلية أن تطرح القضيّة على بساط البحث مجدّدا في إجتماع آخر.

"حول تصحيح الأفكار الخاطئة في الحزب" (ديسمبر – كانون الأول – ١٩٢٩)، المؤلفات المختارة، المجلد الأوّل.

إنّ قواعد الإنضباط الكبرى الثلاث هي هذه:

(١) أطيعوا الأوامر في جميع أعمالكم. (٢) لا تأخذوا من الجماهير و لو إبرة واحدة أو قطعة من خيط. (٣) سلموا كلّ غنيمة للهيئات العليا.

و نقاط الإنتباه الثماني هي هذه:

(١) خاطبوا الناس بلطف. (٢) إعدلوا في البيع و الشراء. (٣) أعيدوا كلّ ما تستعيرونه. (٤) عوضوا عن كلّ ما تتلفونه. (٥) لا تضربوا الناس و لا تشتموهم. (٦) لا تلحقوا الأضرار بالمزروعات. (٧) لا تداعبوا النساء. (٨) لا تسيئوا معاملة الأسرى.

"أمر القيادة العليا لجيش التحرير الشعبي الصيني بمناسبة إعلان قواعد الإنضباط الكبرى الثلاث و نقاط الإنتباه الثماني من جديد" (١٠ أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٤٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

يجب عليهم (كلّ الضباط و الجنود في جيشنا) أن يعزّزوا روح الإنضباط و أن يكونوا حازمين في تنفيذ الأوامر و في تطبيق السياسات و تنفيذ قواعد الإنضباط الكبرى الثلاث و نقاط الإنتباه الثماني، و يحققوا الوحدة بين الجيش و الشعب، و بين الجيش و الحكومة، و بين الضباط و الجنود، و الوحدة بين جميع أفراد الجيش، و لا يسمحوا بأي خرق للنظام.

"بيان جيش التحرير الشعبي الصيني" (أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٤٧)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

٢٧- النقد و النقد الذاتي:

حزبنا الشيوعي لا يخشى النقد، لأنّنا ماركسيون، فالحق معنا، و الجماهير الأساسية وهي العمّال و الفلاحون تقف بجانبنا.

"خطاب في المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية" (١٢ مارس – آذار – ١٩٥٧).

الماديون الخلص لا يعرفون الخوف. فنأمل من جميع الذين يشاركوننا في النضال أن ينهضوا بمسؤولياتهم في شجاعة و يتغلّبوا على المصاعب، و ألاّ يخافوا من النكسات، و لا من سخرية الناس و تقولاتهم، و ألاّ يترددوا في نقدنا نحن الشيوعيين، أو في تقديم الإقتراحات إلينا. بل يجب علينا و نحن نناضل في سبيل الإشتراكية و الشيوعية أن نتسلّح بروح الإقدام و التضحية كما قيل في المثل: "يجرؤ على إلقاء الإمبراطور من على ظهر جواده غير مبال أن يمزّق جسده إربا إربا."

من نفس المصدر السابق.

إنّنا نملك سلاح النقد و النقد الذاتي وهو السلاح الماركسي اللينيني. فبمقدرونا أن نتخلّص من الأساليب السيئة و نحتفظ بالأساليب الجيدة.

"تقرير إلى الدورة العامة الثانية للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر الوطني السابع للحزب الشيوعي الصيني" (٥ مارس – آذار – ١٩٤٩)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

إن ممارسة النقد و النقد الذاتي الجدّي تعتبر أيضا من الميزات البارزة التي تميزنا عن الأحزاب السياسية الأخرى. لقد قلنا إنّ البيت يجب أن ينظّف دائما، و ألاّ تراكم فيه الغبار؛ و إنّ وجوهنا يجب أن تغسل دائما، و إلاّ تلطخت بالأوساخ. و نفس الشيء يقال عن عقول رفاقنا و أعمال حزبنا. و المثل الذي يقول: "إنّ الماء الجاري لا يأسن، و محور الباب لا يُنخَر" يدلنا على أن هذه الأشياء قاومت بحركتها الدّائمة تأثيرات الجراثيم و ما شابهها. أمّا بالنسبة إلينا فإنّ الوسيلة الفعالة الوحيدة لصيانة عقول رفاقنا و كيان حزبنا من تأثير الأقذار و الجراثيم السياسية بمختلف أنواعها هي أن نفحص عملنا بإنتظام، و أن نعمّم الأسلوب الديمقراطي في الفحص، فلا نتهيب النقد و النقد الذاتي، بل نعمل بالحكم المأثورة عن الشعب الصيني التي تقول مثلا "قل كل ما تعرف من دون تحفض" و "إن كنت مخطأ فصحح خطأك، و إن لم تكن مخطئا فخذ حذرك من الخطأ".

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ ابريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

إنّ تضاد الأفكار المختلفة و الصراع بينها في صفوف الحزب ينشأ على الدوام، وهو إنعكاس التناقضات بين الطبقات و بين القديم و الجديد في المجتمع، داخل الحزب. و لا شكّ أنّ حياة الحزب ستتوقف إذا خلا من التناقضات و من الصراع الإيديولوجي من أجل حلّ هذه التناقضات.

"في التناقض" (أغسطس – آب – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

إنّنا ندعو إلى الصراع الإيديولوجي الإيجابي، لأنّه سلاح يمكننا من تحقيق الوحدة داخل الحزب و المنظمات الثورية لتكون أكثر كفاءة في خوض النضال. فيجب على كلّ شيوعي و كلّ ثوري أن يحمل هذا السلاح.

بيد أنّ الليبرالية تنكر الصراع الإيديولوجي، و تدعو إلى السلم اللامبدئي، الأمر الذي أدّى إلى ظهور الأساليب السخيفة الميتذلة، و إلى تفسخ بعض الوحدات و الأفراد في الحزب و المنظمات الثورية تفسّخا سياسيا.

"ضد الليبرالية" (٧ سبتمبر – أيلول – ١٩٣٧٩)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

يجب علينا، حين نعارض الذاتية و الإنعزالية و أسلوب القوالب الجامدة في كتابات الحزب، أن نتنبّه إلى أمرين: أولهما "الإتعاظ بالأخطاء الماضية بهدف تفادي الأخطاء في المستقبل" و ثانيهما "معالجة الداء بهدف إنقاذ المريض". إنّ أخطاء الماضي يجب كشفها بدون أدنى مراعاة لحساسية أي شخص كان. و من الضروري تحليل و نقد ما حصل في الماضي من الأشياء السيئة بأسلوب علمي حتى يمكن أداء العمل في المستقبل بدقة و حذر أكبر و بصورة أجود. و هذا هو المقصود من "الإتعاظ بالأخطاء الماضية بهدف تفادي الأخطاء في المستقبل". و لكن هدفنا الوحيد من كشف الأخطاء و نقد التقصير هو إنقاذ المرء لا الإجهاز عليه، تماما كهدف الطبيب من معالجة المريض. إنّ الشخص المصاب بإلتهاب الزائدة الدودية ينقذ عندما يزيل الجراح تلك الزائدة. و طالما كان مرتكب الأخطاء لا يصرّ على خطئه مثل من يخفى داءه إلى أن يزمن فيستحيل علاجه، بل كانت له رغبة صادقة خالصة في العلاج و في إصلاح أخطائه فإنّنا نرحب به و نعالج داءه حتى نجعله رفيقا جيدا. و لا يمكننا النجاح في علاجه أبدا إذا إندفعنا إلى توجيه النقد اللاذع له للتنفيس عن سخطنا عليه. و على المرء عند معالجة داء إيديولوجي او سياسي ألا يكون فظّا أو متسرعا على الإطلاق، بل عليه أن ينطلق من موقف "معالجة الداء بهدف إنقاذ المريض"، لأنّ هذا هو الأسلوب الوحيد الصحيح الفعال.

"إصلاح أساليب الحزب" (أوّل فبراير – شباط – ١٩٤٢)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

ينبغي الإشارة إلى نقطة أخرى بخصوص مسألة النقد داخل الحزب وهي أن بعض الرفاق لا يعنون في نقدهم بالمسائل الكبرى، بل يحصرون كل إهتمامهم بالمسائل البسيطة. و هم لا يفهمون أنّ الغاية الرئيسية من النقد هي التنبيه إلى الأخطاء السياسية و التنظيمية. أمّا فيما يتعلّق بالعيوب الشخصية فلا داعي إلى توجيه اللوم الكثير إلى الرفاق بسببها، إذا كانت هذه العيوب لا تمتّ بصلة إلى الأخطاء السياسية و التنظيمية، حتى لا يكونوا في حيرة من أمرهم. ثمّ إنّه إذا تفشى مثل هذا النقد فسيتركز كلّ الإهتمام داخل الحزب على النقائص الصغيرة، و عندئذ سيصبح كلّ واحد هيابا شديد الحذر في الشؤون التافهة، و ينسى مهمات الحزب السياسية، و هذا أمر شديد الخطر.

"حول تصحيح الأفكار الخاطئة في الحزب" (ديسمبر – كانون الأول – ١٩٢٩)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأول.

علينا أن نحترس، عند مباشرة النقد داخل الحزب، من الحكم على الأشياء حكما مستندا إلى التصورات الذاتية، و علينا أن نبعد النقد عن الإبتذال. إنّ النقد يجب أن يبنى على الأدلّة و الوقائع، و أن يرتكز على الجانب السياسي.

من نفس المصدر السابق.

إنّ النقد داخل الحزب هو سلاح لتقوية منظمات الحزب و رفع قدرته الكفاحية. إلاّ أن النقد في المنظمات الحزبية بالجيش الأحمر لا يتحلى بهذه الصفة في بعض الأحيان، بل ينقلب إلى تهجمات على الأشخاص مما سبب تحطيم الأفراد و المنظمات الحزبية معا. و تلك إحدى صور الفردية البرجوازية الصغيرة. أمّا الوسيلة لتصحيح ذلك فهي: أن نوضح لأعضاء الحزب أن النقد إنما يرمي إلى رفع قدرة الحزب الكفاحية في سبيل تحقيق النصر في الصراع الطبقي، و أنّه لا يجوز إستخدامه كوسيلة للتهجّم على الأشخاص.

من نفس المصدر السابق.

إذا كانت لدينا نقائص فنحن لا نخشى من تنبيهنا إليها و نقدنا بسببها، ذلك لأنّنا نخدم الشعب. فيجوز لكلّ إنسان – مهما كان شأنه – أن ينبهنا إلى نقائصنا. فإذا كان الناقد مصيبا في نقده، اصلحنا نقائصنا، و إذا إقترح ما يفيد الشعب عملنا به.

"لنخدم الشعب" (٨ ديسمبر – أيلول – ١٩٤٤)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

نحن الشيوعيين الصينيين الذين يعملون إنطلاقا من أعظم المصالح لأوسع الجماهير الشعبية، نؤمن بأنّ قضيتنا عادلة تماما فلا نبخل ببذل كلّ ما نملك في سبيل ذلك، بل نحن مستعدّون في كلّ لحظة لبذل أرواحنا من أجل قضيتنا، فهل هناك، و الحالة هذه، أي فكرة أو نظرة أو رأي أو وسيلة، مما لا يفق مع حاجات الشعب، يصعب علينا أن ننبذه؟ و هل يرضينا أن نسمح لأي قذارة سياسية أن تلطّخ وجوهنا الناصعة، أو لأي مكروب سياسي أن ينخر أجسامنا السليمة؟ نحن الذين ما زلنا على قيد الحياة نتألّم كلّما فكّرنا في اولئك الشهداء الثوريين الذين لا عدّ لهم، و الذين جادوا بأوراحهم في سبيل مصلحة الشعب، فهل توجد بعد ذلك أي مصلحة شخصية يعزّ علينا التضحية بها، و هل هناك أي خطأ لا نستطيع أن نهجره؟

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ ابريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

يجب ألا نغتر أبدا بسبب أي نجاح نحرزه. بل علينا أن نكبح هذا الغرور و نوجه النقد دائما إلى كلّ تقصير يقع منا، تماما كما نغسل وجوهنا أو نكنس بيوتنا كلّ يوم من أجل النظافة و إزالة الأوساخ.

"تنظموا!" (٢٩ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٤٣)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

يجب أن يوجه النقد في حينه، و لا يجوز أن يوجه بعد فوات الأوان كما تعودتم.

"حول مسألة التعاون الزراعي" (٣١ يوليو – تموز – ١٩٥٥).

إنّ الأخطاء و النكسات قد علمتنا، و جعلتنا أكثر فطنة، فإستطعنا بذلك أن نؤدي عملنا بشكل أفضل. إنّه من الصعب على أي حزب سياسي و على أي فرد أن يتفادى الأخطاء، و لكن نرجو أن تكون أخطاؤنا أقلّ. و حين نرتكب خطأ ما، نسرع في إصلاحه، و كلّما كان إصلاحه سريعا و كاملا كان ذلك أفضل.

"الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية" (٣٠ يونيو – حزيران – ١٩٤٩)، المؤلفات المختارة، المجلّد الرابع.

٢٨- الشيوعيون:

على الشيوعي أن يكون صريحا، صافي السريرة، مخلصا، عظيم الهمة و النشاط، يفضّل مصالح الثورة على حياته، و يخضع مصالحه الشخصية لمصالح الثورة. و عليه أن يتمسّك في كلّ زمان و مكان بالمبادئ الصحيحة و يخوض النضال بلا كلل أو ملل ضد جميع الأفكار و الأفعال الخاطئة، و ذلك من أجل توطيد الحياة الجماعية للحزب و تعزيز الروابط بين الحزب و الجماهير. و عليه أن يهتمّ بالحزب و الجماهير أكثر من إهتمامه بأي فرد، و أن يهتمّ بالآخرين أكثر من إهتمامه بنفسه. و بهذا وحده يمكن أن يعدّ شيوعيّا.

"ضد الليبرالية" (٧ سبتمبر – أيلول – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

يجب أن نفهم كلّ رفيق أن أرقى مقياس لإختبار جميع أقوال الشيوعي و أفعاله هو: أتتفق تلك الأقوال و الأفعال مع أعظم المصالح لأوسع الجماهير الشعبية و تحظى بمساندتها أم لا.

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ ابريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

لا يجوز للشيوعي في أي وقت او أية ظروف أن يضع مصالحه الشخصية في المرتبة الأولى، بل عليه أن يخضعها لمصالح الأمة و جماهير الشعب. و على هذا فإنّ الأنانية و الإهمال و التقصير و إختلاس الأموال و الفساد و حب الظهور و أمثال ذلك هي أشدّ الطبائع ضعة و حقارة، أمّا إنكار الذات، و الجدّ في العمل و النزاهة و العفة، و العمل بمثابرة و صمت فهي الأخلاق التي تستحق الإحترام.

"دور الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الوطنية" (اكتوبر – تشرين الأول – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

على الشيوعيين ان يكونوا مستعدين في كلّ وقت للتمسّك بالحقيقة، فالحقيقة، أية حقيقة، تتفق مع مصلحة الشعب و على الشيوعيين أن يكونوا في كلّ وقت على أهبة لإصلاح أخطائهم، فالأخطاء كلّها ضد مصلحة الشعب.

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ ابريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

علينا أن نحثّ الرفاق على أن يراعوا مصالح الكلّ. و على كلّ عضو في الحزب، و كلّ فرع من فروع العمل، و كلّ قول أو فعل أن ينطلق من مصالح الحزب كله. و هذا مبدأ لا يجوز نقضه مطلقا.

من نفس المصدر السابق.

على الشيوعيين أن يكونوا قدوة في معالجة الأمور بأسلوب واقعي، و في بعد النظر و نفاذ البصيرة. إذ لا يمكنهم أداء الواجبات الملقاة على عاتقهم إلاّ إذا إتبعوا الأسلوب الواقعي، أمّا بعد النظر ونفاذ البصيرة فهو وحده يبعدهم عن ضلّ الإتجاه في سيرهم إلى الأمام.

"دور الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الوطنية" (أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

على الشيوعيين أن يكونوا أبعد الناس نظرا، و أكثرهم إستعدادا للتضحية، و أعظمهم حزما، و أكثرهم قدرة على تقدير الأوضاع بدون تحيّز، و أن يكونوا أقدر الناس على الإستناد إلى الغالبية العظمى من الجماهير، و على كسب تأييدها.

"مهمات الحزب الشيوعي الصيني في فترة مقاومة اليابان" (٤ مايو – أيار – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلد الأول.

على الشيوعيين أن يكونوا قدوة في الدراسة أيضا، فهم معلمون للجماهير في كلّ وقت، و لكنّهم تلاميذ لها في نفس الوقت.

"دور الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الوطنية" (أكتوبر – تشرين الأول – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

على الشيوعيين العاملين في الحركات الجماهيرية أن يكونوا أصدقاء للجماهير لا رؤساء، و عليهم أن يكونوا معلمين لا يعرفون الكلل، لا أن يكونوا ساسة بيروقراطيين.

من نفس المصدر السابق.

على الشيوعيين ألاّ ينفصلوا أبدا عن غالبية الجماهير، فيهملوا أمرها، و يقودوا فصائل تقدمية قليلة العدد، و يتهوّروا بالإندفاع معها، منعزلين عن غالبية الجماهير. بل عليهم أن يهتمّوا بتوثيق الصلات بين العناصر التقدمية و الجماهير الغفيرة. و هذا هو المقصود بمراعاة شأن الأغلبية.

من نفس المصدر السابق.

نحن الشيوعيون مثل البذور، و الشعب مثل التربة. فحيثما ذهبنا وجب علينا أن نندمج في الشعب، نمدّ جذورنا فيه و نزهر.

"حول مفاوضات تشونغتشينغ" (١٧ أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

يتحتّم علينا نحن الشيوعيين أن نرتبط بالجماهير في أي أمر كان. و إذا ما إعتكف أعضاء حزبنا في بيوتهم، و قضوا فيها كلّ حياتهم، لا يخرجون لمواجهة العالم و مجابهة العاصفة، إذن فما هي فائدتهم للشعب الصيني؟ لا فائدة على الإطلاق، و لسنا بحاجة إلى أمثال هؤلاء في الحزب. علينا نحن الشيوعيين أن نواجه العالم و نجابه العاصفة، هذا العالم العظيم الذي يعجّ بالصراع الجماهيري و هذه العاصفة العاتية للصراع الجماهيري.

"تنظموا!" (٢٩ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٤٣)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

إنّ دور الشيوعيين الطليعي و النموذجي أمر ذو أهمية جسيمة. فواجب الشيوعيين في الجيش الثامن و الجيش الرابع الجديد أن يكونوا قدوة في القتال ببسالة، و في تنفيذ الأوامر، و في مراعاة النظام، و في إنجاز العمل السياسي، و في تدعيم الوحدة الداخلية و التضامن.

"دور الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الوطنية" (أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

على الشيوعي ألاّ يكون أبدا مستبدّا برأيه أو متغطرسا يحسب أنّه يجيد كلّ شيء و أن غيره لا يصلح لأي شيء، و يجب ألاّ يقفل على نفسه غرفته الضيقة أبدا، و يتبجّح و يتباهى و يتسلّط على الآخرين.

"خطاب في مجلس نواب الشعب بمنطقة حدود شنسي – قانسو – نينغشيا" (٢ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٤١)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

على الشيوعيين أن يصغوا بإهتمام إلى وجهات نظر الناس خارج الحزب، و يتيحوا لهم الفرص لإبداء آرائهم. فإذا كانت آراؤهم صائبة فعلينا أن نرحب بها، و علينا أن نتعلّم من مزاياهم. و إذا كانت آراؤهم خاطئة فعلينا أن ندعمهم يكملون حديثهم ثمّ نوضح لهم الأمر بصدر رحيب.

من نفس المصدر السابق.

لا ينبغي للشيوعيين أن يتخذوا موقف النبذ و الإبعاد ممن إرتكبوا الأخطاء في أعمالهم، بإستثناء أولئك الذين لا أمل في إصلاحهم، بل من واجبهم إسداء النصح إليهم حتى يدركوا ضرورة إصلاح أنفسهم فيرجعوا عن خطئهم و يبدؤوا من نقطة إنطلاق جديدة.

"دور الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الوطنية" (اكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثاني.

لا ينبغي للشيوعيين، إزاء الناس المتخلفين سياسيّا، أن يزدروهم أو يستخفّوا بهم، بل عليهم أن يتقرّبوا إليهم، و أن يتحدوا معهم و يقنعوهم و يشجعوهم على السير قدما.

من نفس المصدر السابق.

٢٩- الكوادر:

لكي نضمن ألا يتغيّر لون حزبنا و بلادنا، لا يكفي أن يكون لنا خطّ صحيح و سياسات صحيحة، بل يتطلّب الأمر تربية و تكوين ملايين من الخلف ليواصلوا قضية البروليتاريا الثورية.

إنّ مسألة تربية الخلف لقضية البروليتاريا الثورية هي، في التحليل النهائي، مسألة ما إذا كان هناك في المستقبل من يواصلون القضية الثورية الماركسية اللينينية التي بدأها الجيل القديم من الثوريين البروليتاريين أم لا، و هل تظلّ قيادة حزبنا و دولتنا في المستقبل في أيادي الثوريين البروليتاريين أم لا، و هل يواصل خلفنا السير على الطريق الصحيح الذي رسمته الماركسية اللينينية أم لا، أو بمعنى آخر هي مسألة ما إذا كان في إستطاعتنا أن نحول بنجاح دون ظهور تحريفية خروتشوف في الصين ام لا. و جملة القول أن هذه مسألة على أعظم جانب من الأهمية، مسألة حياة او موت لحزبنا و بلادنا. إنّها مسألة ذات أهمّية أساسية بالنسبة إلى مستقبل قضية البروليتاريا الثورية لمائة أو ألف سنة و حتى لعشرة آلاف سنة. إنّ المتنبّئين الإمبرياليين،

إستنادا إلى التغييرات التي حدثت في الإتحاد السوفياتي، صاروا يعلقون آمالهم في "التحوّل السلمي" على الجيل الثالث أو الرابع للحزب الصيني. فلا بد أنّ نخيب هذه التنبؤات الإمبريالية تخييبا تاما. و لا بد لنا، من منظماتنا العليا نزولا الى السفلى، أن نعتني دائما و في كلّ مكان بتربية و تكوين الخلف للقضية الثورية.

ما هي الشروط اللازمة التي يجب أن تتوفّر في هذا الخلف لقضية البروليتاريا الثورية؟

يجب أن يكونوا ماركسيين لينينيين حقيقيين، لا محرفين مثل خروتشوف الذي يلتحف فقط بثوب الماركسية اللينينية.

يجب أن يكونوا ثوريين يخدمون بكلّ أمانة و إخلاص الأغلبية من الناس في الصين و في العالم أجمع، لا مثل خروتشوف الذي يخدم مصالح حفنة من أفراد الفئة البرجوازية صاحبة الإمتيازات في بلاده، و يخدم أيضا مصالح الإمبريالية و الرجعية على الصعيد الدولي.

يجب أن يكونوا سياسيين بروليتاريين قادرين على الإتحاد مع الأغلبية الساحقة من الناس و العمل معها. يجب عليهم، فضلا عن الإتحاد مع من يوافقونهم في الرأي، ان يحسنوا الإتحاد مع من يختلفون معهم في الرأي، بل و مع الذين عارضوهم في الماضي و قد برهن الواقع على خطئهم بعد ذلك. و لكن يجب أن يحذروا على وجه الخصوص من أصحاب المطامع الشخصية و المتآمرين من أمثال خروتشوف و أن يسدّوا الطريق على أمثال هذه العناصر السيئة من إغتصاب قيادة الحزب و الحكومة من جميع المستويات.

يجب أن يكونوا نماذج في تطبيق مركزية الحزب الديمقراطية، و أن يجيدوا أسلوب القيادة القائم على مبدأ "من الجماهير و إلى الجماهير"، و يجب أن يعودوا أنفسهم على الأسلوب الديمقراطي بحيث يحسنون الإستماع إلى آراء الجماهير. و لا يجوز أن يكونوا متجبرين مثل خروتشوف فينقضون مركزية الحزب الديمقراطية، و يشنّون الهجمات المفاجئة على الرفاق أو يتصرّفون بصورة تعسفية و دكتاتورية.

يجب أن يكونوا متواضعين متروين و أن يحذروا من الغرور و التهور، يجب أن يكونوا مشبعين بروح النقد الذاتي و لديهم الشجاعة على إصلاح النقائص و الأخطاء في العمل. و لا يجوز لهم أبدا أن يكونوا مثل خروشوف، يتسترون على أخطائهم فيدعون أن كلّ الفضل يعود إليهم وحدهم و يعزون كلّ الأخطاء إلى الآخرين.

إن الخلف الصالح لقضية البروليتاريا الثورية ينشأ في الكفاح الجماهيري، و يترعرع و ينصقل في العواصف العاتية للثورة. فينبغي إختبار الكوادر و الحكم عليهم و إختيار و تربية خلف منهم في غمرة الكفاح الجماهيري الطويل.

"حول شيوعية خروتشوف المزيفة و الدروس التاريخية التي تقدمها للعالم"، صحيفة "جينمينجيباو" بتاريخ ١٤ يوليو – تموز – ١٩٦٤.

يجب على حزبنا أن ينشر منظماته في كامل أنحاء البلاد، و أن يكوّن، عن قصد، عشرات الألوف من الكوادر، و مئات عديدة من خيرة القادة الجماهيريين. و يجب أن يكون هؤلاء الكوادر و القادة متملكين زمام الماركسية اللينينية، و متمتعين ببعد النظر السياسي و الكفاءة في العمل، و أن يكونوا مشبعين بروح التضحية، قادرين على حلّ المشاكل بصورة مستقلّة، لا يتزعزعون أمام المصاعب، بل يعملون بكلّ إخلاص وولاء من أجل الأمة و الطبقة و الحزب. و بالإعتماد على هؤلاء يرتبط الحزب بأعضائه و بالجماهير، و بالإعتماد على قيادتهم الحازمة للجماهير يحقق الحزب غايته في قهر العدوّ. كما أنّه يجب على هؤلاء الكوادر و القادة أن يكونوا منزهين عن الأنانية و البطولة الفردية و حبّ الظهور و الكسل و التهاون و التعصب المتصف بالصلف و الكبرياء. بل يجب أن يكونوا أبطالا مخلصين متفانين للأمة و الطبقة – هذه هي الصفات و أساليب العمل التي يجب أن تتوفّر في أعضاء الحزب الشيوعي و كوادره و قادته.

"نناضل في سبيل كسب عشرات الملايين من الجماهير للجبهة الوطنية المتحدة ضد اليابان" (٧ مايو – أيار – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلّد الأوّل.

إنّ الكوادر هم العامل الحاسم بعد تحديد الخطّ السياسي. و هكذا فإنّ تربية اعداد كبيرة من الكوادر الجدد بصورة مخطّطة هي إحدى مهماتنا الكفاحية.

"دور الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الوطنية" (أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

إن المقياس الذي يجب أن يطبقه الحزب الشيوعي في سياسته تجاه الكوادر هو تصميمهم على تطبيق خطّ الحزب، و خضوعهم للنظام الحزبي، و محافظتهم على صلات وثيقة مع الجماهير، و قدرتهم على العمل بصورة مستقلّة، و نشاطهم في العمل و إمتناعهم عن السعي إلى المصالح الشخصية، و هذا ما يسمى بخطّ "تعيين الأشخاص وفقا لأخلاقهم و كفاءتهم".

من نفس المصدر السابق.

من الضروري المثابرة على تطبيق نظام مساهمة الكوادر في العمل الجماعي المنتج. فإنّ كوادر حزبنا و دولتنا هم كادحون عاديون و ليسوا أمراء يمتطون ظهور الشعب. و هم بمساهمتهم في العمل الجماعي المنتج يحافظون دائما على أوسع صلات وثيقة مع الكادحين. إنّ هذا النظام إجراء أساسي عظيم الأهمية في ظلّ النظام الإشتراكي، يساعد على التغلّب على البيروقراطية و على سدّ الطريق أمام التحريفية و الجمود العقائدي.

"حول شيوعية خروتشوف المزيفة و الدروس التاريخية التي تقدّمها للعالم"، صحيفة "جينمينجيباو" بتاريخ ١٤ يوليو – تموز – ١٩٦٤.

علينا أن نعرف كيف نحكم على الكوادر. فحين نحكم على كادر من الكوادر يجب ألاّ ننظر فقط إلى مرحلة قصيرة من حياته أو إلى حادث واحد في عمله، بل يجب أن ننظر إلى جميع مراحل حياته و إلى جميع أعماله، تلك هي الطريقة الرئيسية في الحكم على الكوادر.

"دور الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الوطنية" (أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

علينا أن نعرف كيف نجيد إستخدام الكوادر. إنّ مسئولية القادة تتلخص في شيئين أساسيين، هما تكوين الأفكار و إستخدام الكوادر. فإنّ رسم الخطط و إتخاذ القرارات و إصدار الأوامر و التوجيهات إلخ.. هي جميعا مما يحتويه "تكوين الأفكار". ثمّ إنّه لا بدّ لنا، في سبيل وضع هذه الأفكار موضع التطبيق، من الإتحاد مع الكوادر وحثهم على التطبيق و هذا ما نعنى ب "إجادة إستخدام الكوادر".

من نفس المصدر السابق.

علينا أن نعرف كيف نعتني بالكوادر. و طرق العناية هي:

١- توجيههم، و هذا يعنى، من جهة، إطلاق أيديهم في العمل بحيث تكون لهم الشجاعة على تحمل المسؤوليات، و من جهة أخرى إعطاءهم التوجيهات في الوقت المناسب بحيث يستطيعون إبراز مقدرتهم الخلاقة على أساس خطّ الحزب السياسي.

٢- رفع مستواهم، و هذا يعني تثقيفهم بتوفير فرص الدراسة لهم بحيث يستطيعون أن يرفعوا إدراكهم النظري و كفاءتهم في العمل إلى مستوى أعلى.

٣- تفتيش عملهم، ومساعدتهم على تلخيص تجربتهم و على توسيع نجاحاتهم و على تصحيح أخطائهم. أمّا أن نعهد إلى الكوادر بالمهمات دون أن نقوم بتفتيش نتائج أدائها، و لا ننتبه إلى أمرهم إلاّ بعد أن يرتكبوا أخطاء فادحة، فليست تلك طريقة صالحة للعناية بهم.

٤- يجب إستخدام طريقة الإقناع على العموم مع الكوادر الذين أخطئوا و مساعدتهم على تصحيح أخطائهم. و لا ينبغي اللجوء إلى طريقة النضال إلاّ مع أولئك الذين إرتكبوا أخطاء فادحة و رفضوا مع ذلك أن يقبلوا أي توجيه. إنّ الصبر ضروري هنا ، فلا يصحّ أن نتسرّع في إلصاق تهمة "الإنتهازية" بالناس و الدخول في "صراع " ضدهم.

٥- مساعدتهم على تذليل صعوباتهم. حين يواجه الكوادر مشاكل و متاعب، كالمرض و مشقة المعيشة، و المشاكل العائلية، أو أية متاعب أخرى، فإنّ من واجبنا أن نعمل على بذل كلّ عناية ممكنة لهم.

هذه هي طرق العناية بالكوادر.

من نفس المصدر السابق.

إن تكوين جماعة قيادية متحدة بمعنى الكلمة و مرتبطة بالجماهير حقا لا يمكن ان يتمّ إلاّ بصورة تدريجية في مجرى النضال الجماهيري و ليس بمعزل عنه. و في معظم الحالات يجب ألاّ تظلّ و لا يمكن أن تظلّ الجماعة القيادية باقية على حالها بدون تغيير أثناء سير نضال عظيم، سواء خلال المرحلة الإبتدائية منه أو الوسطى او النهائية، بل يجب بإستمرار ترقية النشيطين الذين يبرزون في مجرى النضال لكي يحلوا محلّ الذين أصبحوا متخلفين او الذين إنحلّوا من الأعضاء الأصليين في الجماعة القيادية.

"حول بعض المسائل الخاصة بأساليب القيادة" (أول يونيو – حزيران – ١٩٤٢)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

إذا لم يكن لحزبنا عدد عظيم من الكوادر الجدد الذين يعملون في إتحاد و تعاون مع الكوادر القدامى فستتوقف قضيتنا عن التقدّم. و لهذا يجب على كلّ الكوادر القدامى ان يرحّبوا بزملائهم الجدد أحرّ ترحيب و أن يحيطوهم بأصدق العواطف و العنايات. حقّا إنّ في الكوادر الجدد نقائصهم، إذ أنّهم لم يساهموا في الثورة إلاّ منذ مدّة قصيرة و تنقصهم الخبرة، و أن بعضهم لا مناص من أن يحمل بقايا أيديولوجية المجتمع القديم السيئة، بقايا إيديولوجية الفردية التي تتسم بها البرجوازية الصغيرة، إلاّ أن مثل هذه النقائص يمكن القضاء عليها بالتدريج عن طريق التثقيف و الصهر في الثورة. أمّا ميزة الكوادر الجدد فهي، كما قال ستالين، أن لديهم إحساسا مرهفا بالجديد، و لهذا فهم على درجة عالية من الحماس و المبادرة، و هذه هي بالضبط الصفات التي تنقص بعض الكوادر القدامى. فعلى كلّ من الكوادر القدامى و الجدد أن يحترم بعضهم بعضا، و أن يتعلّم بعضهم من بعض فيستفيد أحدهم من مزايا الآخر ليتغلّب بها على نقائصه حتى يمكنهم الإتحاد كرجل واحد لخدمة القضية المشتركة و تفادي الإتجاهات الإنعزالية.

"إصلاح أساليب الحزب" (أول فبراير – شباط – ١٩٤٢)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

لا يكفى أن نعنى بالكوادر الحزبيين، بل يجب أن نعنى بالكوادر غير الحزبيين أيضا. إن في خارج الحزب كثيرا من ذوى المواهب و الكفاءات، فلا يجوز للحزب أن يتجاهلهم. إنّ واجب كلّ شيوعي أن يتخلّص من الترفّع و الغرور، و أن يحسن التعاون في العمل مع الكوادر غير الحزبيين و يساعدهم بكلّ صدق و إخلاص، و يعاملهم بحرارة معاملة الرفيق لرفيقه، و يوجه نشاطهم لخدمة القضية الكبرى قضية مقاومة اليابان و بناء الوطن.

"دور الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الوطنية" (أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

٣٠- الشباب:

العالم ملك لكم كما هو ملك لنا، و لكنه في التحليل النهائي، ملك لكم. إنّكم أيها الشباب تفيضون قوة و حيوية، و في ربيع الحياة، مثل شمس الضحى الساطعة. إنّ آمالنا معقودة عليكم

....

إنّ العالم ملك لكم. و مستقبل الصين في أيديكم.

"حديث في مقابلة مع الطلبة و المتدربين الصينيين في موسكو" (١٧ نوفمبر – تشرين الثاني – ١٩٥٧).

يجب إفهام الشباب كلهم أنّ بلادنا ما تزال فقيرة جدّا، و أنّه يستحيل تغيير هذا الوضع بشكل جذري في أمد قصير، و أنّنا نعتمد على الشباب و أبناء الشعب وحدهم ليكافحوا متضافرين حتى يبنوا بلادنا بأيديهم و يجعلوا منها دولة غنية قوية خلال عشرات من السنين. لقد شقّ لنا قيام النظام الإشتراكي الطريق إلى عالم مثالي، و لكن بناء هذا لعالم المثالي يتوقف على عملنا الدائب النشيط.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

إنّ عددا غير قليل من الشبيبة، بسبب إفتقارهم إلى التجربة السياسية و تجربة الحياة الإجتماعية، لا يعرفون المقارنة بين الصين القديمة و الصين الجديدة مقارنة جيدة، فمن الصعوبة عليهم أن يدركوا إدراكا عميقا كيف خاض شعبنا ذلك الكفاح المرير، و كيف إجتاز صنوف العقبات، و تحمّل أنواع المشاق، حتى إستطاع أن يتخلّص من الإستعمار و رجعيي الكومنتانغ، و من الصعوبة كذلك أن يدركوا إدراكا عميقا أنّ إقامة مجتمع إشتراكي سعيد لا يمكن أن تتحقق إلاّ من خلال الأعمال المضنية على امتداد فترة طويلة. و لذلك ينبغي لنا أن نقوم بلا إنقطاع بالعمل التربوي السياسي الحي الواقعي بين الجماهير، و أن نشرح لها دائما ما يعرض من صعوبات على حقيقتها، و أن نشاورها فيما يجب إتخاذه من تدابير للتغلّب على هذه الصعوبات.

من نفس المصدر السابق.

الشباب هم أنشط قوة و أكثرها حيوية من بين سائر قوى المجتمع. انهم أكثر الناس إقبالا على التعلم و أقلهم ميلا إلى المحافظة في تفكيرهم، و هذا يتضح لا سيما في عهد الإشتراكية. فنرجو من منظمات الحزب في أنحاء البلاد، أن تهتمّ، بالتعاون مع عصبة الشبيبة، ببحث مسألة الإفادة إفادة كاملة من طاقات شبابنا خاصة، و عليها ألا تعاملهم كما تعامل كلّ فرد آخر و تتجاهل خصائصهم المميزة. و على الشباب بالطبع أن يتعلّموا من الكهول و الشيوخ، و أن يسعوا ما أمكن للمساهمة في مختلف النشاطات المفيدة بموافقتهم.

"ملاحظة على مقال (فرقة شباب الصدام التابعة للجمعية التعاونية الزراعية التاسعة ببلدة شينبينغ محافظة تشونغشان)" (١٩٥٥)، "مدّ الإشتراكية العالي في الريف الصيني"، الجزء الثالث، الطبعة الصينية.

ما هو المقياس الذي نعرف به شابا من الشباب و نحكم من خلاله بأنّه ثوري أو غير ثوري؟ ليس هناك سوى مقياس واحد، ألا وهو رغبته أو عدم رغبته في الإندماج مع الجماهير الغفيرة من العمال و الفلاحين، و تنفيذ هذه الرغبة أو عدم تنفيذها. فإذا كان راغبا في ذلك الإندماج و نفذ رغبته فعلا، فهو ثوري، و إلاّ فهو غير ثوري أو معاد للثورة. و إذا إندمج اليوم مع جماهير العمال و الفلاحين فهو اليوم ثوري، ثمّ إذا أعرض في الغد عن ذلك أو إنقلب إلى إضطهاد عامة الناس، فقد أصبح غير ثوري أو معاديا للثورة.

"إتجاه حركة الشبيبة" (٤ مايو – أيار – ١٩٣٩)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

إنّ المثقفين قبل أن ينغمسوا في النضال الثوري الجماهيري أو يعقدوا عزمهم على خدمة مصالح الجماهير و يندمجوا معها، يميلون في كثير من الأحيان إلى النزعة الذاتية و الفردية، و هم غير عمليين في تفكيرهم و متردّدين في نشاطهم. و لهذا السبب و رغم أن الجمهور الواسع من المثقفين الثوريين في الصين يمكن أن يلعبوا في الثورة دور الطليعة و الجسر، إلاّ أنهم لن يظلّوا جميعا ثوريين حتى النهاية. بعضهم سوف يهجر صفوف الثورة و يقف منها موقفا سلبيّا متى وصلت إلى اللحظة الحرجة، و إن عددا قليلا منهم سوف يصبح من أعداء الثورة. و المثقفون لن يستطيعوا التغلب على نقائصهم هذه إلاّ بمساهمتهم فترة طويلة في النضال الجماهيري.

"الثورة الصينية و الحزب الشيوعي الصيني" (ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٣٩)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

على عصبة الشبيبة إلى جانب مواصلتها العمل في تناسق مع الحزب لتأدية مهمته الرئيسية، أن تقوم بعمل خاص بها ملائم للخصائص المميزة للشباب. على الصين الجديدة أن تعتني بشبابها و أن تهتمّ بنموّ الجيل الناشئ، و على الشباب أن يدرسوا و يعملوا، إلاّ أنّهم في مرحلة النمو الجسماني، و لهذا، يجب بذل الإهتمام التام بعملهم و دراستهم و بنشاطاتهم الترفيهية و الرياضية و راحتهم في آن واحد.

"حديث في إستقبال هيئة رئاسة المؤتمر الوطني الثاني لعصبة الشبيبة" (٣٠ يونيو – حزيران – ١٩٥٣).

٣١- النساء:

يخضع الرجال في الصين عادة لسيطرة ثلاثة أنظمة من السلطان (السلطان السياسي و السلطان العشائري و السلطان الديني – المحرّر)... أمّا النساء فإلى جانب خضوعهن لسيطرة الأنظمة الثلاثة السالفة الذكر، يخضعن كذلك لسيطرة الرجال (سلطان الزوج). و هذه الأنواع الأربعة من السلطان – السلطان السياسي، و السلطان العشائري، و السلطان الديني، و سلطان الزوج، تمثّل كلّ عقلية و نظام الأبوة الإقطاعي، وهي السلاسل الأربع الكبرى التي تقيد الشعب الصيني، و على الأخص الفلاحين. و قد سبق أن ذكرنا كيف أطاح الفلاحون بالسلطان السياسي لملاك الأراضي في الريف. و لمّا كان السلطان السياسي لملاك الأراضي هو العمود الفقري لسائر أنواع السلطان، فإنّه بإنهياره تزعزعت أركان السلطان العشائري و السلطان الديني و سلطان الزوج جميعا...أمّا سلطان الزوج فقد كان على الدوام ضعيفا نسبيّا بين الفلاحين الفقراء، لأن الفلاحات الفقيرات مضطرات لأسباب مالية إلى المساهمة في العمل الجسماني بقسط أكبر مما لنساء الطبقات الميسورة، و من ثمّ إكتسبن حقّا أعظم في الكلام حتى في إتخاذ القرارات في الشؤون العائلية. و في السنوات الأخيرة زاد الإقتصاد الريفي إفلاسا، الأمر الذي قوّض الشرط الأساسي لسيطرة الرجال على النساء. و اليوم، عندما نهضت حركة الفلاحين، بادرت النساء في أماكن عديدة إلى تنظيم الإتحاد النسائي الريفي، فقد سنحت لهنّ الفرصة كي يرفعن رؤوسهن، و أخذ سلطان الزوج يتزعزع يوما فيوما. و بالإختصار، فإنّ جميع العقليات و الأنظمة القائمة على أساس نظام الأبوة الإقطاعي أخذت تتزعزع مع تعاظم سلطة الفلاحين.

"تقرير عن تحقيقات في حركة الفلاحين في خونان" (مارس – آذار – ١٩٢٧)، المؤلفات المختارة، المجلد الأوّل.

إتّحِدن وساهمن في الإنتاج و النشاط السياسي لتحسين الأوضاع الإقتصادية و السياسية للنساء.

كلمة بخطّ يده لمجلة "نساء الصين الجديدة"، منشورة في عددها الأول بتاريخ ٢٠ يوليو – تموز – ١٩٤٩.

نطالب بصيانة مصالح الشباب و النساء و الأطفال، و بإسعاف الشباب المحرومين من مواصلة التعليم، و مساعدة الشباب و النساء على تنظيم أنفسهم حتى يساهموا على قدم المساواة في جميع الأعمال التي تخدم حرب المقاومة ضد العدوان الياباني أو التي تخدم التقدم الإجتماعي، كما نطالب بتحقيق حرية الزواج و المساواة بين الرجل و المرأة، و إتاحة فرص التعليم المفيد للشباب و الأطفال...

"الحكومة الإئتلافية" (٢٤ ابريل – نيسان – ١٩٤٥)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

إنّ تنسيق قوة العمل بطريقة منظمة و تشجيع النساء على المساهمة في الإنتاج هما مهمتنا الأساسية الأولى في مجال الإنتاج الزراعي.

"سياستنا الإقتصادية" (٢٣ يناير – كانون الثاني – ١٩٣٤)، المؤلفات المختارة، المجلد الأوّل.

مما له أهمّية عظمى في سبيل بناء مجتمع إشتراكي عظيم، إستنهاض الجماهير العريضة من النساء للمساهمة في نشاطات الإنتاج. يجب أن نحقق في ميدان الإنتاج مبدأ أجر متساو للعمل المتساوي بين الرجال و النساء. إنّ المساواة الحقيقية بين الجنسين لا يمكن تحقيقها إلاّ في أثناء عملية التحويل الإشتراكي للمجتمع كلّه.

"ملاحظة على مقال (سارت النساء إلى جبهة العمل)" (١٩٥٥)، "مدّ الإشتراكية العالي في الريف الصيني"، الجزء الأوّل، الطبعة الصينية.

بعد الإنتهاء من إدخال نظام التعاون الزراعي وجَدَ عدد كبير من التعاونيات أن قوة العمل تقصر عن حاجتها، و قد أصبح ضروريا إستنهاض الجماهير العريضة من النساء ممن لم يعملن في الحقول من قبل، كي يأخذن مكانهن في جبهة العمل...إنّ نساء الصين ذخيرة عظيمة لقوة العمل. و يجب الإفادة من هذه الذخيرة أثناء النضال لبناء قطر إشتراكي عظيم.

"ملاحظة على مقال (حلت مشكلة نقصان قوة العمل بإستنهاض النساء للمساهمة في الإنتاج)" (١٩٥٥)، "مدّ الإشتراكية العالي في الريف الصيني"، الجزء الثاني، الطبعة الصينية.

مكنوا كلّ الأيدي العاملة من النساء من أن تحتلّ مكانها في جبهة العمل تحت مبدأ الأجر المتساوي للعمل المتساوي. و يجب تطبيق هذا خلال أقصر مدّة ممكنة.

"ملاحظة على مقال (مخطّط الإتحاد النسائي الديمقراطي بمحافظة شينغتاي حول العمل النسائي أثناء حركة تنمية التعاون الزراعي)" (١٩٥٥)، "مدّ الإشتراكية العالي في الريف الصيني"، الجزء الأوّل، الطبعة الصينية.

٣٢- الثقافة و الفنّ:

كلّ ثقافة أو كلّ أدب و فنّ في عالمنا اليوم يتبع طبقة معينة و خطّا سياسيا معينا. و ليس هناك في الواقع فنّ من أجل الفنّ، أو فنّ فوق الطبقات، أو فنّ مواز للسياسة أو مستقل عنها. و الأدب و الفنّ البروليتاريان يشكلان جزءا من كلّ القضية الثورية البروليتارية، و هما كما قال لينين "ترس و مسمار لولبي" في كلّ الماكينة الثورية.

"أحاديث في ندوة الأدب و الفنّ بينآن"، (مايو – أيار – ١٩٤٢)، المؤلفات المختارة، المجلّد الثالث.

الثقافة الثورية بالنسبة إلى جماهير الشعب الغفيرة هي سلاح ثوري جبار، فهي تهيئ التربة إيديولوجيا قبل قيام الثورة، و تشكّل في أثناء الثورة جبهة ضرورية هامة في الجبهة الثورية العامة.

"حول الديمقراطية الجديدة" (يناير – كانون الثاني – ١٩٤٠)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

إنّ أدبنا و فننا يجب أن يستهدفا خدمة الجماهير العريضة من الشعب و في مقدمتهم العمال و الفلاحون و الجنود، بحيث يبدعان لأجل العمال و الفلاحين و الجنود و ينتفع بهما العمال و الفلاحون و الجنود.

"أحاديث في ندوة الأدب و الفنّ بينآن" (مايو – أيار – ١٩٤٢)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

لا بدّ للمشتغلين بالأدب و الفن عندنا أن ينجزوا هذا الواجب، واجب تحويل موقفهم، لا بدّ أن يحولوا موقفهم بالتدريج إلى جانب العمال و الفلاحين و الجنود، إلى جانب البروليتاريا، و ذلك في مجرى التغلغل في أوساطهم و المساهمة الفعالة في الكفاح العملي و في مجرى دراسة الماركسية و المجتمع. و على هذا النحو فقط نستطيع خلق أدب حقيقي و فنّ حقيقي من أجل العمّال و الفلاحين و الجنود، خلق أدب و فنّ بروليتاري حقيقي.

من نفس المصدر السابق.

يجب جعل الأدب و الفن جزءا فعالا من جهازنا الثوري، ليصبحا سلاحا قويّا به نوحد و نثقف شعبنا، و نهاجم و نحطّم العدوّ، و نساعد شعبنا ليتمكّن من محاربة العدوّ بقلب واحد و إرادة واحدة.

من نفس المصدر السابق.

هناك معياران للنقد الأدبي و الفني. أحدهما هو المعيار السياسي و الآخر هو المعيار الفني...

هناك المعيار الساسي و المعيار الفني. فما هي العلاقة بينهما؟ إنّ السياسة ليست في منزلة الفنّ، و النظرة العامة إلى العالم ليست في منزلة الإبداع الفنّي أو النقد الفنّي.

و نحن لا ننبذ فقط المعايير السياسية المجردة و الثابتة التي لا تتغير مطلقا، بل ننبذ أيضا المعايير الفنية المجردة و الثابتة التي لا تقبل التغيير أبدا، إذ أنّ الطبقات المختلفة في كلّ مجتمع طبقي لها معايير سياسية و فنية مختلفة. و لكن كلّ طبقة في أي مجتمع طبقي تضع المعايير السياسية دائما في المرتبة الأولى و المعايير الفنية في المرتبة الثانية...

أمّا نحن فنطالب بالوحدة بين السياسة و الفنّ، و الوحدة بين المحتوى و الشكل، أي الوحدة بين المحتوى السياسي الثوري و بين أعلى مستوى ممكن من الشكل الفني. فالأعمال الفنية

الخالية من الجودة الفنية لا أثر لها مهما كانت تقدّمية من الناحية السياسية. و هكذا لا نعارض الأعمال الفنية ذات وجهات النظر السياسية الخاطئة وحدها بل نعارض أيضا النزعة التي تدعو إلى أعمال فنية "من طراز الإعلانات و الشعارات" تحمل وجهات نظر سياسية صحيحة دون أن يكون لها أثر فنّي. لهذا يجب علينا في مجال الأدب و الفن أن نخوض الصراع في جبهتين.

من نفس المصدر السابق.

السياسة القائلة "دع مئة زهرة تتفتّح و مئة مدرسة فكرية تتباري" إنّما تحفز إنطلاق الفنّ و تقدم العلم، و تحفز إزدهار الثقافة الإشتراكية في بلادنا. ففي ميدان الفنّ يمكن أن تنمو بحرّية، أشكال و أساليب متنوّعة، و في مجال العلم يمكن أن تتناظر، بحرّية، مدارس مختلفة. إذ أنّنا نعتبر أن الترويج قسرا لهذا الأسلوب أو لهذه المدرسة، و تحريم ذلك الأسلوب أو تلك المدرسة، بقوّة السلطة الإدارية، هو عمل يضرّ بنموّ الفنّ و العلم. إنّ مسألة الصواب و الخطأ في الفنّ و في العلم ينبغي أن تحلّ عن طريق نقاش حرّ بين أوساط الفنانين و العلماء و عن طريق ممارسة الفنّ و العلم، و لا يجوز أن تحلّ بأساليب خشنة.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

جيش بلا ثقافة هو جيش ضعيف العقل. و جيش ضعيف العقل لا يمكنه هزيمة العدوّ.

"الجبهة المتحدة في العمل الثقافي" (٣٠ أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٤٤)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

٣٣- الدراسة:

تواجهنا، في سبيل تحويل الصين الزراعية المتأخرة إلى قطر صناعي متقدّم، مهام شاقة، و ما زالت خبرتنا بعيدة عن المستوى المطلوب. لهذا علينا أن نجيد التعلّم.

"الكلمة الإفتتاحية في المؤتمر الوطني الثامن للحزب الشيوعي الصيني" (١٥ سبتمبر – أيلول – ١٩٥٦).

الظروف تتغيّر بإستمرار، و لكي يساير تفكير المرء الظروف الجديدة ، عليه أن يتعلّم. و حتى من لهم إلمام أفضل بالماركسية و هم ثابتون نسبيّا في موقفهم البروليتاري، عليهم أن يواصلوا الدرس، و أن يتقبلوا ما هو جديد، و أن يدرسوا قضايا جديدة.

"خطاب في المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية" (١٢ مارس – آذار – ١٩٥٧).

سوف نتمكّن من تعلّم ما كنّا نجهله من قبل. و نحن لا نجيد العمل لهدم العالم القديم فحسب بل سنجيد العمل أيضا لبناء عالم جديد.

"تقرير إلى الدورة العامة الثانية للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر الوطني السابع للحزب الشيوعي الصيني" (٥ مارس – آذار – ١٩٤٩)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

هناك موقفان إزاء الدراسة، أحدهما هو موقف الجمود العقائدي الذي لا يعبأ صاحبه بالأوضاع القائمة في بلادنا بل يقلد كلّ شيء دون تمييز بين ما هو قابل للتطبيق و ما هو غير قابل له. و هذا الموقف ليس حسنا. أمّا الموقف الآخر فهو موقف مفاده إعمال الفكر أثناء الدراسة، و الإستفادة مما يتلاءم مع الأوضاع القائمة في بلادنا، أي إستيعاب الخبرة التي فيها فائدة لنا. و هذا الموقف الأخير هو الذي نحن بحاجة إليه.

"حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب" (٢٧ فبراير – شباط – ١٩٥٧).

إنّ نظرية ماركس و إنجلز و لينين و ستالين هي نظرية صالحة للعالم أجمع. فلا يجوز لنا أن نعتبر نظريتهم عقيدة جامدة بل علينا أن نعتبرها مرشدا للعمل. و لا يجوز لنا أن نكتفي بمجرد تعلم بعض العبارات و الأقوال من الماركسية–اللينينية، بل يجب أن ندرس الماركسية اللينينية بوصفها علم الثورة. كما أنّه لا يجوز لنا أن نكتفي بمجرد فهم النتائج الخاصة بالقوانين العامة التي توصل إليها ماركس و إنجلز و لينين و ستالين من دراستهم الواسعة للحياة الواقعية و التجربة الثورية، بل يجب أن نتعلّم كذلك موقفهم و طريقتهم في النظر إلى القضايا و في حلّها.

"دور الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الوطنية" (أكتوبر – تشرين الأوّل – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

إذا كنّا نملك نظرية صحيحة، و نكتفي بأن نجعل منها موضوعا لأحاديث لا طائل تحتها أو نضعها على الرفّ و لا نطبقها عمليّا، فلن يكون لهذه النظرية، مهما تكن سديدة، أي معنى على الإطلاق.

"في الممارسة العملية" (يوليو – تموز – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلد الأوّل.

يجب أن نتضلّع[٦] في النظرية الماركسية و أن نستطيع تطبيقها عمليّا، فالهدف الوحيد من التضلّع هو التطبيق. فإذا إستطاع المرء أن يستخدم وجهات النظر الماركسية اللينينية فى تفسير مسألة واقعية أو مسألتين فقد إستحق الثناء، و يمكن أن نقول في هذه الحال إنّه قد حقق بعض

---

[6]- أي يجب ان ندرس النظرية الماركسية جيدا، ونفهم جوهرها بعمق. – ملاحظة الصوت الشيوعي.

النجاحات. و كلما إستطاع المرء أن يفسّر أشياء أكثر و أعمّ و كان تفسيره أكثر عمقا، كان نجاحه أعظم.

"إصلاح أساليب الحزب" (أول فبراير – شباط – ١٩٤٢)، المؤلفات المختارة، المجلد الثالث.

كيف تربط النظرية الماركسية اللينينية بالممارسة العملية للثورة الصينية؟ إذا إستخدمنا تعبيرا شائعا يمكننا أن نقول "إطلاق السهم نحو الهدف". فمثل الماركسية اللينينية بالنسبة للثورة الصينية كمثل السهم بالنسبة للهدف إلاّ أن بعض الرفاق "يطلقون السهام بلا هدف"، يطلقون السهام بلا تمييز، و كثيرا ما يلحق بالثورة الضرر من أمثال هؤلاء.

من نفس المصدر السابق.

على المجربين في العمل أن يدرسوا النظرية و أن يقرؤوا بصورة جدية. و بذلك فقط يتمكّنون من جعل خبرتهم منتظمة و ملخصة و من رفعها إلى مستوى النظرية. و عندئذ فقط سوف لا يعتبرون – خطأ – أن خبرتهم الجزئية هي حقيقة عامة، و لا يقعون في أخطاء التجريبية.

من نفس المصدر السابق.

إنّ القراءة و تطبيق ما نقرأه كلاهما نوع من التعلّم، و لكن الأخير أهمّ من الأوّل. و تعلم القتال في سياق الحرب نفسها هو طريقتنا الرئيسية. فالمرء الذي لم تسنح له الفرصة لدخول المدارس يمكنه أن يتعلّم القتال أيضا، و طريقته هي أن يتعلّم في سياق الحرب. و لمّا كانت الحرب الثورية من شأن جماهير الشعب فإنهم غالبا ما يخوضون غمارها دون أي تعلّم مسبق، لكنهم يتعلّمون في أثناء ممارسة القتال. إنّ الممارسة هي بحدّ ذاتها تعلّم.

"المسائل الإستراتيجية في الحرب الثورية الصينية" (ديسمبر – كانون الأوّل – ١٩٣٦)، المؤلفات المختارة، المجلد الأوّل.

هناك شوط يفصل بين المدني و الجندي، إلاّ أنّه ليس بطول سور الصين العظيم بل يمكن للمدني أن يقطعه بسرعة، و السبيل إلى ذلك هو المساهمة في الثورة، هو خوض غمار الحرب. و حين نقول إنّ التعلم و التطبيق ليسا بالأمر السهل فإنما نعنى أنّه ليس من السهل على المرء أن يتعلّم بإتقان و يطبق ما يتعلمه بكلّ براعة. وحين نقول إنّ المدنيين يمكن أن يصبحوا جنودا على وجه السرعة فإنّما نعني أنه ليس من العسير إجتياز عتبة الجندية. و يمكننا أن نلخص هاتين النقطتين بمثل صيني يقول: "لا صعوبة في الدنيا أمام قوة الإرادة". فإجتياز العتبة ليس صعبا، و النبوغ ممكن كذلك، ما دام المرء قد قوى إرادته و أجاد التعلّم.

من نفس المصدر السابق.

علينا أن نتعلّم العمل الإقتصادي من كلّ إنسان (كائنا من كان) له خبرة في ذلك . علينا أن نتخذ أولئك أساتذة لنا نتعلّم منهم بإحترام و تواضع و بجدّ و إجتهاد. فإذا كنّا نجهل شيئا ما يجب أن نقرّ بجهلنا و لا يجوز أن ندعي العلم به.

"الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية" (٣٠ يونيو – حزيران – ١٩٤٩)، المؤلفات المختارة، المجلد الرابع.

إنّ المعرفة هي مسألة علم، لا يجوز معها أدنى شيء من الكذب و الخيلاء، بل المطلوب هو العكس بكلّ تأكيد وهو الصدق و التواضع.

"في الممارسة العملية" (يوليو – تموز – ١٩٣٧)، المؤلفات المختارة، المجلد الأوّل.

إنّ الإعتداد بالنفس هو عدوّ الدراسة، و لن يكون في إستطاعة الإنسان أن يتعلّم شيئا و يجيده إلاّ إذا تخلص أولا من إعتداده بنفسه. و الموقف الذي يجب أن نتخذه هو "التعلم بلا ملل" بالنسبة إلى أنفسنا، و "التعلّم بلا كلل" بالنسبة للآخرين.

"دور الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الوطنية" (أكتوبر – تشرين الأول – ١٩٣٨)، المؤلفات المختارة، المجلد الثاني.

قرأ بعض الناس بعض الكتب الماركسية و ظنّوا أنّهم أصبحوا علماء، إلاّ أن ما قرؤوه لم يتغلغل في عقولهم و لم يتأصّل فيها، و لهذا لا يعرفون كيف يستخدمونه فبقيت مشاعرهم الطبقية هي نفس مشاعرهم القديمة. و هناك آخرون مغرورون إلى أبعد الحدود، حفظوا بعض تعبيرات الكتب فإستكبروا و شمخوا بأنوفهم حتى كادت تنطح السحاب، إلاّ أنّهم كلّما هبت عاصفة إتخذوا موقفا يختلف إختلافا بيّنا عن موقف العمال و أغلبية الفلاحين الكادحين؛ فهم مترددون بينما الأخيرون ثابتون، و موقفهم غامض مبهم، بينما موقف الأخيرين صريح جلي.

"خطاب في المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية" (١٢ مارس – آذار – ١٩٥٧).

لكي يفهم الإنسان الماركسية فهما حقيقيا لا بدّ أن يتعلّمها ليس من الكتب وحدها و لكن يتعلمها أساسا في الصراع الطبقي، و الممارسة العملية، و الإتصال الوثيق بجماهير العمّال و الفلاحين. و عندما يكتسب مثقفونا الذين قرؤوا بعض الكتب الماركسية، بعض الفهم عن طريق الإتصال الوثيق بجماهير العمال و الفلاحين و عن طريق ممارستهم العملية، سيصبح في إمكاننا جميعا أن نتحدث بنفس اللغة، لا بلغة الوطنية المشتركة و لغة النظام الإشتراكي المشتركة فقط، بل بلغة مشتركة في النظرة الشيوعية إلى العالم أيضا. و عندئذ سوف يعمل كلّ منّا بالتأكيد بصورة أفضل بكثير مما كان .

من نفس المصدر السابق.

ملحق أعدّه شادي الشمّاوي[٧]:

(مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ بصدد الثورة الثقافية)

"خلال المرحلة التاريخية الإشتراكية من الضروري المحافظة على دكتاتورية البروليتاريا و القيام بالثورة الإشتراكية الى النهاية إذا أردنا الحيلولة دون إعادة تركيز الرأسمالية و المضي قدما في البناء الإشتراكي و إيجاد ظروف التحول الى الشيوعية" (الرئيس ماو ضمن "حول شيوعية خروشوف المزيفة و الدروس التاريخية التي تقدمها").

"إذا إفتك التحريفيون مستقبلا قيادة الصين، على الماركسيين – اللينينيين في كافة البلدان أن يفضحوهم بصرامة و أن يناضلوا ضدهم و أن يساعدوا الطبقة العاملة و الجماهير الصينية في قتال هذه التحريفية." (ماو تسي تونغ ، ١٩٦٥).

"في الماضي خضنا صراعات في الريف و في المصانع و في المجال الثقافي و نظمنا حركة التربية الإشتراكية لكن كل هذا أخفق في معالجة المشكلة لأننا لم نجد طريقة و وسيلة

---

[7]- قام الصوت الشيوعي بحذف كل النصوص المعادية للرفيق لين بياو من هذا الملحق. لقد كان لين بياو اكثر قادة الحزب الشيوعي الصيني ثورية واشدهم عداء للتحريفية. فقد كرس جل حياته لمحاربة التحريفية بلا هوادة وارتبط اسمه ارتباطا صميميا بالثورة الثقافية في الصين، وانتخبه المؤتمر التاسع للحزب خليفة لماو. وقع الخلاف بين لين بياو وماو تسي تونغ في اول الامر بسبب سعي الاول لنشر الديموقراطية البروليتارية الحقيقية في كل انحاء الصين من خلال تعميم تجربة كومونة شنغهاي في كل البلد، ورفض الثاني لذلك وتمسكه بالكوادر البيروقراطية للحزب وخوفه من الجماهير متأثرا بالممارسة الستالينية ورواسبها التي لم يستطع التغلب عليها في فكره. تطور الخلاف بين الرجلين عندما انحرف ماو لليمين، في السنوات الاخيرة من حياته، عندما سعى الى التصالح مع الامبريالية الاميركية والتحالف معها ضد الاتحاد السوفياتي، حيث عارض لين بياو هذا التوجه. لقد كان الرفيق لين بياو يرى ان البلدان الاشتراكية جميعها، حتى تلك التي تسيطر عليها التحريفية الخروشوفية والبيريجنيفية، تشكل اسرة واحدة في نهاية الامر، ينبغي لافرادها ان يتحدوا فيما بينهم ضد العدو المشترك المتمثل في الامبريالية العالمية وعلى رأسها الامبريالية الاميركية. ادى تعمق الخلاف بين ماو ولين بياو الى قيام الاول بتصفية الاخير. وقد تبع تصفية لين بياو مباشرة قيام ماو باعادة الاعتبار الى الخائن دينغ زياو بينغ وارجاعه الى كل المناصب التي سبق وان اقصي منها اثناء الثورة الثقافية، وقيام الرئيس الاميركي نكسن بزيارته التاريخية الى الصين...... . تم الادعاء على الشهيد لين بياو واتباعه من امثال الرفيق الخالد تشن بوتا بانهم سعوا للقيام بانقلاب معادي .... يرى الرفيق سام مارسي، قائد حزب العمال العالمي الاميركي، ان هذا الادعاء – فيما لو كان صحيح اصلا – فان الانقلاب الذي كان يعد له لين بياو كان موجها ضد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، التي يسيطر عليها التحريفيون، بهدف اقصائها واحلال لجنة مركزية جديدة (ثورية) محلها، من دون الاطاحة بماو. و للمزيد حول هذا الموضوع راجع كراس الرفيق سام مارسي "صين ١٩٧٧: نهاية حقبة ماو الثورية". – ملاحظة الصوت الشيوعي.

لإستنهاض أوسع الجماهير في كافة المجالات لعرض جانبنا الأسود بوضوح و بشمولية و من الأسفل". (١٩٦٧).

"من حقنا أن نثور ضد الرجعيين".

في مثل هذه المرحلة، علينا أن نكون على استعداد لخوض صراعات عظيمة في جوانب عدة ستختلف فيها أشكال الصراع عن تلك التي استعملت في الماضي.

"أيها البروليتاريون إتحدوا و إفتكوا السلطة من أيدى حفنة الأشخاص في السلطة السائرين في الطريق الرأسمالي".

"سوف يكرّس العمّال أنفسهم بصفة أساسية للإنتاج الصناعي، و في نفس الوقت يثقفون أنفسهم في الميدان السياسي و العسكري و الثقافي و عليهم كذلك أن يساهموا في حركة التربية الإشتراكية و نقد البرجوازية، و كلما كانت الظروف ملائمة سوف يعملون أيضا في ميادين الإنتاج الفلاحي و ميادين الإنتاج الفرعية إقتداء بمثال عمال الإستثمار النفطي في تاكنغ" (٧ ماي ١٩٦٦).

"الآن أودّ أن أطرح سؤالا: ما هو حسب رأيكم هدف الثورة الثقافية الكبرى؟ (أحدهم أجاب فورا: إنه النضال ضد الماسكين بالسلطة داخل الحزب السائرين في الطريق الرأسمالي.) النضال ضد الماسكين بالسلطة داخل الحزب السائرين في الطريق الرأسمالي هو المهمة الأساسية و ليس البتة الهدف. فالهدف هو معالجة مشكلة النظرة إلى العالم، إنه مسألة إجتثاث التحريفية من جذورها." (ماو تسى تونغ، خطاب أمام البعثة العسكرية الألبانية، ١ ماي ١٩٦٧).

"ليست الثورة الثقافية الكبرى الحالية إلاّ الأولى من نوعها، وستقوم مثل هذه الثورات في المستقبل حتما مرات عديدة و يتطلّب السؤال عن نتيجة الثورة و من ذا الذي سيتغلّب في النهاية فترة تاريخية طويلة حتى يتم الإجابة عليه فإذا لم نخضها بنجاح فإنّ عودة الرأسمالية ستكون ممكنة في كلّ لحظة و على كلّ أعضاء الحزب والشعب في كلّ البلاد ان يحذروا من الإعتقاد بأنّه في إمكانهم النوم هادئين و أنّ كلّ شيء سيسير على ما يرام بعد ثورة أو إثنين أو ثلاث أو

أربع ثورات ثقافية كبرى، يجب أن نتحلّى بحذر خاص تماما و ألاّ نتخلى في شيء عن يقظتنا" (ماي ١٩٦٧).

يجب على الحزب كله أن "يرفع عاليا الراية الكبرى للثورة الثقافية البروليتارية، وأن يفضح بصورة تامة الموقف البرجوازي الرجعي الذي يقفه أولئك الثقات الأكاديميون" المزعومون المعادون للحزب والاشتراكية، وأن ينقد ويدحض بصورة تامة الأفكار البرجوازية الرجعية في أوساط الأكاديميين، ورجال التربية والتعليم، والصحافة، والأدب والفن، والنشر، وأن ينتزع سلطة القيادة في هذه الميادين الثقافية. ومن أجل تحقيق ذلك يجب على الحزب كله أن ينقد ويدحض أيضا ممثلي البرجوازية الذين تسللوا إلى الحزب والحكومة والجيش وجميع الأوساط الثقافية ويطهرها منهم أو ينقل بعضهم الى مراكز أخرى. (من كراس "موجز لندوة الأدب والفن في القوات المسلحة"، التي عقدتها الرفيقة تشانغ تشنغ بتخويل من الرفيق لين بياو، الطبعة العربية، دار النشر باللغات الاجنبية، بكين، ١٩٦٨.)

"قد يتحتم في سنوات عديدة القيام بثورة " (٢٨ أفريل ١٩٦٩، خلال الدروة الثانية للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر التاسع).

"يبدو أنّنا لم ننه الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى لأنّ قاعدتنا ليست صلبة. حسب ملاحظاتي، ليس في كلّ و لا في الغالبية الغالبة ولكن فى غالبية كبيرة من الحالات، ليست القيادة بأيدي ماركسيين حقيقيين و لا حتى بأيدي جماهير العمّال. و لا يعزى هذا إلى أنه لم يوجد أناس جيدون في قيادة المصانع. لقد وجدوا. فقد وجد أناس جيدون ضمن الكتاب العامين والكتاب العامين المساعدين و عناصر لجان الحزب و ضمن لجان و فروع الحزب. غير أنهم إتبعوا خط ليو تشاو تشي الداعي بالضبط إلى الدوافع المادية، ووضعوا الربح في مصاف القيادة و لم يكونوا ينشرون السياسات البروليتارية، و عوض ذلك كانوا يطبقون نظام العلاوات إلخ ...لكن وجد فعلا أناس سيئون في المصانع ...و هذا يثبت أن الثورة لم تنته بعدُ" (من خطاب في الإجتماع الموسع للجنة المركزية التاسعة للحزب الشيوعي الصيني في أفريل ١٩٦٩).

"لقد أحرزنا إلى حدّ الآن إنتصارات كبرى لكن الطبقة المهزومة ستواصل التخبط و لذلك لا يمكن لنا الحديث عن إنتصارا نهائي حتى بالنسبة للعشرينات القريبة القادمة فلا يجب أن نتخلى عن يقظتنا. إنّ الإنتصار النهائي لبلد إشتراكي ما لا يستدعي حسب وجهة النظر اللينينية جهود البروليتاريا و الجماهير الشعبية الواسعة لهذا البلد فحسب و لكنها تتوقف أيضا على إنتصار الثورة العالمية و على إلغاء نظام إستغلال الإنسان للإنسان من الكرة الأرضية، مما يمكن الإنسانية قاطبة من التحرّر، و تبعا لذلك فإنّ الحديث بلا ترو عن إنتصار نهائي لثورتنا خاطئ

و مضاد للينينية وهو بالإضافة إلى ذلك لا يتطابق مع الواقع (أكتوبر ١٩٦٨؛ ورد ذكره في تقرير المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي الصيني سنة ١٩٦٩).

"إذا لم يتم إصلاح النظرة إلى العالم فإنه رغم إزاحة ألفي تابع للطريق الرأسمالي في خضم هذه الثورة الثقافية الكبرى الراهنة، يمكن لأربعة آلاف آخرين أن يظهروا في المرّة القادمة. إننا بصدد دفع ثمن باهض للغاية في هذه الثورة الثقافية الكبرى. فالصراع بين الطبقتين و الخطين لا يمكن حسمه بثورة ثقافية أو ثورتين أو ثلاث أو أربع، لكن نتائج الثورة الثقافية الراهنة تحتاج منا أن نعززها لمدّة على الأقل خمسة عشرة سنة. كل مائة سنة ينبغي القيام بثورتين ثقافيتين أو ثلاث. لذلك علينا أن نبقي نصب أعيننا إقتلاع التحريفية و تعزيز قدرتنا على التصدي لها في أي وقت."

"إنّ الشعب هو الذي يصنع التاريخ، و لكن الأوبرا القديمة تماما مثل كلّ الآداب القديمة المنعزلة عن الشعب، ليست سوى طين. إذ يسيطر الأسياد على العبيد من نساء و فتيان و صبايا. و الآن فقد صححتم هذه الرؤية للتاريخ و أعدتم الإعتبار للحقيقة التاريخية ..." (رسالة إلى مسرح أوبيرا بيكين في ينان).

"الأغلبية أو الأغلبية الكبيرة من الذين تعلموا في المدرسة القديمة يستطيعون الإندماج مع العمّال و الفلاحين و الجنود... و لكن – و تحت قيادة الخطّ الصحيح – يجب أن تقع إعادة تثقيفهم من قبل الفلاحين و العمال و الجنود حتى يتخلّصوا تماما من إيديولوجيتهم القديمة. إنّ العمّال و الفلاحين و الجنود سوف يستقبلون مثل هؤلاء المثقّفين بصدر رحب".

"التحريفية في السلطة تعنى البرجوازية في السلطة" (أفريل ١٩٧٠).

"إنّنا نغنّي النشيد الأممي منذ خمسين عاما وقد وجد في حزبنا أناس حاولوا عشر مرّات زرع الإنشقاق، في رأيي أنّ هذا يمكن أن يتكرّر عشر مرات، عشرين مرّة و ثلاثين مرّة أخرى. ألا تعتقدون ذلك؟ لا يمكن لكم أن تعتقدوه، اما أنا فأعتقد ذلك على كلّ حال. إنّ الصراعات ستنتهي بإدراك الشيوعية" (١٩٧١).

"ما هو هدف الثورة الثقافية؟ خوض الصراع الطبقي. قدم ليو تشاو تشي نظرية إضمحلال الصراع الطبقي لكنه هو ذاته لم يكف عن خوض الصراع الطبقي. و كان يريد حماية زمرة

خونته و أتباعه المخلصين.... هل إضمحل الصراع الطبقي ؟" (ماو تسي تونغ "يومية الشعب" ٦ أفريل ١٩٧٦).

لماذا تحدث لينين عن ممارسة الدكتاتورية على البرجوازية؟ من الضروري أن تكون هذه المسألة واضحة. فغياب الوضوح بهذا الصدد يؤدي إلى التحريفية – (ماو تسي تونغ ١٩٧٤).

"إذا قام اليمينيون بإنقلاب مناهض للشيوعية في الصين، أنا متأكد أنهم لن يعرفوا السلم و سيكون حكمهم على الأرجح قصير العمر لأنه لن يكون مقبولا من قبل الثوريين الذين يمثلون مصالح الشعب المكون لأكثر من ٩٠ بالمائة من السكان."

إنكم تقومون بالثورة الاشتراكية و بعد لا تعرفون أين توجد البرجوازية. إنها بالضبط داخل الحزب الشيوعي – أولئك في السلطة السائرين في الطريق الرأسمالي – سنة ١٩٧٦.

"السير ضد التيار هو مبدأ ماركسي – لينيني" (ذكره تقرير المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الصيني).

"حاليا تمارس بلادنا الإنتاج السلعي و نظام أجور غير عادل كذلك، على غرار ما في سلّم الأجور ذو الثماني درجات، و ما إلى ذلك. في ظل دكتاتورية البروليتاريا لا يمكننا إلا أن نحدد مثل هذه الأشياء. لذلك .... سيكون سهلا جدا .... أن يركزوا النظام الرأسمالي . لذا علينا أن ندرس أكثر الأعمال الماركسية – اللينينية."

"في كلمة، الصين بلد إشتراكي. قبل التحرير كانت تشبه أكثر البلدان الرأسمالية. و حتى الآن، يمارس نظام سلّم الأجور ذي الثماني درجات و التوزيع حسب العمل و التبادل النقدي و في كل هذا تختلف قليلا جدا عن المجتمع القديم. نقطة الإختلاف هي أن نظام الملكية قد تغيّر."

"إثر الثورة الديمقراطية لم يقف العمال و الفلاحون الفقراء و المتوسطون مكتوفي الأيدي، فقد أرادوا الثورة. و من جهة أخرى، لم يرد عدد من عناصر الحزب المضي قدما، فبعضهم تراجع و عارض الثورة. لماذا؟ لأنهم أصبحوا موظفين سامين و أرادوا الحفاظ على مصالحهم كموظفين سامين."

"يجب أن تكرّس الطبقة العاملة قيادتها في كلّ شيء".

"إنّ الخطّ الإيديولوجي و السياسي هو المحدّد في كلّ شيء".

"في ١٩٤٩ وقع تحديد التناقض الرئيسي داخل البلاد على أنه بين البروليتاريا و البرجوازية. و بعد ثلاثين سنة أثيرت مجددا مسألة الصراع الطبقي و أيضا وقع تحديد أن الوضع بدأ يتحسن. ما هي غاية الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى؟ إنها خوض الصراع الطبقي. كان ليو تشاو تشي يرفع نظرية إنتهاء الصراع الطبقي لكنه هو ذاته لم يكف أبدا عن خوض الصراع الطبقي. أراد أن يحمي مجموعة خونته و أتباعه المخلصين......... هل إنتهى الصراع الطبقي؟"

انتهى ٢٠١٢.